

تطبيق الشريعة الإسلامية

المعاملات المالية المعاصرة

المنعقدة في مقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
في ١٤ من ربيع الأول ١٤٠١ هـ - ٢٠ من يناير ١٩٨١ م

الإشراف العلمي: الشيخ عليم صقر
المستشار العلمي لوزارة الأوقاف

كانت ندوة الشهر الماضي عن « تطبيق الشريعة الإسلامية » .. القضية وأبعادها الكبيرة في جميع المجالات ، والمجهود الذي يبذل في سبيلها ، واعتقد أن من تحدثوا عنها في الندوة السابقة قد أوفوا الحديث حقّه ، ولكن كان لابد من تخصيص ندوات أخرى تحت نفس العنوان ، حتى تظهر فروع تلك الشجرة الباسقة في نضرتها .. ولذلك فقد رثي أن تخصص ندوات أخرى للحديث في موضوع بعينه أو فرع بذاته في قضية « تطبيق الشريعة » .

وقد كانت هذه الندوة عن « المعاملات المالية المعاصرة » وموقف الشريعة منها ، فكلنا يعلم أن الشريعة لا تحظر من أوجه التعامل إلا ما كان فيه ربا أو ضرر أو غرر ، ووراء ذلك باب واسع تدخل فيه كل معاملة تفيد الناس ، وتستجيب لحاجاتهم . غير أننا في هذا العصر الذي نشأت فيه معاملات جديدة نحتاج إلى معرفتها معرفه وثيقة ، حتى إذا عرفنا تفصيلاتها أمكن لنا أن نطبق عليهم حكم الشرع تطبيقا سليما ، ومن الذي يستطيع أن يحدثنا عن ذلك سوى رجال المال والاقتصاد من المسلمين الذين يحرصون على دينهم ؟ !

لذلك دعونا أساتذة المال والاقتصاد من أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ليحدثونا عن تفاصيل هذه المعاملات .. وكيف يجري التعامل في المصارف ؟ .

وما رأى رجال الاقتصاد في الاقتصاد القائم على نظرية الفائدة الربوية ؟ .. وما الذي نستطيع أن نفعله حتى يصبح الاقتصاد الإسلامي في مركز القوة ؟ .. كل ذلك إذا فصله أمامنا علماء الاقتصاد ورجال المال والمصارف ممن نظموا إلى رأيهم وقدراتهم ، وقبل ذلك نثق في تمسكهم بدينهم ، سوف يعين العلماء على أن يقولوا كلمة الحق في أية معاملة من المعاملات المالية الحديثة .. وسوف تصون كلمة الحق حكم الشريعة ، كما تصون مصالحنا وشئون حياتنا .

وإذا كنا لم نستطع أن نتبين معه الحقيقة كلها في هذه الندوة ، فقد اخترنا عدة نقاط أثارت اهتمام جميع المتحدثين ، وخصصنا لها الندوة المقبلة ، حتى نتضح أمامنا الصورة بكافة تفاصيلاتها ، لكي نطبق عليها حكم الشرع .. والحقيقة دائما هي ما نشتد .

رئيس التحرير



جانب من الندوة

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

وقد استهل المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الندوة بكلمة قال فيها :

● اود ان ارحب بحضراتكم جميعا شاكرا لكم تفضلكم بالحضور ، ونحمد الله ان كبار المتخصصين والعلماء يشاركوننا حتى يستبين الطريق امامنا .

● الموضوع الذى نعرض اليه فى ندوة اليوم هو موضوع : « تطبيق الشريعة الاسلامية » ، وقد سبق ان عقدنا ندوة سابقة بهذا العنوان ، لكنها كانت عامة فى الموضوع ، ووجدنا ان موضوع : « تطبيق الشريعة الاسلامية » من الاهمية والسعة بحيث يشغل احاديث واهتمام كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم .

● ولا شك ان حكم الشريعة يقع التكليف به على كل انسان ، غير ان اهل العلم فيها هم الذين يقودون من لا يعلم فيما يشتهه عليه من الاحكام الى الطريق المستقيم ، ويقول تعالى : « فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .

● كذلك استجد فى هذا العصر من العلوم ومن الوقائع ما يستدعى ان نسال فيه ايضا اهل الذكر فى جميع العلوم ، كعلم الاقتصاد ، وعلم الاحصاء ، وجميع العلوم التى تحمل فى نطاقها من المشكلات والوقائع ما يطلب حكم الشرع فيه .

أعتقد أنه النظام الربوي بذاؤه لا يصلح أساساً للاقتصاد الربوي.

جمال الدين محمد محمد

● ولذلك فقد حرصنا على أن يكون من بيننا من العلماء من أهل لأن يعلمونا ما تعلموه في هذه العلوم حتى نستطيع أن نعرف حقيقة الواقع الذي نطبق عليه حكم الشرع تطبيقاً سليماً .

● موضوع المعاملات المالية المعاصرة من الموضوعات المهمة ، غير أنه أيضاً من السعة بحيث لا نستطيع أن نشمله كله ببحث في جلسة واحدة ، ولذلك فإني أستاذنكم في أن يكون حديثنا اليوم عن أعمال المصارف .

● وإذا كنت قد حضرت لأسمع من حضراتكم ، من أساتذة الشرع وأساتذة الاقتصاد والمال فإني أرجو أن تأذنوا لي في أن أبسط قضية تدخل في نطاق هذا الموضوع .

وأستاذنكم في التعرض لمسألة يختلط فيها الأمر على الناس كثيراً .

● لا شك في حرمة الربا ، بنص قاطع صريح في كتاب الله عز وجل : « وأحل الله البيع وحرم الربا » . فلا قول لأحد بعد ذلك . قد يكون القول فيما يصق عليه وصف الربا ، أو ما صدق الوصف عليه من واقع أنواع متعددة من المعاملات ، غير أنني لاحظت أن كثيراً من الباحثين يذهب إلى أن الحكمة في تحريم الربا هي منع الاستغلال والظلم فحسب ، فالربا لا يستفيد منه إلا فرد واحد ولا يضار منه إلا فرد آخر !! وهذا ما عرضت له في سنوات سابقة في بحث عن المعاملات المصرفية ، استدعى مني أن أطلع على ما كتبه أساتذة الاقتصاد حتى يعرف الإنسان مداخل العلم وواقع الحياة في أهم جوانبها ..

● ليس من شك في أن من أسباب تحريم الربا « منع الظلم والاستغلال » ، لكننا ينبغي علينا أن ننظر إلى الأمر في المجموع ، الاستغلال هنا ليس استغلال فرد لفرد ، ولكنه استغلال طائفة صغيرة أو كبيرة لمجتمع بأسره ، فإن النظام الربوي القائم على الفائدة الربوية قد عرض له كثير من الاقتصاديين اللامعين والبارزين من المسلمين ، ومن غير المسلمين بالنقد ، بل وحمل بعضهم على الفائدة الربوية حملة لا تدانيها حملات المسلمين عليه ، ولذلك فإني أعتقد أن تحريم الربا في الإسلام يستهدف هدفاً أعم وأشمل من القول : بأنه منع ظلم القوى للضعيف .

قد يتساءل الشخص : ولماذا نحرم على البنوك أن تعطى فائدة ربوية للمودعين وهم من صفار المدخرين وفي حرمانهم من عائد على أموالهم ظلم ؟ .

وقد يقول البعض : لكن البنوك لا تنظم الناس في أموالهم شيئاً .

وقد يقول البعض : إن الشخص الذي يقترض المال ينتفع به ، ومن الواجب أن يستفيد المقرض كما يستفيد المنتفع ، وقد قيل هذا وغيره .

الاسلام يفضل صيغة المشاركة بين المال والعمل على صيغة العلاقة

جمال الدين محمد

بين الدائن والمدين .

● غير اننى اعتقد ان النظام الربوى بذاته لا يصلح اساسا للاقتصاد السليم ، وهنا تبدو القضية في ثوبها الاقتصادي الهام والذى ربما يكشف لنا عن جلال الشرع في تحريم الربا ، وعن الحكمة من التحريم . وحسبى في ذلك كلمة قالها احد اساتذة الاقتصاد وهى :

« ان المجتمع السليم الذى ينمو نموا طبيعيا يجب ان تكون معدل الفائدة فيه صفرا » ، وهذه الكلمة لم يقلها احد علماء الشريعة بل قالها عالم متخصص في الاقتصاد من قبل ذلك باكثر من ألف عام ، يقول تعالى : « واحل الله البيع وحرم الربا » ايضا فان من اسباب تحريم الربا في الاسلام ان النظام القائم على المشاركة في العمل والمال وعلى المخاطرة والتعرض للربح والخسارة والاهتمام بامر المال وتنميته هو النظام السليم في النمو الاقتصادي للمجتمع ، وليس مجرد اعطاء مبلغ من المال ثم ترك المستثمر او من يعمل فيه دون رقابة ، ويتبين ذلك في التفرقة بين السهم والسند مثلا ، فان صاحب السند لا شأن له بالمشروع الذى يستخدم فيه المال لانه مجرد دائن وليس شريكا ، اما صاحب السهم فمن حقه الاشراف والمراقبة والمتابعة لنشاط المشروع لانه يشارك فيه .

● ان الاسلام يفضل صيغة المشاركة بين المال والعمل على صيغة العلاقة بين الدائن والمدين فحسب .

ويفضل ان يكون الربح مقابل الضمان بدلا من ان يضمن المدين الدين وياخذ الدائن ربا لا يخطر في سبيل الحصول عليه باى شيء ، ان الاسلام يفضل كذلك ان يكون هناك استغلال لكل الامكانيات المتاحة من العمل ، ورأى ان المال الذى وهبه الله لنا بدلا من ان يكون الاستغلال قاصرا على المشروع الذى يغفل اكثر من سد الفائدة المعروض في السوق والذى يتحملة في آخر الامر مجموع الناس حين ينتج المشروع — الذى قام على القرض الربوى — سلعته او خدمته للناس . كل هذه قضايا اقتصادية ننظر اليها في ضوء احكام الشرع ، ولذلك فان اعمال المصارف التى تدخل ضمن نطاق مجموعة الخدمات التى يقوم فيها المصرف عملا مقابل اجر لا تثير امامنا اشكالا ، اما مجموعة القروض بفائدة فهى التى ينبغى ان نبحثها من نواحيها الاقتصادية بحثا نستعين فيه بآراء اهل العلم حتى نطبق عليها حكم الشرع تطبيقا سليما .

واشكركم وارجو ان نستمع معا الى اساتذة الاقتصاد ورايهم في هذه القضايا .

كيف تدير التجربة الإسلامية في الطبقة في المصالح بين مؤسسات تتعامل
بالفائدة ومؤسسات لا تسعى لها ؟ .

سُئِلَ أَمَامَ الْعَالَمِ أَنَا فَادِرُونِ عَالِمِ طَبِيقِ الْمَنْزَجِ الْإِسْلَامِيِّ رَغْمَ
الظُرُوفِ الْاقتصادِيَةِ الَّتِي نَعِيشُهَا الْآنَ .
عبد العزيز حباري

اسمحوا لي ان اثير بعض القضايا حول التاريخ الخاص بتحريم الربا في مجتمع هو
الى حد كبير مجتمع بدوي ، لم تكن فيه مثل هذه الحضارة الاقتصادية بالمعنى المعاصر ،
الذي بدأت تتعقد فيه المشاكل الاقتصادية . كان في المجتمع الاسلامي عقيدة واضحة
واخلاقيات اسلامية وفيه مجموعة متوافرة من العناصر لابد من اعتبارها قبل ان نتحدث
عن التفاصيل الخاصة بالتطبيق في هذا المجتمع .

وباطلاعي المحدود على بعض المراجع الفقهية في هذا الموضوع اتضح لي ان كثيرا
من الناس يتحدثون عن انواع من عمليات الاقتراض للانتاج والاقتراض للاستهلاك واثار
ذلك على تحليل الفائدة او الربا بصفة عامة .

اود في هذه الجلسة ان اسمع اكثر لان التفاصيل لابد فيه من التحليل التاريخي ومن
الوقائع التاريخية للمعاملات التجارية والاقتصادية ومعاملات التنمية في هذا المجتمع
في عصر النهضة الاسلامية ، وهذه النقطة لاثارها على كل ما ياتي بعد ذلك .

فكرة الاستغلال في المعاملات :

لا شك ان فكرة الاستغلال وراء الربا في العصر الاول كانت واضحة في جانب
الاقتراض ، وعلى الاخص الاقتراض للأفراد ، حيث ان الفائدة كانت تكل رأس
المال . ويمكن القول : ان هذا كل من الاسباب الرئيسية التي دعت الى التحريم .

التفاير بين العصر البدائي والحاضر :

التطبيق في ذلك الوقت كان قاصرا على مجتمع بدائي ، لم تكن فيه صناعة معقدة .
ولم تكن فيه معدلات النمو المطلوبة لمواجهة متطلبات الحياة كما هي الآن ، ولم تكن
المعاملات على المستوى الدولي وحاجة توزيع الثروة بين الدول الغنية والفقيرة على ما هي
عليه الآن .

من هنا لو اخذنا بقاعدة : ان الفائدة بكل انواعها محرمة لكان هناك تساؤل مهم نحب
ان نسمع فيه من اخواننا اساتذة الفقه والتاريخ ، فمما لا شك فيه ان الربا اعلن
رسول الله في حجة الوداع تحريمه بقوة ، لكن لابد من التساؤل : هل الظروف التي
كانت تقوم في هذا المجتمع هي نفس الظروف التي تواجهنا الآن ، ونحن بصدد عمليات
التنمية على المستوى المحلي وصلتها بالتنمية على المستوى الدولي ؟

سؤال آخر ، لو اخذنا بالبداية الاسلامي كيف نطبقه ؟ وكيف يكون اثره في استخدام
المشروعات في الانتاج على المستوى المحلي ؟ ، ما تأثير هذا على حركة النمو داخل
هذا المجتمع ، خاصة واننا نتعامل مع مؤسسات - وعلى رأسها الدولة -
لا تطبق هذه القواعد الاسلامية ؟ اذن هنا موقفات ، سنقول : فيه تشريع ، وفيه
محاولات لاصدار تشريع في مجلس الشعب . وغير ذلك من الاشياء التي نسمع عنها ،
ولكن الواقع شيء والمحاولات شيء آخر ، كيف ستسير التجربة الاسلامية في التطبيق
في المصارف في ظل هذا الخضم من المشكلات المعقدة ، بين مؤسسات تتعامل بالفائدة
ومؤسسات لا تتعامل بالفائدة ؟ .



وهناك سؤال أصعب ، ان اقتصاد الدول الاسلامية جميعها يقوم اليوم على علاقات دولية ، وفي كل المحاضرات التي نلقيها في الخارج تطرح الاسئلة حول تطبيق منهج الاقتصاد الاسلامي ، كيف ستنهملون كمؤسسات اسلامية مع المجتمعات المتقدمة لحصولكم على قروض للمشروعات واستيراد مواد أو معدات واستثمارات منها الى الدول الفقيرة ؟

طبعا سيقول قائل : ان الدول العربية والاسلامية لديها أموال كثيرة فلا معنى لكلامك النظري ، لأن المفروض أن هذه الدول يجب أن تقدم الأموال بدون فائدة ، أو تقدمها للاستثمار بالمشاركة .

لكن الواقع غير هذا ، لأن بنك التنمية الاسلامي في جدة له أموال موجودة في بنوك ربوية ، وما زال يحصل حتى الآن على فوائد ، وتحفظ في مؤسسة النقد السعودية حتى يتم التصرف فيها ، وقيل في أحد المؤتمرات — على ما أظن — أنها توزع هذه الفوائد لصالح الدعوة الاسلامية وللدول الفقيرة الخ . حلا لمشكلة الفائدة ، ومع ذلك فالفوائد موجودة في مؤسسة النقد السعودي والبنك اسمه بنك التنمية الاسلامي .

والخص كلامي في انه توجد فتاوى بتحريم الربا ، لكن هناك كثير من الفقهاء كتب في تحليل بعض أنواع الفائدة ، فبعضهم قال : أن قليلها حلال ، ولا أدري كيف يكون هذا ؟ ، وبعضهم قال أن الفائدة على القروض الانتاجية مباحة باعتبار أنها تستخدم في عمليات التنمية التي تؤتي ثمارها ففيها عائد . وبعضهم قال : أن الناس الذين ليس لهم مجالات للتطبيق كالأرامل وغير القادرين أين يضعون أموالهم إذا لم يوجهوها الى مثل هذه المجالات ؟ ، فعلى الأقل يقيمون لها عائدا مستمرا ، هذه آراء مكتوبة ومن علماء أفاضل .

وهناك سؤال مهم أيضا ، ان التعامل بالنقد الورقي غير بالذهب والفضة ، وقد سمعت قريبا من امريكي أنه عملت دراسة أخيرا عن فترة ماضية تقترب من ألف سنة عندما كان التعامل بالذهب فوجد أن هناك علاقة كبيرة جدا بين سلة المتطلبات الخاصة بالإنسان وهي نفقات المعيشة وبين سعر الذهب ، يعني كانت هناك علاقة متوازنة على المدى الطويل . وأن كانت هناك تغيرات وتذبذبات خفيفة جدا .

نحن نعيش في ظروف مختلفة فلا بد أن ندخل في مناقشة هذه الموضوعات بكل الصراحة والوضوح ، ثم نرى تأثيرها سنصل اليه من نتائج هذه الدراسة على التطور الاقتصادي الذي نحاول أن نصل اليه للتطبيق .

انه كلام جميل أن نجلس وننكم ، ولكن عندما ندخل الى الحياة العملية في التطبيق سنواجه هذه الصعوبات ، وبالتالي تكون التجربة أحد أمرين : أما أن نقف حتى يتحول المجتمع الى مجتمع اسلامي ، وأما أن ندخل التجربة ونثبت أمام العالم أننا نحن قادرون على أن نطبق المنهج الاسلامي على الرغم من كل الظروف الاقتصادية التي نعيشها الآن .

فلو بدأنا نحلل الزكاة سنأخذها في الزرع وفي المعادن وفي العمل ، يعني أنها تمس جميع جوانب الاقتصاد في الواقع ، لأنها كلها تأخذ عناصر الاقتصاد في المجتمع ، وبهذا يكون الحديث عن هذه العوائد — ومجموعة هذه العوائد طبعاً أنا أعرف أن فيه الفلة والفائدة والربح ، أي هناك مسميات مختلفة لهذه العوائد ، وبالتالي نريد أن نرى ما موقع الفائدة في هذا الخضم من المعاملات الاقتصادية ؟ ، ويجب ألا ندرس الزكاة كضريبة بل كقاعدة لاقتصاد اسلامي متكامل لأنها تمثل حركة المجتمع .

لقد وضعت أسئلة أكثر مما وضعت اجابة ، ونحن نعيش التطبيق الآن يعوزنا أن نستمتع الى التاريخ لأنه سيربط التاريخ بالحياة التي نحاول اليوم أن نطبعها .. وسننتقل بعد ذلك الى المجتمع الدولي لنفرض التجربة عليه ، ونحن نقول — وأنا من أنصار هذا — أننا لابد أن ندخل بيوت هذه المصارف الدولية حتى لو كانت ربوية وافرض التجربة داخلها ، واجعل من المنافسة بين التطبيق الاسلامي والتطبيق الربوي القائم في هذه البنوك أداة للتحويل . وسنقول لهم بمنتهى الصراحة : أحد أمرين ، نحن نسير في ركب تطبيق جيد ، أما أن تدخلوا معنا فيه ولا فتضخرون الطريق . افتحوا ادارة للمعاملات الاسلامية في داخل البنوك حتى تتعامل معنا بشريعتنا . يمكن أن نكون قد نجحنا في الخارج في أن نقنع بعض البنوك الأجنبية في أن تفعل هذا — أحب أن استمع الى الرأي في هذا .

يعني هل نتنظر حتى نعمل مؤسسة اسلامية في أمريكا وانجلترا وفرنسا ، أم نتحرك في داخل هذه المصارف الدولية ونفرض عليها أن تتعامل معنا بنفس شروطنا وببنفس قواعدها في ادارات مستقلة يكون لنا اشراف عليها ومتابعة لها ؟

تعقيب المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود

في الواقع أسعدنا أن يبدأ الدكتور حجازي بقوله : « أن نظام الفائدة أضر بالاقتصاد » ، وتفصل بشرح تفصيلات الموضوع وعرض تساؤلات هامة وخطيرة تدخل فيه ، مما تحتاج معرفته الى جهد من علماء الاقتصاد وعلماء الشريعة معا .

المفروض ونحن نفق في موضوع برأي الشرع ينبغي أن نعرف الواقع الذي نفتي فيه معرفة كاملة ولا شك — كما قال الأستاذ الدكتور عبد العزيز حجازي — أن نظام الفائدة وما قد شابه في بعض البلاد من مضاربات غير مشروعة يضر بالاقتصاد ولكن كيف السبيل — رغم تراحم العناصر وتداخلها وتفقدها — الى أن نطبق مفاهيمنا الاسلامية هذا هو السؤال ؟ .. وشكراً



لوضع البنك - المال - عند الربح أو الخسارة بطلت المضاربة .

محمد خاطر

الشيخ محمد خاطر

استوضح ما ورد في كلام الدكتور عبد العزيز حجازي عن التضخم والنقد الورقي والذهب والمنفعة ، وعلاقة ذلك بموائد البنوك ، ومدى صحة ما ينسب الى العلماء من القول بحل بعض المعاملات الحديثة ، وهل صحيح ان اقراض المال بفائدة هو ناجم له واخذ اجرة عليه فيكون حلالا كبقية الايجارات ؟ ، وتحدث عن تحديد الفائدة التي ياخذها رب المال من البنك الذي استثمر ماله ، سواء ربح ام خسر ، مع ان الحديث يقول : «الخراج بالضمان» ، ولو ضمن البنك المال عند الربح او الخسارة بطلت المضاربة ، فكيف يقال في الصحف ان البنوك تستثمر ، والذي اعطاها المال واخذ جزءا من الفائدة اخذ جزءا من ارباحه ؟ ، لا صحة لهذا ، ولا لما يقال ان النقود تؤجر ، والفائدة هي الاجرة ، لان العين المستأجرة استهلك . وهو ليس بعقد على العين بل على المنفعة ، والاوراق النقدية تحل محل الذهب والفضة ، والا لما وجبت فيها زكاة ، لان الزكاة اصلا كانت على الذهب والفضة .

على فضيلة المفتي ان يبرر التعامل للناس في ظل الشريعة

عبد الحليم الجندى

الإسلامية .

المستشار عبد الحليم الجندى

تحدث عن تعامل البنوك المحلية مع البنوك العالمية ، وشركات الاستثمار الأجنبية ، وحاجة الدولة للاقتراض من الخارج بالربا، وهل الحكم على اقتراض الأفراد بالربا يقال في اقتراض الدولة ؟ ، وأشار الى اتساع نشاط البنوك فهو ليس قاصرا على الأيداع والفوائد ، ولا نستطيع ان نعطي حكما بالحل والحرمة . الا بعد معرفة التفاصيل، والموضوع معروض الآن على المحكمة الدستورية ، واذا كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي فالواجب معالجة هذه القضايا على أساسها ، وهذا الأمر مثار منذ الاحتلال وما جره علينا من انواع الأنشطة الاقتصادية وغيرها ، ونحن في حاجة الى الاجتهاد الجماعي لا الفردي .

والحاصل ان الربا محرم في الأديان ، ولم يحل في الغرب الا بالثورة الفرنسية التي فتحت هذا الباب ، وابواب الاستثمار العالمي مفتحة من قبلها وتغيرت المعاملات وصارت شيئا جديدا ، والواجب على رجال الاقتصاد والقانون التحرك بشيء من الانفتاح حتى لا توصل أبواب المعاملات ، وقد حان الوقت لا لنلقى أحكاما قديمة على وقائع جديدة ، ولكن لنلقى أحكاما مستقرة ثابتة في الفقه والشريعة على ما يجد من أشياء ، عندنا مبدأ الضرورة ، والضرورة تقدر بقدرها ، ولو كنت أملك الاقتراض لاقتضت من البنك الدولي ما احتاج اليه لعمارة هذا البلد ، بالفائدة التي يحددها .

فمبدأ الضرورة من المبادئ التعاقدية التي تجرى دائما مع جميع الأحكام ، وفي الوقت نفسه عندنا باب سد الذرائع ، وكثير من ربا الفضل شرع لسد الذرائع نحو اكل مال الآخرين بغير وجه حق .

الموضوع قديم ويجب الاجتهاد الجماعي من رجال القانون والاقتصاد والفقهاء لوضع حكم له ، فشهادات الاستثمار تبدى فيها آراء دون معرفة حقيقتها الا من القليلين ، والمسائل التي اثارها الدكتور حجازي عناوين لمسائل اكثر تعقيدا ، ويجب ان تطرح بوضوح ليتمكن وضع حكم لها ، ثم قال :

الا نستطيع تنظيم القرض اذا كان في الفوائد التأخيرية ، اننا سمينها فوائد لاننا نقلنا فوائنتنا وصيفنا معها ولا يستسيغها فقهاؤنا ، ولو صفنا شهادة الاستثمار مثلا بلغة عربية وسمينا هذه الفوائد مصاريف كنا كالسعودية في هذه التسمية وهناك باب ثان وهو معاملة الحكومة في اقراضها لنا وذلك ربا وهي تعلم ان ٦٠٪ من مالها لن يعود اليها ، فهل اذا اقترضت الحكومة واخذت منها ٥٪ اكون مرابيا ، مع انها تكسب كثيرا ولا تعطى الا الفتات ؟ هناك قروض يجب الا نحرّمها جزافا ، لاننا نميش منها ونشتري طعامنا منها وهي قروض الحكومة من الخارج لانها مضطرة اليها .

ما اثر من مسائل يجب ان يطرح كله للدراسة ، الناس في اوربا كانوا يتركون محاكم الكنيسة لانها لا تسمح بالربا ، ويذهبون لمحاكم الملك لانه يعطى ربا ، ثم فتحت الثورة الفرنسية ابواب الربا وارتاح الناس لهذا الحرام ، واصبح الربا مفروضا علينا . وعلى المفتي ان يبسر للناس التعامل ويفتح المخرج ، أما التحريم المبدئي فانا لا اقبله ، لما جاءنا نابليون عرض على علماء الأزهر قاتونه ليحل محل الشريعة فرفضوه ، وبعد سبعين سنة فرض علينا نوابر القانون الجديد الذي نتعامل به وفيه الربا ، وكان هو نفسه احد المستثمرين ومنح نفسه امتيازات بشركة المياه ، فرفضت علينا المعاملات منذ زمن ، وكنا نستطيع مقاومتها . ان انهيار التدفق الاقتصادي الآن ليست في منطقتنا فقط بل في العالم كله . وعلى رجال البنوك توضيح المسائل ليتمكن ان نعطي الحكم لكل مسألة .



أقول للرجل الغربي : هناك أساليب آخر يحقق لك الربح ، ولها الأساليب

الإسلامية ، فتعال معي نجرب .

جمال الدين فؤاد

الاستاذ احمد امين فؤاد

تناول نقطة ارتباط النقود بالذهب ، ومدى ارتباط النقد الورقي بالذهب . وهل عدم وجود غطاء ذهبي لها يعني انها لم تعد نقودا ؟ . وتحدث عن دور النقود في الإبراء من الديون وجعلها مقياسا للقيمة ووسيلة للتعامل ، وهو دور لا زال قائما رغم بعمدها عن الذهب . وقد كانت المجتمعات البدائية لا تتعامل بورق ولا ذهب ولا فضة بل بالخرز والزلط . . فالنقود هي ما اتفق عليه مجتمع او دولة على انه وسيط للتبادل ومقياس للقيمة . . بصرف النظر عن ارتباطها بالذهب واقعا ، فهو ارتباط نفسي .

وبناء على عدم ارتباط الأوراق النقدية بالذهب لا يستطيع ان يقول انها ليست نقودا ، وبالتالي عند ما تصل الى فترات التضخم والانكماش . وهنا يثار تساؤل : هل اذا اقتترضت وهناك تضخم هل لي ان اخذ مقابل هذا التضخم بصورة او باخرى ؟ كما يثار السؤال عكسيا : اذا حدث انكماش هل لي ان انتقص من هذا الدين ومن هذه النقود ؟ ونحن نعلم ان الاقتصاد دورات تتوارى فيها فترات الانكماش مع فترات التضخم ، فالعملية توازن على المدى الطويل .

ان الله يقول « لله ملك السموات والارض » فالمال بجميع صورته لله والانسان مستخلف فيه ، والاستخلاف بمثابة وكالة في لغتنا ، وهي بشروط :

- ١ - ان يكون امينا على هذا المال .
- ٢ - ان يحميه ويثمره .
- ٣ - ان يأكل منه بالمعروف دون تبذير او تقتير .
- ٤ - ان يخرج حق الله فيه .



جانب من الندوة

الصعوبة التي نواجهها ناشئة من اننا نشأنا في مجتمع تحكمه نظم وقواعد تخالف تماما ما أمر الله به، فكيف نوفق بين ما تعلمناه وما أمر به الله ؟ ، وتأخذنا الدهشة لتقدم المجتمعات تقدما ظاهريا وهي تطبق هذه القواعد ، لكن الواقع أن هؤلاء لديهم معاناة كبيرة في تحقيق التوازن الاقتصادي شرقا وغربا رغم هذا التقدم .

وعلى المستوى الدولي كيف ندعو الى التعامل الاسلامي ؟ نحن مأمورون بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم . ان العقل الغربي مادي الى أبعد الحدود ، فيجب أن نخاطبه بذات اللغة المادية ، فلا نبدأهم بقولنا : نريد أن نتعامل معكم بما يقوله الاسلام ، فسيرونا بالتعصب ، ولا بقولنا الفائدة محرمة ، فسيقولون نحن نعمل بها ، ولكن سأخاطبهم بالمنطق المادي وأسأل الغربي : الى أي شيء يسعى ؟ انه يسعى الى تحقيق ربح . اذن سأخاطبه من هذه الزاوية ، ولا أقول له : ان أسلوبك خطأ ، فلن أستطيع أن أمتعه من اتباع أسلوبه ، بل سأقول له :

هناك أسلوب آخر يحقق لك المزيد من الربح ، ان لم يكن يحقق نفس الربح ، فتعال معي نجربه .

ثم تحدث عن الضرورة المبيحة للاقتراض وانها هي التي تعرض للهلاك او المجاعة ، وقال: قبل أن نقترض علينا أن نستثمر جميع الموارد المتاحة ، وهذه مهمة الدولة . وحتى اذا لم تكن هذه الأمور مستوفاة وأنا أريد الاقتراض فلماذا أجعله بهذه الصورة ؟ ، علما بأن هناك بديلا يمكن أن يحل محله ، وذلك في الاستثمار والمشروعات المشتركة ، وعلى سبيل المثال شهادات الاستثمار التي عملت فيها مع « ابو شادي بك » لو طبق القانون الخاص بها لكانت حللا ، لكنه لم يطبق ، لأن القانون الخاص بها جعل هذا المال مخصصا لمشروعات التنمية ، فكان يجب أن يكون داخل صندوق يصرف منه على مشروعات معينة بذاتها ، ومن عائد هذه المشروعات تدفع أرباح او عوائد هذه الشهادات .

وصف النبي المماثل القادر على الأداء بأنه ظالم ، ويرد عنه ظلمه
بالطريقة التي يراها المسؤولون، ومنها فرضت زيارة علم على سبيل التفرغ المالى .
عبد الغنى الراجحي

الدكتور عبد الغنى الراجحي

فيما يتعلق بالموضوع الذى اثاره الاستاذ الدكتور عبد الحليم الجندى عن المقترض
الذى اخذ قرضا محدد الموعد للسداد مع انه موثر وقادر على السداد الا انه لم يقيم
بالاداء واستمر التاخير لانتفاعه وهو موثر بالدين الذى عنده وصاحبه في حاجة له .
هل لو دفع للدائن مبلغا زائدا عن قدر الدين الذى عليه على سبيل التعويض او الشكر
او ما شاكل ذلك لماذا يكون ذلك حراما وهو ليس بريء ؟ ولماذا لا يكون ذلك القدر
الزائد عن الدين حلالا على اعتبار انه تعويض عن التاخير ؟ . وهو موثر . وراى سيادته
الراى الثانى وهو القول بالحل سواء طلبه صاحب الدين او دفعه المدين تلقائيا او
حكمت به محكمة على سبيل انه من الزواجر التى تحذر المدينين المومنين من تاخير
السداد .

وهو راى في نظرى ونظر الحق والمنطق السليم جدير بالاعتبار والاحترام والعمل
به حلال لاجماع الفقهاء على أن كل قرض جر نفعاً فهو ربا اذا كان مشروطاً في صلب
العقد . ومفهومه انه اذا لم يكن مشروطاً في صلب العقد فهو حل بل على حد تعبير
ابن القيم في شأن اعلام المومنين ويرددون حديثا شاهدا لهذا ان النبي استدان ديناً
فجاء صاحبه لاستيفائه فقال الصحابة لا نجد الا ما هو افضل من دينه فقال اعطوه خيركم
عند الله خيركم اداء .

واية معارضة في هذا الكلام لا اساس لها من الصحة والعمق العلمى والراى
السديد وعلى هذا جرى العمل في محاكم السعودية والكويت .
لا سيما وقد ثبت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح انه قال
« مطل الغنى ظلم واذا اتبع احدكم على غلبته » فقد وصف النبي المماثل
القادر على الاداء بأنه ظالم والظالم يرد عن ظلمه بالوسيلة التى يراها المسؤولون
ومنها أن تفرض عليه زيادة عما عنده على سبيل التعزير المالى .
وقد اخذت بهذا المبدأ لجنة الشريعة الاسلامية في مجلس الشعب وجوزت بالنص
ايقاع عقوبات تعزيرية على المماثل بالحبس او دفع المال .
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .



لا بد من تعاون رجال الاقتصاد وفقراء الشرع حتى يتم تغيير هذه

النظم الرأبوية . محمد محمود الصراف

الاستاذ محمد محمود الصراف

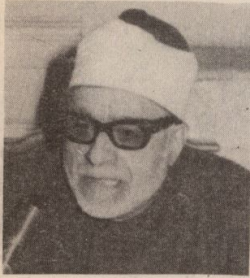
ان المدخل لموضوع المعاملات المالية والربا هو : هل منع الربا كفيل بان يسر
المجتمع الاسلامى على مستوى معاملات مالية دون ان تتعقد الامور امام
المعاملين فيها ؟

والناقشات التى اثرت كانت تساؤلات من بعض الناس ، والواجب هو معرفة
الحكم في نوع من المعاملات الحالية التى عشناها وما فيها من فائدة .

في راى ان الاسلام وضع قواعد للمال منها انه ان يكون هناك عائد ما لم يجتمع
المال والعمل بعضهما مع بعض . وليس هناك خلق لقيم (الائتمان) فهل هذا
الائتمان ضرورة للمعاملات المالية ؟ ان تراوج المال مع العمل ينتج عائدا ولا توجد
مشكلة .

وتجب المناقشة بشأن وهذوء للاعتمادات وخطابات الضمان والمرابحاث والاستثمار حتى يمكن أن نصل الى حلول تتفق مع رأى الفقهاء . والمعاملات الخارجية الى الآن لم نصل فيها الى اتفاق، وكذلك خصم الكمبيوتر فى رأى أنه حرام لأنه ربا ، لكن فيه تعطيل لأموال مكدسة حتى للمتعاملين معنا شرعيا ، والتضخم نشأ من خلق الائتمان بجرعات اقوى من امكانية الانتاج فى البلد ، والاسلام يقول : الانتاج أولا ، لأنه هو الذى يخلق العائد ، فإذا ظهر خلق نقود وخلق ائتمان أكبر من كمية الانتاج الذى يحقق العائد ، ففى رأى أن هذا هو الذى يخلق مشكلة التضخم ، والارتفاع الضخم لأسعار الفائدة .

ثم دعا الى تحديد نقاط معينة لبحثها ، وقال : ان المجتمع الذى نعيش فيه ليس من السهل تغييره مرة واحدة ، لابد من اجتهاد ووقت حتى يتم التغيير ، وذلك بتعاون رجال الاقتصاد مع فقهاء الشرع .



الضرورة جاءت دائما تابعة للمحرمات ، والربا لم يأت فيه استثناء إلا فى المخرصة أو الحاجة الضرورية .

الشيخ جاد الحق

قال : لا ننتظر لتطبيق القضايا التى أثرت الا أن يتعدل السلوك بوجود الأفراد الملتزمين أولا ، فالاسلام جاء بقواعد اخلاقية وباحكام تقوم السلوك ، فلا محل للقول بتوقف تطبيق الشريعة على تحسين السلوك ، وحول مسألة الرجوع الى تاريخ الربا فانه مع اهميتها يقول الشرعيون : هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب ؟ لا شك ان الله قال « واحل الله البيع وحرم الربا » فكل ما يصدق عليه لفظ الربا كان محرما .

وتحدث عن الضرورة وعلاقتها بالربا فقال : ان الضرورة جاءت دائما تابعة للمحرمات ، والربا لم يأت فيه استثناء الا فى المخرصة أو الحاجة الضرورية ، لكن ليست كل ضرورة يمكن أن تلجأ فيها الى الربا . وذكر أن الواجبات الشرعية المالية قائمة على الذهب والفضة ، والنقود الجارية الآن معتبرة لأنها اصطلاح وعرف يجرى عليه الناس ، وترجع فى قيمتها الى الذهب والفضة فى واجبات الشريعة .

ونحن فى معاملتنا العادية نعتمد عليها ، وتجب فيها الزكاة مقومة بالذهب والفضة . ونذكر أن الربا هو فى التبادل بالذهب أو الورق . فإذا كان هناك تفاضل كان ربا ، وكل الربا محرم سواء أكان ربا الزيادة أم ربا النسيئة وما نقل عن ابن عباس من أن النصوص المحرمة وردت فى ربا النسيئة فقط ، فقد نقل صحيحا عدوله عنه بعد أن بلغه الخبر الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما التطبيق فيجب ان تطرح المعاملات الجارية الآن على بساط البحث لتصورها بوضوح حتى يمكن تحديد حكمها الشرعى طبقا للقواعد العامة دون أن نخرج عليها ودون تحيد اللفظ أو قصره على تاريخ معين أو حادثة معينة .



في هذه الندوة يجب الإرضاء إلى رجال الاقتصاد والقانون. متى
تضع المائل ويضع وضع الحاكم الشرعي لها. عطية صقر

الشيخ عطية صقر

ذكر أن الواجب في هذه الندوة الاستماع أكثر إلى شرح رجال الاقتصاد والقانون حتى إذا انضحت المسائل أمكن وضع الحكم الشرعي لها ، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، وقد طرحت مسائل ما زال بعضها غامضا علينا .

وقد أثرت نقاط كثيرة أود أن أنظمها لنجعل كل نقطة أو مجموعة متضاربة من النقط موضوعا لندوة خاصة ليستوفي البحث فيها .

- ١ - هل مفهوم الربا في الجاهلية وصدر الاسلام هو مفهومه الآن ؟
- ٢ - ما هي العلة وراء تحريم الربا حتى تكون مطردة في كل معاملة ، وبخاصة ما كان منها جديدا لم يعرف من قبل ؟ .
- ٣ - البحث في معنى الاستثمار ، وهل هو قاصر على التجارة والقرض مثلا ؟
- ٤ - هل تحديد الفائدة في القراض والمشاركة يبطلها ؟ لابد من معرفة ذلك وبخاصة في البنوك الجديدة التي تتعامل حسب الشريعة .
- ٥ - هل الاقتراض من البنوك الربوية حرام ؟ ، وهل التعامل معها بآية معاملة حرام ؟ ولو مع الاضطرار ؟
- ٦ - ما هو حد الضرورة التي يباح لأجلها التعامل بالربا ؟ ان الضرورة خاضعة الآن للأهواء ؟ فالثلاجة والتلفزيون المون يعده بعض الناس ضرورة تبيح استيراد الحكومة للطعام من الخارج بالربا ، لقد قال بعض المشتركين في بحث التنمية : انكم تيسرون لنا الحصول على التلفزيون ولا تيسرون لنا الحصول على السماد الذي نزرع به الأرض ليققات الجائعون . فلا بد من التنسيق بين متطلبات الحياة لنقدم الأهم على المهم ونوفر من الكماليات لأجل الوفاء بالضرورات .
- ٧ - هناك مسائل فرعية مثل التحويل من نقد محلي إلى نقد أجنبي مثلا وما يؤخذ عليه من عمولة وغيرها لابد من معرفة الحكم الشرعي فيها .
- ٨ - لابد من بحث التأمين على الحياة وغيرها لمعرفة صلته بالربا .
- ٩ - صلة الأوراق المالية المطروحة للتعامل بالغطاء الذهبي لابد من معرفتها لتقويمها واعتبار ذلك في الزكاة وتحديد النصاب وقضاء الديون بالنظر إلى قوتها الشرائية واختلاف سعرها وما إلى ذلك .

١٠ - عدم ربط تطبيق الشريعة بأعداد الفرد والمجتمع أولا أعدادا كاملا من حيث العقيدة والسلوك ، فالشريعة نفسها هي الأعداد الكامل للفرد والمجتمع .

١١ - التنبيه إلى عدم ربط معاملاتنا الإسلامية بالتحاكم إلى قوانين وضعية وما يقال عن مشاكل التطبيق ، فالمعاملة الإسلامية تحاكم إلى قانون إسلامي ، وبهذا لا تكون هناك مشاكل عند التطبيق . يجب بحث كل نقطة على حدة لتتضح عند إرادة وضع حكم لها .

تعقيب المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود

لو سمحتم لى : فى الواقع ان عنوان الندوة كان « المعاملات المالية المعاصرة » المعاملات المالية المعاصرة تتضمن أعمال المصارف ، وتشمل التامين ، والعقود الأدلة كما فى سوق الأوراق المالية ، وتشمل أنواعا عديدة من المعاملات حتى فقهاء الشرع المحدثين تناولوها فى كتبهم .

فى الواقع اذا بدأنا بأعمال البنوك ، فأعمال البنوك تنظم من مجموعتين رئيسيتين : « مجموعة خدمات ، ومجموعة القروض » ، مجموعة الخدمات أمرها هين ويسير سواء فى التطبيق العملى أو البحث الشرعى ، يبقى أهم شئ فى مجموعة القروض ، وهو القرض بفائدة ، وهو مابدىء به الحديث ، فحتى الآن أرى ان الندوة اتجهت فى اتجاهها السليم ، لماذا ؟ لأن أهم أعمال البنوك هى القرض ، ولكن فى الواقع أساتذة الاقتصاد فتحوا أمامنا موضوعات هامة ومتعددة — كما قال فضيلة الشيخ عطية صقر — وتحتاج كل منها الى جلسة كاملة .

لذلك اقترح ان نبلور بعض الموضوعات للندوة المقبلة ، لقد سمعنا مصطلحات اقتصادية لعنا لا نستطيع تحديد معناها ، ما مفهوم الاستثمار المعتدل شرعا ؟ هل الاستثمار فى التجارة والصناعة فقط ، أو منه استثمار النقد ؟ فان ابن خلدون مثلا يقول :

« النقود ضابطة للقيم فقط » فهل معنى ان الاستثمار لا يشمل ادارة المال يفعل بذاته ربها ؟

ايضا هناك موضوعات أخرى اثارها بعض الأساتذة مثل العلاقة بين الربا المقصود شرعا والقروض بفائدة بأنواعها كلها للإنتاج والاستهلاك .

ايضا موضوع تعامل الدولة مع المواطنين هل يمكن ان يقوم فيه الربا ام لا ؟ ايضا موضوع الضرورة وحدودها ، كما قال فضيلة الشيخ عطية صقر . فاننا أرى انه تتبلور عدة مسائل تكون موضوعا للندوة القادمة ان شاء الله لاننا لو ظلنا نناقش موضوع الفائدة على عمومها — وصلنا الى حل .

تعليق للدكتور حجازى

قال ان الندوة لابد ان تكون عملية تطبيقية، وسأضرب لكم مثلا ، لو أن فقيها كان وزيرا للخزانة فى مصر يوم ١٦ أكتوبر والعالم لا يريد أن يعطينا قمحا الا بفائدة ١٨ ٪ وعلى ١٨ شهرا هل يقول لا ، لأن شراءه ربا ؟ نحن شعب فقير متوسط دخل الفرد فيه دولار فى اليوم ، الناس تقترب لعملية جراحية وزواج البنات ، نريد ان نعرف الواقع الحقيقى للمجتمع ، ان الذى ابتدع الفائدة على القروض ليسوا هم المسلمون، ويمكن ان تسمى مصروفات . ولا تحتاج للتحدث عنها كفاية .

ان بنك ناصر عمل للقرض بلا فائدة ، وقام بمعونة كثير من المحتاجين للقرض ، ان الاسلام يطبق فى أمريكا فى نظام الرفاهة أكثر من أى دولة اسلامية بالأشياء التى تذهب للمحتاجين والمعوزين بدون فوائد .

المقصود هو عرض المائل بمنزلة الرضوخ لغيرها حلالا

عائشة عارضة

د. عائشة عبد الرحمن

أشارت الى الحديث عن بيان الأسباب والتاريخ لتحريم الربا وان العبرة كما قال المفتي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقالت : ان استحداث شرع بعد النبي عليه الصلاة والسلام غير مقصود لأنه يعد نسخا وان يكون . فالمقصود هو عرض المسائل بمنتهى الوضوح لنجد لها حلا سليما ، لقد عولجت القضية دون فهم حقيقة الربا ، والربا لا جدال في حرمة بالنص الصريح من الكتاب والسنة والاجماع . والمراد بيان : هل ما يجري هنا يعد ربا ؟ هناك اموال يجب ان تستثمر عن طريق البنوك ، فحبس المال عن المنفعة العامة اثم وصاحبه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، أي المنفعة العامة ، والفوائد التي تعطىها المصارف تتغير كل يوم وليست ثابتة لأن سعر العملة غير ثابت ، فانقول بان المصرف يعطي فائدة ثابتة ليس صحيحا . وقالت ان القول بالمصلحة والمنفعة معه القول بان درء المفسد مقدم على جلب المصالح ، فرجال الاقتصاد عليهم ان يقدموا رجال الشريعة بدرو المفسد وعلى رجال الشريعة ان يتصوروا كيف يمكن حبس المال عن المنفعة العامة ، والبالين التي يضعها المسلمون في بلاد اجنبية ، الأولى ان تدفع للحكومة في مصارف قومية يعمل فيها أبناءنا ونفتح ابوابا للرزق .

• • •

وفي نهاية الندوة تحدث المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود قائلا :
من المسلمات التي يجب ان نبدا بها والتي هي محل اتفاق هي اننا نريد ان
نطرح عدة اسئلة :

حكم الشرع يطبق على الواقع ، ونحن نستعين بأسانذة الاقتصاد لمعرفة هذا الواقع معرفه سليمة ، ونحن حين نطبق حكم الشرع على السارق نجد موله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » لكن هناك مشككه ! هل هذا سارق أم لا ؟ هذه هي المشكلة ، وعندها « واحل الله البيع وحرم الربا » فلا جدال في هذا الحكم ، ولكن الفكرة هي الآتي : هل هذه المعاملة كما نبحث في الواقع يصدق عليها انها الربا المحرم شرعا أم لا ؟ لأن الأحكام الشرعية تبنى على الواقع وليس على الفروض ، ونحن نستعين بأسانذة الاقتصاد ، ولابد من ذلك شرعا . كل المسائل التي تتعلق بالواقع لو بسطها أمامنا علماء الاقتصاد لاستطعنا ان نضع لها الحكم الشرعي السليم ، وهوليس مشكلة في الواقع ، لكن الواقع نفسه ان نضع الحكم الشرعي السليم ، وهوبها يحيط به من تعقيدات هو المشكلة أمامنا ! ولذلك نود ان نطرح بعض مسائل من الواقع حتى نطبق عليها حكم الشرع ، لأن شرع الله يكون غامضا أبدا ، بل الواقع هو الذي قد يكون غامضا ، وبهذا فانا اقترح ان يكون موضوع ندوتنا القادمة : « معنى الاستثمار والضرورة » ، لأن هاتين التقطتين هامتان ، وكذلك فضيلة الشيخ خاطر أثار نقطة جديرة بالاهتمام وهي :

هل البنوك تشارك في الاستثمار الانجابي في البلاد أم لا ؟ الواقع ان هذا السؤال مر سريعا رغم أهميته .

كذلك فنحن نستطيع تحديد موضوعات الندوة القادمة في ثلاثة :

اولا : ما هو مضمون الاستثمار المقبول شرعا ؟

ثانيا : هل المصارف تشارك فعلا بالاموال التي لديها في مشروعات الاستثمار بالقدر الذي يتفق مع قدراتها ؟

ثالثا : الضرورة التي تبيح التعامل بالفائدة وحدودها .

الفائدة على القروض



كلها من الربا المحرم..

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد كثرت في هذه الأيام التساؤلات بالصحف اليومية والاسبوعية عن الفرق بين الفائدة والربا ويطلب المتسائلون من رجال الشريعة الاسلامية ان يبينوا الفرق في ذلك

وقد نشر اخيرا بصحيفة الاخبار اليومية بتاريخ ١٩٨١/١/٥ مقالة تحت عنوان (العلاقة بين الربا وسعر الفائدة) هذا السؤال «هل سعر الفائدة الذي تتقاضاه البنوك يعتبر نوعا من انواع الربا المحرم؟» ثم قال اننى اطرح هذا السؤال على علماء الفقه والدين وارجو ان اجد عندهم الاجابة الشافية على هذا السؤال .

ولارد على هذا السؤال وغيره من التساؤلات في هذا الموضوع نقول ، ان علماء المسلمين قد اجابوا على سؤال صاحب المقال منذ اكثر من خمسة عشر عاما اذ ان مجمع البحوث الاسلامية بالازهر وهو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية التي تضم كبار علماء المسلمين في شتى الاقطار قد اصدر قراره المفصل في موضوع السؤال في مؤتمره الثامن لعلماء المسلمين الذي انعقد في القاهرة في شهر المحرم سنة ١٣٨٥ (مايو سنة ١٩٦٥) والذي التقى فيه علماء الاسلام من مختلف البلاد الاسلامية باخوانهم العلماء اعضاء مجمع البحوث ، وقد اصدر هذا المؤتمر القرارات والتوصيات التالية بشأن المعاملات المصرفية .

٤ - اعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل ، كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ في نظير هذه الاعمال ليس من الربا المحرم .

٥ - الحسابات ذات اجل وفتح الاعتماد بغائدة وسائر انواع الاقتراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهى محرمه .

وقد انتهى المؤتمر في شأن اعمال المصارف الى التوصية التالية ايضا .

١ - الفائدة على انواع : القروض كلها ربا محرم لا فرق بين مايسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي لان نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين .

٢ - كثير الربا وقليله حرام كما يشير الى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة » .

٣ - الاقتراض بالربا محرم لا تبحيه حاجة ولا ضرورة ، والاقتراض بالربا محرم كذلك لا يرتفع اثمه الا اذا دعت اليه الضرورة وكل امرئ متروك لدينه في تقدير ضرورته .

كذلك يجب ان نبين حقيقة قد غابت على كثير من الناس اد يقولون ان البنوك التى تتعامل بالفائدة تستغل الاموال فى الانتاج والصناعة ، وما يأخذه المودع هو جزء من نسج المشروعات التى استثمر البنك المال فيها نقول لهؤلاء ان البنك الذى يتعامل بالفائدة لا يقوم بمشروعات استثمارية أبداً ، بل هو يقرض اصحاب المشروع بالفائدة ولا شأن له اذا ماخسر المشروع او كسب لأن قرضه مضمون على من أخذه ، وكذلك المودع فى البنك لم يستثمر ماله بل أن البنك قد ضمن له ماله واعطاه جزءاً من الفائدة التى عادت على البنك مما قام به من اقراض بفائدة اكبر من الفائدة التى أعطاها للمودع — فكل من المودع والبنك قد تعامل بالربا ، وكذلك من اقترض من البنك بالفائدة .

اما اذا كان البنك أو صاحب المال يريد أن يستثمر ماله حلالاً فليستثمر ماله بشحاعة فى الاستثمارات التى يقوم بها البنوك والشركات الاسلامية فى اطار احكام الشريعة . فقد يكسب أكثر من الفائدة وقد يخسر ، ولا يجعل البنك يضمن له ماله وفى الوقت نفسه يأخذ منه فائدة محددة هى ربا لأن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الخراج بالضمان ، أى أن من ضمن المال له ثمرته — اذ ان الفهم بالفهم .

واذا اعتذر بعض ارباب الأموال غيما مضى بعدم وجود البديل الاسلامى (مع مافى هذا العذر من مقال) فانا نقول لهم لاعذر لكم اليوم ، فقد انشئت البنوك والشركات الاسلامية التى تعمل فى اطار احكام الشريعة الفراء ، وقد نجحت والحمد لله وهى تقوم على استثمار المال بطريق المشاركة والمضاربة الاسلامية (المال من جانب والعمل من جانب آخر) ، كما تقوم بجميع أوجه الاستثمار الحلال التى تقرها الشريعة الفراء ، فلا عذر اليوم .

بقيت كلمة أخيرة نقولها ايضا للذين يقصرون الربا المحرم على ما ليس فيه شبهة اضرار باحد أى يقصرونه على القرض الاستهلاكى ، فنقول لهم ان هذا القصر لاسند له لأن الربا باطلاقة قد حرمه الله (وأحل الله البيع وحرم الربا) من أجل ذلك كان قرار مجمع البحوث فى مؤتمر علماء المسلمين أن فائدة القرض كلها ربا محرم لا فرق فى ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكى وما يسمى بالقرض الإنتاجى .

والله يوفقنا جميعا لما فيه الخير فى
ديننا وديناتنا

«لما كان للنظام المصرفى اثر واضح فى النشاط الاقتصادى المعاصر ، ولما كان الاسلام حريصا على الاحتفاظ بالنافع من كل مستحدث مع انتقاء أوزاره وآثامه — فان مجمع البحوث الاسلامية يصدد درس بديل اسلامى للنظام المصرفى الحالى ويدعو علماء المسلمين ورجال المال والاقتصاد الى أن يتقدموا اليه بمقترحاتهم فى هذا الصدد»

ومن هذا العرض يرى أن السؤال المطروح والمطوب الإجابة عنه من العلماء قد اجاب عليه المسلمون فى شتى الاقطار فى مؤتمراتهم بعد الدراسة والبحث منذ أكثر من خمسة عشر عاما ، هذا وقد سارع علماء المسلمين ورجال المال والاقتصاد بتلبية نداء المؤتمر واقتروا البديل الاسلامى فى نظام المصارف والشركات الاسلامية التى تستثمر الأموال وتقوم بالخدمات فى اطار احكام الشريعة الفراء .

وقد قامت هذه المصارف والشركات ونجحت والحمد لله ونرجو لها الانتشار فى سائر الاقطار الاسلامية .

ولا وجه حينئذ وبعد ان مضى على هذه القرارات الصادرة من الهيئة العليا الاسلامية المختصة أكثر من خمسة عشر عاما ، وبعد ان وجد البديل الاسلامى أن تثار هذه التساؤلات ويطالب الراى فيها من الأفراد .

أما ما يشيره كاتب المقال من أن العقار وهو من الأموال يؤجر بإيجار ثابت محدد فلماذا لا تجعل الفائدة المحددة التى يأخذها المقرض صاحب النقود مثل هذا الإيجار ونخرجها من أنواع الربا المحرم ؟ .

وهذا القياس الذى يشيره المقال هو قياس فى غير محله ولا يتفق مع احكام ونصوص الشريعة وقواعد الفقه الاسلامى وذلك لأن النقود ائمان ولا يصح أن تكون مؤجرة لأن الاجارة عقد على المنفعة بعوض وقد سماها أهل المدينة بيعا للمنفعة — ويقول الكاسانى الملقب بملك العلماء فى كتابه البدائع ج ٤ ص ١٧٥ مانصه « ولا تجوز اجارة الدراهم والدنانير ولا تبرهها لأنه لا يمكن الانتفاع بها الا بعد استهلاك أعيانها والداخل تحت الاجارة هى المنفعة لا العين » والطلوب من كل مؤجر بعد انتهاء عقد الاجارة أن يرد العين بذاتها — فالتقود لا تؤجر لأن النصوص تجعل ذلك ربا وقد وردت نصوص السنة مفصلة لاحكام الائمان فى ذلك وبينت أن الفضل ربا ولا قياس مع النص — وتسمية الشيء بغير اسمه كتسمية الفائدة بالايجار لا يغير من واقع الأمر ولا يغير الحكم المقرر له شرعا وهو أنه ربا قد حرمه الله .

تفسير سورة

المائدة

الآيات

من ٥ - ٧

• سر تفوق الاسلام وعلوه على سائر الاديان

• تحليل طعام اهل الكتاب

• تحليل الزواج بالكتابيات

• الاسلام يجعل الطهارة شغل المسلم

• النظافة من الايمان

• لماذا التيمم ؟

الأستاذ احمد حسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ
وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ
حَلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ
مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَاذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

صديق الله العظيم

هذا التفسير :

كدت اتوقف عن المضي في هذا التفسير الذي
بدأته من عشر سنوات ، ذلك ان الذين أقدموا
على تفسير القرآن على مر العصور كانوا من
أئمة اللغة أو أئمة الفقه ، ولست من هؤلاء
أو أولئك ، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه ،
ومن هنا كادت تتغلب على فكرة التوقف ، ولكن
سرعان ما اتضحت لي الحقائق التالية التي
شجعتني على المضي ، فتفسير الالفاظ القرآنية
ثابت ومقرر منذ أيام النبي صلوات الله عليه
تتناقله التفاسير المتوالية واشتملت عليه معاجم

بعد ان اجاب القرآن الكريم على التساؤل عما يحل من الطعام ، عاد ليؤكد ان كل ما لم يحرم من الطعام « فهو حلال » تاركا لأذواق الناس وعاداتهم ما يستطيعونه من الطعام ، اى ما يقبلون عليه بشهية ، وقد عرض « الضب » على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعافته نفسه ولم يأكل منه ، ولكنه قضى بانه ليس « حراما » فاصبح الطيب من الطعام ما لم يتن حراما بالنص على حرمة كالميتة والدم ولحم الخنزير ... الى آخره واقبلت النفس على اكله في غير تقزز وبشهوة .

« وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم »

وهنا (مربط الفرس) كما يقولون ، هنا تتجلى روعة الاسلام في احتواء سائر الاديان السماوية ، فهو باعتباره آخرها ، والمهيمن عليها لأنه اكملها لا يقيم سورا أو حاجزا من اى نوع ما بين اتباعه واتباع الديانات السماوية الأخرى ، واذا كان الطعام (والمأكلة) هو اعظم ما يربط بين البشر ، فقد اهل للمسلمين أن يأكلوا طعام الكفار ، لم يفرق بين (ذمى وحرى) بل دعا للأمر على اطلاقه ، ومن ان طعام اهل الكتاب حل للمسلمين .

ومن المجتهدين من جعل ذلك عاما ، فلا حرج على أى مؤمن من أكل طعام الكفار ، مهما كانت نوعية هذا الطعام ، ومنهم من ضيق الرخصة ، حتى كاد يفيها ، فقال ان المقصود باهل الكتاب هو من قبل ان يبدلوا وينحرفوا ، مع ان هؤلاء لم يكونوا موجودين ساعة نزل القرآن ، ولقد طالعت كل ما قيل في المذاهب الأربعة ، بل ان السيد رشيد رضا صاحب تفسير المنار قد كتب في الموضوع اكثر من عشرين صفحة ، فقد كان استاذ الشيخ محمد عبده قد افتي فتواه المشهورة التى يطلق عليها « الترنسفال » وكان قد سئل عن حل طعام اهل الكتاب في الترنسفال ، حيث لا يذبحون البهيمة ، وانما يضربونها بالبلطة أولا على ام رأسها ثم يجهزون عليها ، وقد اتى الامام محمد عبده وقتها ، بحل هذا الطعام استنادا الى ان طعام اهل الكتاب حلال .

وقد اشرنا الى ذلك ليعلم من لم يكن يعلم ان الموضوع مثار في الفقه على اوسع مدى ، وطالما نبهنا الى اننا لسنا من اهل الفتيا ، وان لا يعتمد انسان على ما نقوله هنا ، فنحن نقف عند حد شرح آيات القرآن التى نحن بصددنا ، والدين واحكامه انما بينان على

اللغة اما الأمور الفقهية ، فلم تشبهلها اكثر التفسير وترك امرها لكتب الفقه المتخصصة ، وطالما نوهت بذلك في حينه .

بقى أن القرآن الكريم باعتباره كتاب الله الخالد لكل الأزمنة والامكنة فهو متجدد المعانى ويعرض له كل مفسر على ضوء تخصصه من ناحية ، ومشاكل عصره من ناحية أخرى .

ولما كان ما يناوش الاسلام في عصرنا هو التيارات الغربية والحادية بعامة ، ولما كنت متخصصا منذ طفولتى في اظهار عظمة الاسلام ، وحمية انتصاره على كل التيارات والبعادى والأفكار المغيرة له ، فقد رايت أن لا حرج في أن اوصل ما بذاته حتى الآن وهو أن تكون « خاصية تفسيرى » هى في اظهار عظمة الاسلام وسر تفوقه وغلبته على سائر الأفكار والتيارات والعقائد في خاتمة المطاف .

موقف الاسلام والاديان الأخرى :

كتب هذه المقدمة بمناسبة اننا وصلنا الى تفسير بعض الآيات التى تكشف عن تفوق الاسلام على سائر الاديان والمعتقدات ما سوف يحقق له النصر باذن الله .

فالاسلام دين سماوى ، نزل على الارض بعد اديان سماوية سبقته ما عرف منها ، وما لم يعرف ، فكان ان دعا الاسلام الى المبدأ الأزلى الخالد وهو :

وحدة الألوهية .

وبالتالى : وحدة العقيدة .

فالله واحد احد ، فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد .

والدين عند الله واحد وهو الاسلام ، والاصل في اليهودية والنصرانية هو دين التوحيد والتنزيه ، وهو الاسلام ، وسرى هذا المبدأ فى كل التعاليم الاسلامية وتطبيقاتها ، كما سنرى فى شرح هذه الآيات والتى تدور فى قسمها الأول حول التسامح الاسلامى للتوصل لهداية البشر ، اما قسمها الثانى فيدور حول النظافة التى تقاس بها الحضارات .

« اليوم اهل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » .

سائر الأديان السماوية ، بما يظهره لهم من توحيد الصافي وتعاليمه السامية عن طريق التجربة العملية والممارسة ، وهو ما لا يكون الا من خلال المخالطة والمعايشة ، فقد أحل طعامهم كما رأينا ، وبالتالي مؤاكلتهم ، فقد ذهب الى ما وراء ذلك فأحل الزواج بالكتائب ، وهنا يجب أن ننبه على أنه لم يحل للمسلمة أن تزوج كتابيا ، ذلك أن القاعدة في الإسلام « الرجال قوامون على النساء » فإذا تزوج المسلم الكتابية ، فهناك الأمل الأكثر والأعم أن يدخلها دين الإسلام فالأصل أن الزوجة تتبع زوجها وليس العكس ، ذلك بالإضافة إلى أن الأولاد يتبعون دين أبيهم ، وعندنا أن هذا ما نفهمه من حكمة هذا التشريع ، فلو تصورنا مثلا أن كتابية اشترطت على زوجها المسلم أن يتبع أولادها دينها وليس دين أبيها ، هنا ويصبح الأمر (من وجهة نظرنا) محل نظر ، على أن هذا الأمر من موضوعات الفقه فنتركه للفقهاء .

وحسبنا أن نقرر هنا ما جاء في نص الآية وهي اباحتها للمسلم أن يتزوج بالكتابية .

وقد جرى الخلاف بين المفسرين حول المقصود بكلمة « المحصنات » فقال البعض أنها تعني « الحرائر » فلا يدخل فيها « الأماء » أي الجوارى ، وقال البعض الآخر ، أن « المحصنات » تعني « العفيفات » أي من غير الزانيات ونحن نميل الى هذا المعنى ، فقد ورد في القرآن الكريم في معرض الثناء على السيدة مريم العذراء « التي احصنت فرجها » أي صانته عن الدنس ، والراى عندنا ، أنه كما دعا الى الطيب من الطعام فهو هنا يدعو الى الزواج من النساء الطيبات ، وهن لا يكن كذلك الا اذا كن عفيفات ، لم يتلوثن بدنس فضلا عن زنى .

« اذا آتيتوهن اجورهن » :

« والاجور » هنا تعنى المهر ، ومن هنا كان لا زواج بغير مهر .

فلا حرج على المسلم أن يتزوج الكتابية ، اذا دفع لها المهر وكانت سيدة عفيفة شريفة ، لم يعرف عنها سوء ، تماما كما لو كانت زوجة مسلمة .

القرآن وعمل الرسول (أى السنة) وعلى هذا فما نقوله هنا ، هو ما نفهمه نحن من آيات القرآن الكريم ، والذي فهمناه نحن وعملائنا به طول حياتنا ، هو أن القرآن قد بين لنا المحرمات من الطعام بالاسم (كالحم الخنزير والميتة والدم .. الى آخره) ثم أحل لنا الطيبات وهى كل ما لم يكن محرما ، فإذا ذكر لنا من بين الطيبات انحلال طعام الذين أوتوا الكتاب ، فمفهوم « بالبداهة » أنه يشترط ألا يكون الطعام من المحرمات ، فمن غير المعقول أن يتحول الحرام الى حلال لحض كونه « طعام أهل الكتاب » .

وعلى ذلك فيبقى شرب الخمر ، ولحم الخنزير ، والميتة .. الى آخره على حرمتها .

وانما دار كلام حول « وما أهل لغير الله به » و « ما لم يذكر اسم الله عند ذبحه » فأفتى البعض بالحل ، وقال البعض بالتحريم ، ووقف البعض عند حد الكراهة على تفصيل تتسع له كتب الفقه .

أما نحن فنلتزم بما سرنا عليه طول حياتنا « وما يطابق ما نفهمه من الآيات » .

فإذا طعم المؤمن من طعام أهل الكتاب دون أن يعرف نوع ما يأكل أو يسأل عنه ، فإن ذلك يكون حلالا بنص الآية ، أما أن سأل ، أو عرف أن ما يأكل هو لحم خنزير ، أو ميتة ، أو أهل عند ذبحه لغير الله كأن قيل عند الذبح (مثلا) باسم الصليب ، أو باسم الكنييسة ، فهنا ويعود الأمر الى أصله ، أي « الحرمة » هذا هو ما يطعن له وجداننا وبالله التوفيق وهو أعلم بهمراده .

« وطعامكم حل لهم » :

وهذه هى النتيجة الطبيعية والمنطقية لكون الإسلام هو للجميع ، وهو الدين المهيمن على سائر الأديان فما حله فهو الحلال وما حرمة فهو الحرام ، وإذا كان قد أحل طعام أهل الكتاب على سبيل التسامح وتأليف قلوبهم ، فهو قد أحل طعامنا لهم على سبيل التشريع فما هو حلال للمسلمين ، فهو ينسخ ما عدا ذلك في الأديان السماوية الأخرى .

« والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » :

ولما كان هدف الإسلام هو الهيمنة على

على انفسنا ان لا نتعرض له ، غير ان الاجماع هو على ان اليهود والصارى هم المقصودون ، وجرى التساؤل حول المجوس وامثالهم ، هل هم من اهل الكتاب ؟

ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اخذ الجزية من مجوس فارس ، والجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب وقد فعل عمر هذا لما ثبت لديه أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد اخذ الجزية من مجوس هجر والبحرين وشهد امامه عبد ارحمن بن عوف انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : سنوا بهم سنة اهل الكتاب .

فأصبح التساؤل هو هل نعتبرهم كأهل الكتاب في الجزية فقط ، أم في اكل طعامهم وزواج نسائهم ؟

وتعددت الآراء ، وقد افاض في ذلك صاحب تفسير المنار فليرجع اليه من يريد البحث والاستقصاء .

« يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق » .

قبل ان نتعرض لتفسير الفاظ هذه الآية ، نريد أن نكشف عما تنطق به من أن هذا القرآن ليس من صنع بشر وانما هو « وحى يوحى » وقد أوحى به السماء أو بالأحرى رب السموات والأرض .

اثار البيئة :

فالعلم الحديث منتهى العلم التجريبي ينص على أن أى تشريع ، وأى عظيم أو مصلح ، هو ثمرة البيئة التى نشأ فيها والظروف التى كان هو نتيجتها .

ولن نرى دعوة منبئة الصلة عن بيئتها ، أى منقطعة الصلة عما حولها أكثر من الدعوة الإسلامية ، فقد ولد سيدنا محمد في جزيرة العرب التى هى في جوارها صحراء جرداء مجربة ، ولذلك كان حيوانها الأول هو الجمل الذى اختص من بين حيوانات الدنيا بقدرته على تحمل الظما الأيام الطوال ، وذلك لندرة الماء بالصحراء ، وبالنسبة لكافة التى ولد فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودعا الى رسالته ، لم يكن فيها الا بئر واحدة ، كانت هى الأساس التى قامت حوله المدينة وهى « بئر زمزم »

« محصنين غير مسافحين ولا متخذى اخدان » :

« محصنين » أى حالة كونهم في حصن يمنعهم من الفاحشة .

« مسافحين » أى غير زانين : السفاح : الزنا .

« متخذى اخدان » أى صواحب وصاحبات في السر .

والمعنى ان من حثكم الزواج بالمحصنات المؤمنات ، والمحصنات من الكتابيات ، قاصدين من وراء الزواج الى حكمته وهو الإبتعاد عن ارتكاب الفاحشة « الزنا » سواء في العلن « مسافحين » أو في السر عن طريق اتخاذ صاحبة .

ولعل هذا القسم من الآية ، يرجح قول من قال ان « المحصنات » من النساء ، يعنى « العفيفات » فالعفة أى اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، شرط في صحة الزواج وكونه طيباً ، للرجل مثل ما هو للمرأة .

« ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » .

قل ، ان بعض الصحابة تساءلوا (على سبيل الاعتراض) كيف نفترج من الكتابيات وهم على غير ديننا ؟ فنزلت هذه الآية ، وقد يكون هذا قد حدث على هذه الصورة أو لم يحدث ، والذي نراه ان الآية على منهج القرآن من انه يشفع كل تشريع الهى بالتحذير من مخالفته فليس بضرورى أن تكون الآية قد نزلت للرد على بعض المعترضين ، والمعنى واضح وصريح ويجرى في القرآن كله مجرى الدم أو الروح في الجسد .

حبط عمله : أى بطل ثوابه .

فمن يكفر بالايمان ، والايمان هنا هو هذا التشريع السماوى بحل طعام الكتابيين وزواج نسائهم ، من اعترض على ذلك وأنكره فقد بطل ثواب باقى أعماله وهو في الآخرة « ساعة الحساب » من الخاسرين .

من المقصود بأهل الكتاب ؟

وقد دار بحث طويل حول المقصود بأهل الكتاب الذين أبيح أكل طعامهم والتزوج بنسائهم ، وهو بحث من مباحث الفقه كما ترى مما أخذنا

فالقرآن صريح في وجوب غسل الوجه ، ومن هنا جرى التساؤل ، هل داخل الفم والأنف من الوجه ، فقد اعتاد رسول الله إذا توضأ (تهمضم واستنشق) غدار البحث بين الفقهاء حول ما هو فرض واجب وما هو مندوب .

ونحن هنا نقف عند حد القرآن من وجوب غسل الوجه كلما شرع المسلم في الصلاة .

ولكننا طالما نبهنا الى ان قواعد الدين لا تؤخذ فقط من القرآن ، فعدد ركعات كل صلاة ، وعددها في اليوم والليلة فضلا عن هيئتها ، وما يقال او يفعل في كل حركة من حركاتها ، قد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقل الينا بالتواتر .

ومن هنا اختلف الفقهاء فيما هو فرض في الوضوء بنص وما هو سنة ، فليجمع في ذلك الى كتب الفقه .

الى المرفقين : وجرى التساؤل هل غسل اليدين يشمل المرفقين ؟ ، والجمهور على انه يشملهما ، فمرفق اليد داخل في معناها والثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يغسل المرفقين ، روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة :

انه توضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ، ثم قال : هكذا رايت رسول الله يتوضأ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتم الفر المحجلون من اسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجبله .

« وامسحوا برؤوسكم » :

الراس : معروف وقد راينا ان المشرع قضى بغسل الوجه لانه الجزء المكشوف دائما والمعرض للالتربة والتلوث بعمامة ، اما الراس وهو مغطى في اغلب الاحيان ، فقد اقتصر فيه على المسح ، وهو امرار اليد ، وان كان على الراس عمامة او نحوها ، يمسح ما ظهر من العمامة ويكمل بقية المسح على العمامة ، اما اذا كان الراس مكشوفاً فيمسح عليه كله .

روى الشيخان واحمد واصحاب السنن عن عبد الله بن زيد : ان رسول الله صلى الله عليه

فالماء هو اندر شيء في جزيرة العرب ، ومع ذلك فيها تشريع اساسي ومحورى وهو تشريع « الصلاة » يقوم في الدرجة الاولى على استعمال الماء بوفرة فيأمر المصلين ، اذا قاموا للصلاة (وهم يقومون للصلاة خمس مرات في اليوم) ان يغسلوا الوجه والايدي الى المرافق ، ذلك ان الاسلام ليس هو دين العرب ، وليس هو دين الصحراء ، وانما هو دين البشر في كل زمان ومكان ، فقد نزل يدعو الى النظافة في ذروتها ولذلك قيل « النظافة من الايمان » ولما كانت النظافة هي عنوان الحضارة البشرية فقد كانت سمة الحضارة الاسلامية في اوجها هي « النظافة » فحيث كانت أوروبا في العصور الوسطى آية على القذارة ، كان العالم الاسلامي شرقا وغربا هو آية النظافة ، فاذا كان الوضع قد انقلب واصبح العالم الغربي هو الذي يتمسك بالنظافة فليس ذلك الا مظهر تدهور العالم الاسلامي ، ذلك ان الاسلام امر بالنظافة ، حيث كانت النظافة تشبه ان تكون تكليفا بما لا يطاق ، وهذا ما يقطع على ما قدمنا ، ان الشريعة الاسلامية لم تكن نتاجا او اقرارا للبيئة كما يقول العلم ، وانما كانت شريعة مساوية جاءت للبشر جميعا بما يجب ان يكون في كل زمان ومكان ... الا وهو النظافة ولا نظافة بغير ماء .

« اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » :

اذا قمتم : لاتعنى بالضرورة « القيام » بمعنى الوقوف ، ولكن المعنى اذا اردتم مباشرة الصلاة ، فقد يكون المصلى مقعدا لا يستطيع القيام ، ولكنه يستطيع « الوضوء » فيعتن عليه فعل ما تأمر به الآية وهو :

فاغسلوا وجوهكم :

« الغسل » بفتح العين ، هو اسالة الماء على الشيء المراد تنظيفه .

الوجه : معروف ، وحده الشرعي في الوضوء من أعلى تسطيح الجبهة الى أسفل « اللحيين » أي الذقن وما يكون عليها من شعر اللحية ،

هذا من حيث طول الوجه ، اما من حيث العرض فمن شحمة الاذن حتى شحمة الاذن الاخرى .

وايديكم : واليد معروفة ، وهي هذه الجارحة التي نعمل بها وحدها في الوضوء من رؤوس الاصابع الى المرافق ، وهي أعلى الذراع واسفل العضد .

ومستحباته ، فعمل الفقه لم يتناول مسألة بالشرح والتفصيل والخلاف أيضا ، كما حدث بالنسبة للوضوء ، ولكننا نجتزئ عن ذلك كله بذكر حديث صحيح رواه احمد والبخارى ومسلم عن سيدنا عثمان بن عفان (وهو من هو) فى الكيفية التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بها :

« دعا عثمان بن عفان ببناء فافرغ على كفيه ثلاث مرات ففسلهما ، ثم ادخل يمينه فى الإناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين ، ثم قال : رأيت رسول الله يتوضأ نحو وضوئى هذا . »

هل الوضوء واجب عند كل صلاة ؟

بقى لى ننهى الحديث عن تفسير الآية ، ان نتساءل : هل الوضوء واجب عند كل صلاة ؟ ظاهر الآية يدل على ذلك « اذا قمتم للصلاة » ولكن قواعد الدين لا تؤخذ من القرآن وحده ، بل من القرآن وعمل الرسول ، وقد روى عن الرسول فى يوم الفتح (أنه صلى أكثر من مرة بوضوء واحد فاستخلص الفقهاء أن الانسان يمكن ان يحتفظ بوضوئه ما لم « يحدث » والحديث أصغر واكبر على ما فصل الفقهاء .

ولى صديق عالم يمنى (وهو الشيخ ناصر المحيوى) كلما قام الى الصلاة ، حتى ولو لم يكن قد أحدث ، فهو يغسل وجهه ويديه قائلا : « أنه يجدد » بفعل ذلك لا على سبيل الوجوب وانما على سبيل « الاستحباب » .

ومرة أخرى نلفت النظر الى أن فرائض الوضوء وسننه ونواقضه ، والمسح على الخف، من مباحث الفقه الذى لا نخوض فيه ، فليرجع الى كتب الفقه من اراد الاستقصاء والتثبت .

« وان كنتم جنبا فاطهروا » :

« جنب » وصف للانسان بعد «المواقعة للأنثى» ونزول « المني » واللفظ يطلق على الفرد والمنثى والجمع ، وهو مأخوذ من جنب بالفتح ، وجانب ، ويكنى به القرآن الكريم عن المضاجعة بين الزوجين عندما يرقد أحدهما بجوار الآخر ، أى بجانبه .

فاطهروا : والطهارة هنا لا تكون الا بالاغتسال الكامل لكل الجسد ، وقد فهم ذلك من قوله

وسلم مسح رأسه يديه فاقبل بهما وأدير ، بدا بهدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى الخان الذى بدا .

ووردت عدة أحاديث أخرى صحيحة فى البخارى ومسلم وأصحاب السنن ، ان الرسول صلوات الله عليه مسح بناصيته ، ثم مسح على العمامة والخفين .

وفى كتب الفقهاء تفصيل لكل ذلك .

« وأرجلكم الى الكعبين » :

الرجل : هى القدم وهى معروفة .

الكعب : هو العظم البارز عند مفصل الساق من القدم على الجانبين .

غسل الرجلين أو مسحهما :

يلاحظ الذين يتابعون تفسيرنا اننا نتحاشى الكلام على تعدد الروايات فى قراءة بعض الفاظ القرآن ، ومن رأينا ان نقف عند نص المصحف الموجود فى أيدينا ، ذلك ان المصاحف اول ما كتبت كانت قد خلت من التنقيط والتشكيل وكانت العمدة على التلاوة ، غير أنه حدث فى أحوال قليلة جدا ان اختلف القراء الثقة الذين تلقينا عنهم كما هو الشأن بصدد لفظ « وأرجلكم » فقرأها البعض بالفتح ، أى منصوبة فتكون معطوفة على « اغسلوا وجوهكم » وقرأها البعض مكسورة ، أى مجرورة فتكون معطوفة على « برؤوسكم »

وقد ترتب على هذا الخلاف ، خلاف فيما يفعل بالرجلين ، ايغسلان ، أم يمسحان ؟

والتزاما منا بالمبدأ الذى اتخذناه من التمسك بنص المصحف الذى بين أيدينا ، فقد ذكرها هذا المصحف مفتوحة أى منصوبة ، عطفًا على « اغسلوا وجوهكم » .

فأصبح الواجب فى الوضوء هو غسل القدمين وهو ما يوافق الحكمة التى رأيناها فى الوضوء وهى النظافة ، فالحقمان هما أكثر أجزاء الانسان تعرضا للتلوث ، فأصبح غسلهما من فرائض الوضوء كما تنص الآية .

الفقه والوضوء :

ولا يطمع القارئ منا ان نخوض فيما يعتبره الفقه من سنن الوضوء وفرائضه ومندوباته

الذى يجعل « التيمم » قائما وموجودا ليكون بديلا من استعمال الماء للحصول على الطهارة ، ونحن من القائلين ، ان لكل عمل لابد من نية « وانما الأعمال بالنيات » ولكن هذه النية قد تكون مضرة تدل عليها مباشرة العمل المعين ، ولكن في خصوصية « التيمم » فنحن نرى وجوب الافصاح عن النية .

والمهم الذى نقرره ان القرآن الكريم في الترخيص بالتيمم قد رفع الحرج عن العرب الذين يندر عندهم الماء « الا للشرب » ولكنه لم يجعل ذلك أمرا خاصا بهم ، بل صاغه كما هو شأنه في قاعدة عامة تصلح في كل زمان ومكان للعرب وغير العرب ، الى ابد الآبدين ، فقرر انه يمكن الاستغناء عن الماء للتطهر في الأحوال التالية :

مرضى : أى ان المرض اذا كان يؤذيه استعمال الماء كبعض صنوف المرض الجلدية كالجرب وغيره مما يقرر الطب ضرر استعمال فيه ، او كان المرض مما يعجز صاحبه عن استعمال الماء . كحالاتي الشخصية ، فانا عاجز تماما عن أى حركة بسبب الشلل الكلى ، فليس لى الا التيمم .

والخلاصة ان المشرع فتح الباب واسعا امام المرضى والذى يحدد المرض ، وانه يرخص في عدم استعمال الماء ، هو الطبيب ، او الواقع . **او على سفر :** وهذه هي الحالة الثانية ، التى اباح فيها المشرع ، استعمال رخصة التيمم عند عدم وجود الماء وقد دارت أبحاث الفقه ، حول ما يعتبر سفرا ، وعندنا ان هذا لاغناء فيه فالشرط الاساسى (وهو انعدام الماء) متى تحقق ، فقد صحت الرخصة بالتيمم حتى ولو لم يكن مسافرا ، وهو ما يظهر مما هو آت :

« او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء » :

وقد قدمنا ، ان العودة من الغائط هو كناية عن قضاء الحاجة ، وقد أخذ من هذه الإشارة ، ان خروج شيء (من أحد السبيلين) ناقض للوضوء ، وهو ما سمي بالحدث الأصغر ، وخصص الحدث الاكبر به :

او لامستم النساء : وهو كناية عن موافقة النساء واطلق عليه اسم الحدث الاكبر ، وهو موجب « للغسل » حيث الحدث الأصغر يكفى فيه الوضوء .

على ان الآية الكريمة سموت بين الأمرين في حالة فلم تجدوا ماء : أى ان فقدان الماء يجعل التيمم كاف لتحقيق الطهارة ، سواء من الحدث الأصغر ، او الحدث الاكبر .

تعالى في آية اخرى وهى آية التيمم : « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا » .

فأصبحت الطهارة تعنى غسل الجسد كله وقد بينت كتب الفقه كيفية ، كما هو الشأن بالنسبة للوضوء وهكذا يصادفنا الاسلام بقواعده الصارمة في النظافة فاذا كان قد اشترط الوضوء وهو عمليه تنظيف جزئية اكثر من مرة في اليوم الواحد ، فما هو يشترط اغتسال الانسان بالكامل اذا اقترب الانسان من زوجته اذا كان متزوجا ، او احتمل (أى افترز المنى وهو يحتم) والمهم هو حصول المضاجعة ، او نزول « المنى » .

وهو ما يقع في الأغلب والأعم مرة على الأقل كل اسبوع فالقرآن الكريم يهدف لجعل المسلم نظيفا مطلقا على الاغتسال لفظ الطهارة .

« وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا » .

من الغائط : الغائط : المكان المنخفض من الأرض وهو كناية عن قضاء الحاجة .

لامستم النساء : كناية عن الجماع .

فتيمموا : أى فاقصدوا — لغويا — اما اصطلاحا فهو بديل الوضوء والغسل .

صعيدا طيبا : ترابا او مكانا ظاهرا على سطح الأرض لا نجاسة فيه .

القرآن يخاطب العرب :

قدمنا فيما سبق ان القرآن قد نزل لكل زمان ومكان فهو لم يكن انعكاسا للبيئة العربية ، فرائنا في موضوع النظافة باستعمال الماء حيث الماء يكاد يكون منعدم لغير مقتضيات الشرب ، ولكن القرآن مع ذلك قد نزل في بيئة عربية صحراوية ، فكان لسان عربى مبين ، كما انه كان من غير المعقول ان يكلف العرب بما لا يطاق ، وما يكاد يستحيل تنفيذه ، ومن هنا نراه (أى ان نرى القرآن) بعد ان يقرر ان الأصل في النظافة هو استعمال الماء ، فانه يعتمد الى الترخيص بعدم استعماله للتطهر ، اكتفاء بالنية ، وعندنا انه اذا كانت مباشرة أعمال الوضوء والغسل بالماء ، تدل على توفر النية في الوضوء او الغسل ، فان توفر النية بالاعلان او الاسرار شرط واجب عند الشروع بالتيمم ، فهذه النية وحدها هى العمل التبعدي

« فتيهوا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وائيدكم منه » :

هذا التعبير في أكثر من آية « وما جعل عليكم في الدين من حرج » .

ولما كان الله سبحانه وتعالى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر ، فقد رتب الأصوليون على ذلك قواعد عامة تطبق على سائر فروع العبادات والمعاملات فمن ذلك قولهم :

« الضرورات تبيح المحظورات » ، وما حرم لذاته يباح للضرورة » درء المفاسد مقدم على جلب النافع » وغير ذلك .

« ولكن يريد ليظركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » .

فالأصل هو الطهارة ، التي يريد الله لكم ان تلتزموها ليتم نعمته وبركاته عليكم فيجعلكم قدوة لغيركم من الأمم والشعوب ، مما يوجب عليكم الشكر والحمد لتوفيقه اياكم لما وفقكم اليه من الطاعة والعبادة .

« وانكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا » .

احدى خصائص القرآن ، انه في كل ما يقول قد يشير الى حوادث وقعت بالفعل ، ولكنه يجعلها عامة لكل زمان ومكان ، فنحن نعلم من تاريخ السيرة النبوية الكريمة ، ان الله سبحانه وتعالى ، عندما اراد بالانصار (اهل المدينة) خيرا هداهم الى الاسلام فبعثوا بممثلهم ليقابلوا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بمكة في موسم الحج عدة سنوات متوالية ، فكانت بيعة العقبة الصغرى ، والبيعة الكبرى حيث بايعوا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ، على السمع والطاعة ، وكانت هذه البيعات تعتبر موثيق بين سيدنا محمد وبين الانصار ، فالآية الكريمة تذكر هؤلاء المسلمين الأوائل ، وكل المسلمين الى ابد الأبد من يتلون القرآن ، انهم لحض كونهم مسلمين يجب ان يشكروا الله على نعمة الاسلام ، وان الاسلام هو عهدهم مع الله وميثاقه ، فيقولوا كما قال المسلمون الأوائل : سمعنا واطعنا ، حيث قال اليهود : سمعنا وعصينا .

« واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور » .

وتختتم الآية بتحذير المؤمنين ، ان يخالفوا اوامر الله ونواهيه ، وان يحذروا بالدرجة الاولى الرياء والتفاني فيظهرون خلاف ما يبطنون ، فان الله عليم بما يدور في الصدور ساء النفس — من خواطر وخلاجات ، اذا كان محورها الشك في الرسالة المحمدية وعصيان اوامرها والانتهاز بنواهيها ، والله تعالى اعلم .

وعندنا ان التيمم عملية رمزية بحتة لا يقصد بها الا التذكير بانه في هذا الموضع النظافة واجبة ، فاذا كان قد استعاض عن ذلك بعمل رمزي ، فليس ذلك الا لانعدام وجود الماء ، والتيمم هو ضرورة واحدة على « الصعيد الطيب » ثم يمسح باليدين على الوجه واليدين .

والصعيد : هو سطح الأرض أو الأرض نفسها على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن ، ومعلوم ان سطح الأرض قد يكون ترابا وقد يكون رمالا وقد يكون صخرا ، وعندنا ان الضابط هو وصف « طيبا » فالمسح على الوجه بعد الضرب على اديم الأرض أو ما هو في نحوه ، يجب ان يكون طيبا ، فلا نجاسة أو قذارة أو تلوث بأى وجه من الوجوه فالعملية رمزية كما قدمنا .

« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » .

لا يفصح القرآن عن الغاية والحكمة من كل امر أو نهى في كل الأحوال ، فالأمور التعبدية حكيتها في ذاتها « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ولكن فضل الله وكرمه يجعله يفصح عن هذه الحكمة ، وهو هنا وكأنه يرد على المتسائلين من العرب الذين كان ينذر عندهم الماء .

ان الهدف من الوضوء والغسل هو ان يطهرهم بمعنى ان تصبح النظافة ديدنهم ، بجعلها عبادة ، اما عندهما يفرض الواقع عدم وجود الماء ، او ضرر استعمال الماء بالصحة ، فقد رخص الله بعملية رمزية وهى « التيمم » حتى يوجد الماء أو يزول السبب المانع من استعماله ، ففي هذه الحالة يرجع فوراً الى استعمال الماء ، ذلك ان الهدف هو « النظافة » اولا وأخيرا ، ولم يجرى الاسلام للعرب فقط ولكنه جاء لشعوب تحيط بالبحار وتجري من تحتها الأنهار ويتوالى عندها سقوط الأمطار ، فالنظافة بالماء واجبة في كل هذه الأحوال .

« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » :

احد محاسن الاسلام وسر امتيازه وتقوته وما سوف يجعله يتفوق على سائر الأديان ، يظهر في قوله « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » وهو ما يعبر عنه هنا « يرفع الحرج » وقد تكرر

الاعتدال...

خلاصة الواسع

فضيلة الاستاذ أحمد حسن الباقوري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الله سبحانه « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيدا » .

ايها الاخوة المؤمنون :

الحقائق المعنوية الموائل للأذهان مثل الحقائق المادية الثابتة في العيان ،

كلاهما له طرف ابعد ، وطرف ادنى ، وطرف وسط بين الطرفين .

وعند جميع الأمم والشعوب — ان هي الا وسط بين طرفين ، فان هي جاوزت منزلتها هذه قبلت الطرف الاعلى كانت تهورا ، او بلغت الطرف الادنى كانت جينا ، وكلا الأمرين ، الجبن والتهور رذيلة .

والجود — وهو من اجل الاخلاق واكرمها على الله وعلى الناس — ان هو الا وسط بين طرفين ، فان هو جاوز حده اللائق به ذاب الى اعلا ، فهو سرف ، وان هو جاوز هذا الحد الى اسفل ، فهو بخل ، والسرف والبخل كلاهما رذيلة .

والعرب تستعمل كلمة وسط استعمالا حقيقيا لتدل بها على مكان الشيء بين الشئين ، فهم يقولون « جلس فلان وسط الدار » ويقولون

والناس في خضوعهم لحكم الفطرة ، او مسابرتهم لوصايا الدين ، على ثلاثة اصناف ، فمنهم صنف تذهب به طبيعته ، او يذهب به دينه ومذهبه الى ابعد الاطراف فهو غال شديد الغلو ، ومنهم صنف ثان تذهب به طبيعته او يذهب به دينه ومذهبه الى ادنى الاطراف ، فهو مترخص شديد الترخص ، ومنهم صنف ثالث تذهب به طبيعته ، او يذهب به دينه ومذهبه الى منزلة وسطى بين المنزلتين ، فلا هو الى الغلو ، ولا الى الترخص ولكنه على احسن ما يكون من نشدان اوساط الأمور ، والاخذ في طرائق الاعتدال .

والفضيلة الخلقية في اعتبار اهل النظر هي وسط بين طرفين كل منهما رذيلة ، فالشجاعة — وهي صفة محمودة وخلق كريم في كل الاعراف

جميعا ، المعنى الحقيقي والمعنى المجازى على أن يكون معنى الآية هو أن الله تعالى جعل الأمة العربية الإسلامية أمة خيرة ، عريقة في الخير ، وبهذا التفسير تلتقى مع الآية الأخرى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ، وذلك بالنظر الى المعنى المجازى ، وعلى أن يكون معناها الحقيقي هو أن الله تعالى جعل هذه الأمة في منزلة وسطى بين المنزلتين فلا هى الى الفلو المفرط ، ولا هى الى التهاون المفرط كما هو شأن غيرها من الأمم الأخرى ... ومن أجل هذا كانت هذه الأمة الخيرة ، بما معها من المعنى الكبيرة والمبادئ الرفيعة والغايات العظيمة شهيدة على غيرها من الأمم ، وكان المنتسبون اليها شهداء على الناس يبينون لهم طريق الخير كلما جهلوه ، ويعملون على ردهم اليه كلما انحرفوا عنه .

ان القصد والاعتدال هو خصيصة الاسلام الأولى ، وان الفلو والابتذال هما خصبه الالد ، والذين يتناولون عقائد الاسلام وشرائعه تناول الواعى الفقيه يبين لهم ذلك تبينا لا يشوبه غموض ، ولن تستطيع الأمة العربية الاسلامية ان تظهر بالمنزلة الكريمة التى هياها الله تعالى لها الا اذا عازت بربها ولجات اليه ، والا اذا اقلت الى العدالة الاجتماعية مقاليد سلوكها فى الحياة وتصرفها على الأرض كما يقول الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والأقربين » عند ذلك فقط تكون هذه الأمة وسطا شهداء على الناس كما أحب الله لها ان تكون ، ودون ذلك لن ينفعها الهرج باسم الاسلام ولو انفقت كنوز الأرض ، ولو تحدث الهراجون فيها عن الاسلام حتى يبلغ حديثهم ابعد مما تبلغ محطات الاذاعة .

والله وحده هو ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله .

« توسطت الشمس السماء » ، ويقولون « واسطة العقد » ، للجوهرة التى تمتاز فى العقد من سائر اخواتها عن يمين وشمال ، وربما قال اهل البصر بمعانى القرآن فى كلمة « الوسطى » من قول الله تعالى « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » ، انها هى صلاة العصر ، من حيث كانت صلاة العصر وسطا بين الصلاتين اللتين يقبل بهما النهار فى الصبح والظهر ، وبين الصلاتين اللتين يقبل بهما الليل فى المغرب والعشاء .

وهذا الاستعمال الحقيقى لكلمة وسط ، وما يشترك منها يقارنه فى اللغة استعمال الكلمة استعمالا مجازيا .. واذا كان المعنى الحقيقى لها دالا على وجود الشيء بين شيئين ، فان المعنى المجازى يدل على الخيرية والسبق الى الفضل ، ومن هنا نراه حين يمدحون يقولون « فلان وسط فى قومه ، وهم وسط واوساط » يعنون أنهم خيار ، ويقولون « هو اوسط قومه حسبنا » يعنون أنه فى قومه كريم ، وفسر بصير فقيه الصلاة الوسطى بانها هى الصلاة التى يزامل فيها خشوع القلب حركات الجوارح .

وهذا التقارن بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى للكلمات « وسط » ، و « اوساط » ، و « وسطى » يدل على أن الخير فى التوسط والاعتدال بعيدا عن الإفراط والتفريط ، ويؤيد الذهاب الى هذا المعنى ما يروى من أبنائنا الماثور عن النبى صلوات الله عليه « خيار الأمور اوساطها » ، وما يروى عنه عليه الصلاة والسلام « أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما » .

وهكذا تكون كلمة « وسطا » فى الآية الكريمة « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » صالحة للمعنيين

المجتمع
الإسلامي

أهدافه

منهاجه

أسسه

أصل التعامل في المجتمع الإسلامي

المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

لابد للإنسان الذي يحيا في مجتمع أن يتعامل مع أفراد ، فالفرد لا يستطيع أن يوفر لنفسه حاجات الحياة كلها ، وإذا كان الإنسان بمفرده في الحياة البدائية يستطيع أن يحقق ضرورات الحياة لنفسه فإنه مع تقدم الحياة وتنوع أشكالها واختلاف الناس يحتاج الى غيره في الوفاء بضروريات حياته وحاجياتها أو كمالياتها ولذلك فإن كل مجتمع لابد أن يكون له قانونه في التعامل في المال وفي كل ماله قيمة مالية لدى الناس وقد وجدت الاعراف والقوانين لتضبط اصول التعامل بين الناس حتى لا يجر الاختلاف والنزاع بينهم الى ضياع أمن المجتمع واستقراره .

وقد كان للمصريين القدماء قواعد في البيوع وأنواع التعامل الأخرى التي كانت سائدة عندهم كما وجد في الإمبراطورية الرومانية قانون نشأ وتطور خلال مئات السنين حتى صار أصلاً للقوانين الأوروبية التي استمدت منه القوانين الفرنسي والإيطالي ، ولا شك أن كل قانون في هذه القوانين له فلسفته العامة التي يصدر عنها والتي تضيق غالبية أحكامه ونستطيع أن نعرف أخلاق مجتمع معين ومثالياته من قانونه العام الذي يحكم معاملات الناس فيه لأن القانون ليس إلا إطاراً للمجتمع .

وبحسب النظرية الوضعية فإن القانون يعبر عن واقع مجتمع معين وعلى الأكثر يستشرف أهدافاً أخرى له أما في الفكر الإسلامي فلا شك أن القانون الإسلامي هو الذي يخلق المجتمع وليس المجتمع هو الذي يفرز قانونه فهذه نظرة وضعية ومن المؤكد تاريخياً أن الشريعة الإسلامية هي التي خلقت المجتمع الإسلامي الأول وليس العكس — فلا جدال في أن نظم التعامل بين الناس في الجزيرة العربية كلها كانت تشوبها عيوب جوهرية إذ كان يشوبها الربا — فكان الناس يتعاملون به في تجارتهم — وكان هناك بيوع يعيبها ما فيها من غرر كبيع الملامسة وبيع المناذرة — وكانت شروطهم في البيع وغيرها من العقود بها الكثير من المظالم والمفاسد — وخلال عشر سنوات فحسب — وهي لا تحسب في عمر المجتمعات ولا في زمن تغيرها وتحولها — نشأ مجتمع جديد يتعامل على أساس العدل بل ويتشرف في التعامل بين الناس الفضل ولا شك أن ذلك يرجع إلى الشريعة الإسلامية التي تأمر بالعدل . «ان الله يأمر بالعدل» وتدعو إلى الفضل « ولا تنسوا الفضل بينكم » فهي شريعة العدل والفضل .

وأحكام الشريعة في المعاملات تنظم مصالح الناس في الدنيا في معاملاتهم ولذلك فهي معللة بالمصالح ، وأوامرها ونواهيها في ذلك لا تستند إلى اعتبار ديني فحسب دون أن تدرك الحكمة المقصودة منها — كما هو الشأن في الكثير مما ورد في الكتب الدينية المتداولة (كالعهد القديم والعهد الجديد) .

بل إن أحكام الشريعة في المعاملات — بقيامها على المصالح في الجملة وضمائنها للتطور في سبيل التعامل ووسائله — تتفق مع أحدث ما وصلت إليه عقول المشرعين الوضعيين وهذا ما شهدت به المؤتمرات الدولية التي تناولت في موضوعاتها أحكام الشريعة مقارنة بأحكام القوانين الوضعية مما يعرفه المتخصصون .

ولا نستطيع أن نعرض لنظام المعاملات في الشرع الإسلامي في مقال ولذلك نقتصر على بيان أسس هذا النظام وما يقوم عليه — وهذه الأسس تكن في معرفة ما يتميز به هذا التشريع من تحقيق العدل في المعاملة ومنع النزاع في شائنها وهذان الهدفان هما أساس كل تشريع ينظم المعاملات .

أولاً — قاعدة الرضائية :

تقوم العقود والتصرفات في الشريعة الإسلامية على الرضا ، يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ويقول عليه الصلاة والسلام : « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه » . فالرضا هو أساس العقود والتصرفات ، وقاعدة الرضائية ظهرت واضحة في الشريعة الإسلامية ولم تقتصر إلى تطرؤ طويل على مر الزمان كما هو الحال في القانون الروماني الذي بدأ مغرقاً في الشككية ثم أخذ يتخلص منها شيئاً فشيئاً حتى استطاع الخلاص منها عبر عشرات القرون وكل العقود والتصرفات في الشريعة تخضع لهذه القاعدة — حتى الزواج — إذ هو عقد رضائي في الأصل وليس فيه شككية دينية أو قانونية لا تبرير لها . والواقع أن قاعدة الرضائية قاعدة

عادلة ، وهى فى ذاتها حماية للملكية بل ان تقرير هذه القاعدة يعتبر تقديرا لدور الارادة الانسانية وسياجا لحماية ما يملكه الانسان (١) .

ثانيا - قاعدة جعلية الآثار :

ومعنى ذلك أن آثار التصرف يحددها الشارع ولا يستقل بتحديددها العقدان — وهى قاعدة مسلمة فى الفقه الإسلامى — فالعقد يعقد أو يجرى التصرف ، أما آثاره التى تترتب عليه حتى دون إشارة إليها ، فهى محددة سلفا من الشارع . وهذه القاعدة فى الواقع مبعثها الرغبة فى ضبط المعاملات والتصرفات بحيث تودى الى العدل بين الناس ، وليست موجهة الى الأفراد كقيد على حريتهم فى التعاقد أو اشتراط الشروط فى العقود والتصرفات ، إذ يلاحظ أن الآثار التى يقول الفقهاء عنها انها جعلية من الشارع هى تلك الآثار التى تترتب على العقد مباشرة بحسب طبيعته ، كما يقال أن عقد البيع ينقل ملكية المبيع الى المشتري وينقل ملكية الثمن الى البائع .

والواقع أننا يجب ألا نعتبر هذه القاعدة غضا من قاعدة الرضائية التى تقوم عليها المعاملات فى الفقه الإسلامى ، ولكنها مجرد إشارة لما يجب أن يتف عند المتعاقدان بحيث أن مخالفتها تجعل العقد فارغا من مضمونه ، فلا قيمة لعقد بيع لا ينقل ملكية المبيع ولا ينقل ملكية الثمن وتطبيقات الفقهاء المسلمين فى نظرية الشروط العقدية تكشف أنهم قد احتجوا بقاعدة الآثار الشرعية للعقد كلما بدا لهم أو لأحدهم أن العقد لا يودى الى التعادل فى الالتزامات والحقوق بين طرفيه ، إذ كانت فكرة التعادل فى مضمون العقد (من الناحية المالية أو الاقتصادية) فكرة قوية تسيطر على احكام المعاملات فى الفقه الإسلامى مما يبرز النزعة التقدمية فى الشرع الإسلامى فى المعاملات المالية .

ثالثا - قاعدة منع الضرر :

وقد ورد بهذه القاعدة الحديث الشريف: « لا ضرر ولا ضرار » . فالضرر أيا كان سببه مرفوع بنص الحديث وتقوم قواعد المسؤولية العقدية أو المسؤولية الناشئة عن التقصير بأنواعه على هذه القاعدة التى تحكم المعاملات بين الناس ، والحق فى التعويض عن الضرر أيا كان سببه يستند الى هذه القاعدة ، أما ما يستحقه الضرر من تعويض وشروط ذلك المتعلقة بالفعل نفسه الذى يرتب المسؤولية وغيرها من المسائل فهى مفصلة فى الفقه الإسلامى ولا تحتاج الى بيانها فى هذا المقام .

رابعا : تحديد العيوب التى تلحق المعاملات:

استطاع الفقه الإسلامى فى موضوع المعاملات أن يحدد العيوب التى تلحق بالعقد فى المبادلات المالية . وقد أوردها الفقهاء فى أنها الربا وغيب الغرر والشرط المفسد فى العقد . كما أن هناك عقودا تصبح فاسدة اذا عقدت فى ظروف خاصة كظرف الاحتكار ، اذا كان البائع محتكرا للسلعة وأراد استغلال هذا الظرف أو حالة الاضطراب ، كان يكون المشتري مضطرا الى الشراء أو البائع مضطرا الى التصرف فى ملكه تحت باعث قهري (بيع التجئة) .

وهذه العيوب التى تؤثر على العقد وتجعل المبادلة تميل الى صالح أحد المتعاقدين ظلها ودون مبرر ، يعرف بعضها بوضوح القانون الوضعى كالغرر ، إذ أبطل القانون

(١) ولا يمنع ذلك أن يكون لهذه القاعدة استثناءات حيث تقضى الضرورة ، كما فى نزع الملكية للمنفعة العامة أو بيع مال الدين جبرا عنه . وهذا مما تبيحه الشريعة . غير أن القاعدة هى وجوب توفر الرضا.

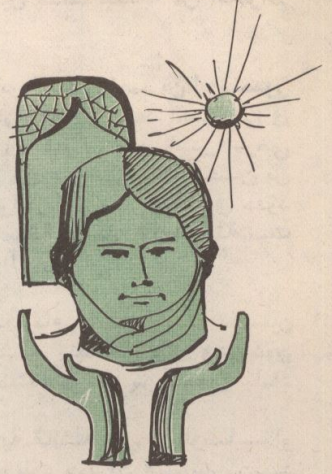
عقود المقامرة ، كما ابطال الرهان في معظم الصور بسبب ذلك العيب ، ومن ناحية أخرى فان الاحتكار داء اقتصادي قبل أن يكون عيبا في العقد من الناحية القانونية ، والواقع ان العيوب التي تشوب المعاملات في الفقه الاسلامي لا يمكن التهرب من شأنها ، لان أي تنظيم للمعاملات المدنية لا يراعى هذه العيوب ويعمل على تجنبها ، يفتح على المجتمع بابا من الفساد وتظهر نتائجها في الأخلاق والمثل والقيم التي تسود ذلك المجتمع . لقد أجمع الفقهاء المسلمون على أن هذه العيوب تؤدي الى نشر التغالب بين الناس بدلا من التعاون في معاملاتهم ، وتخلق في الناس روح الاثرة والانانية التي لا يقبلها الاسلام ، فتحدده هذه العيوب ووجوب تلافيها في القانون المدني الاسلامي أمر ضروري ليس فقط من ناحية الصياغة بل من ناحية الرغبة في خلق مجتمع اسلامي كامل ، ولا يتحقق ذلك بشريعة تركز التغالب بين الناس لما في التغالب من الفساد . وتتردد هذه العبارة كثيرا في كتب الفقه الاسلامي في موضوع المعاملات ولقد استطاع الفقه الاسلامي أن يقنن أحكام الشريعة في المعاملات تقنيًا راعى فيه أحكام القرآن والسنة وبحث فيه عن الحكمة من النصوص ، ولم يكن النظر الفقهي في موضوع المعاملات نظرا دينيا بحتا ، فقد أدرك الفقهاء المسلمون حاجة الناس الى تشريع للمعاملات يخلق نشاطهم التجاري والمالي ، ولم يوجد من الفقهاء في المذاهب الاسلامية من حاول جعل التشريع المدني تشريعا دينيا ، بل كانت آراء بعضهم في مواضيع عيوب المعاملات متحررة الى حد كبير كموضوع الغرر أو الشروط العقدية ، ولم يتشدد الفقهاء المسلمون الا في موضوع الربا ، ربا الديون خاصة لنهي الشديد عنه .

وبلاحظ أننا ذكرنا القواعد المتقدمة على أساس أنها تحكم اتجاهات القانون المدني الاسلامي بصفة عامة ، وان كانت كل قاعدة منها تخضع للاستفتاء في الأحوال التي تبرره، فالراضائية هي القاعدة ولكنها لا تمنع نزع ملكية الشيء جبرا عن صاحبه اذا دعت المصلحة العامة اليه ، ولا يمنع كذلك تحديد من الشيء جبرا عن بائعه اذا احتاج الأمر الى ذلك ، وقاعدة جعلية الآثار هي الأصل ولكن لا يتعارض مع هذا الأصل حق المتعاملين في أن يبرهوا من العقود ما يريدون ويضعوا من الشروط ما يحبون ، اذ كان هدف الفقه الاسلامي من تقرير هذه القاعدة واسنادها الى الشرع هو السيطرة على العقد بهدف حماية المتعاقدين ، لأن الشرع الاسلامي يكره ان تكون السيادة أو الغلبة أو الكسب للأقوى ، فاراد الفقهاء المسلمون ان تكون فكرة جعلية الآثار سجايا يحى المتعاقدين من الظروف التي قد ينعقد العقد فيها ، كضعف أحد المتعاقدين أو قوته أو غير ذلك من الظروف والأحوال كحالة الاحتكار أو الاضرار ولذلك فان الفقهاء المسلمين نظروا الى الشروط العقدية من زاوية هامة ، وهى ما اذا كان الشرط الذي لا تقتضيه طبيعة العقد قد وضع لتحقيق فائدة لأحد أطرافه دون فائدة مقابلة للطرف الآخر ، وحاولوا التضييق — على الأقل في بعض المذاهب كالذهب الحنفى — من هذه الشروط باعتبار أنها تخل بالتعادل المطلوب من الشرع بين حقوق المتعاقدين وبين التزاماتهما ويلاحظ ان الاتجاهات الحديثة في فقه القانون المدني الوضعي هي التي سوغت أن يحدد المشرع في كثير من الأحيان آثار العقد وشروطه ، كما في تدخل الشارع في تحديد الشروط التي تجوز أولا في عقود الأذعان ، وفي تحديد الشارع الوضعي لآثار عقد ايجار الاراضى أو المباني وغلبة ارادة المشرع على ارادة طرفي العقد في تحديد شروط وآثار العقد .

وكذلك فان مبدأ رفع الضرر وهو أساس المسؤولية العقدية أو التقصيرية في الفقه الاسلامي ، تحوطه عدة ضمانات أو تحدده على وجه أدق . فالضرر لا يزال بالضرر ، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف ، والقواعد التي تفصل هذا المبدأ الذي ورد في الحديث الشريف تجعل تطبيقه ماثلا لبدا التعويض عن الضرر المعروف في فقه القانون الوضعي غير أننا نجد فارقا هائلا في مسألة مقدار التعويض عن الضرر ، ذلك ان الفقه الاسلامي وان كان لا يسمح بأن يشمل التعويض على ما فات المضرور من كسب ، لأن ذلك لا يكون له أساس ، وكذلك التعويض عن الضرر الأدبي ، فان هذه المسائل تحتاج الى بحث عميق واستقصاء دقيق في كتب الفقه الاسلامي في جميع المذاهب ، وتقرير هذه الفوارق بصفة مؤكدة أو نفيها لا يتسع له المقام .

طبقات النساء المحدثات

الطبقة الخامسة: (فروع الطبقة ٣)



الأستاذ عبد العزيز سيلاهل

عائشة الوصائية :

هى بنت الحسن بن ابراهيم الوصائية الوركانية الاصبهانية .

والنسبة الاولى الى وصاب — بفتح الواو — نسبة الى قبيلة او مكان :والقبيلة بن بنى سهل بن عبد شمس . والمكان جبل يحاذى زييد باليمن وفيه عدة قرى وحصون يسكنها قوم عصاة لا طاعة عليهم لسلطان الا عنوة (١) .

واصبهان حفلت قديما بالعلماء والمتصوفة ، ومن أشهر زهادها ثوبان المصرى أبو الفيض المشهور بذي النون (٢)

وكان سماع عائشة للحديث فى اصبهان ، ومع ما اتصفت به من العلم والصلاح والقدرة على الوعظ فقد رزقت فى الحديث حظا كبيرا ، اذ سمعته وروته عن الحافظ الكبير عبد الله بن منده .

وابن منده كنية لرجال كثيرين من أسرة واحدة كثر فيها المحدثون ، وكان آثرهم عبد الله ابن

فاذا صحت نسبة عائشة لواحد منهما — وهو ما لم يقف عند تحقيقه المصنفون كانت الى القبيلة او المكان ثم تحولت عنه . وليست النسبة جديدة فقد عرفت بها هجيمة أم الدرداء ، وقد اضطرب فى تحقيقها المحدثون .

والنسبة الثانية الى وركان — بفتح وسكون — وهى قرى كثيرة متفرقة بهذا الاسم ، بعضها من قاشان القريبة من مدينة (قم) فى فارس ، وبعضها من همدان ، وأخرى من اصبهان ، والى الأخيرة تنسب عائشة بنت الحسن .

(٢) الشذرات ٢ : ٣٠٨ — اللباب ٣ : ٣٦١ .

(١) اللباب ٢ : ٣٦٨ — معجم البلدان ٥ : ٢٧٢ .

ثم سمع منها حين حدثت جماعة من اشهرهم رجل وانثى :

أما الرجل فهو أبو العباس أحمد بن أبي منصور ابن ينال ، الذي أرخ له أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه يقول . شيخ حسن السيرة مرضى الطريقة ، سمع من عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوصابية وآخرين ، وكان مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة ثم كان موته سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٦) .

ومن حيث كانت وفاة عائشة سنة ستين وأربعمائة فقد سمع منها ابن ينال وهو دون العاشرة ثم ظل يحدث عنها أكثر من سبعين عاما .

وأما الأنثى راوية عائشة فهي أم الرضا — أو أم الرضى — ضوء بنت حمد بن علي بن محمد الحبال الأصبهانية التي كان مولدها عام ولد ابن ينال ، وكانت تجاورا في السماع .

وأم الرضا ضوء صارت محدثة ذات دين وصلاح وبر واحسان ، ثم كانت الصق الرواة بعائشة ، إذ كانت عائشة جدة أبيها حمد بن علي ، وقد كتب السمعاني وغيره عن ضوء حين حدثت بأصبهان (٧) .

خديجة الشاهجانية :

هي بنت محمد بن علي الشاهجانية البغدادية . والنسبة الأولى إلى مرو الشاهجن أكبر مدن هراسان ، وهو اسم فارسي معناه نفس السلطان ، وفي المعجم لفارسي خزانة الملك وكل شيء عظيم ، سميت بذلك لجلالتها عندهم ، وقد فتحها في الاسلام الصحابي بريدة بن الحصيب ، ثم أخرجت من الأئمة والأركان ما لم تخرجه مدينة مثلها (٨) .

وكان مولد خديجة سنة ست وسبعين وثلثمائة ووفاتها سنة ستين وأربعمائة بعد أن عمرت أربعة وثمانين عاما قضت منها عدة سنوات واعظة ببغداد متأثرة بما سمعت من وعظ ابن سمعون ، ثم كتبت سماعا منه بخطها وروت الجزء الثاني من أماليه (٩) .

اسحاق بن منده شيخ عائشة ، ولد في سنة عشر وثلثمائة (١٠) ، ولما بلغ العشرين من عمره شمر للرحلة وراء الحديث فذهب إلى نيسابور ثم إلى بغداد ودمشق ومكة ومصر ثم عاد إلى بخارى ومرو وبلخ ، ثم عاد إلى أصبهان بعد أربعين سنة من تطوافه في البلدان .

عاد شيخا في الستين من عمره ، وعاد يحمل معه ما كتبه عن ألف شيخ وسبعمائة ، وما أضاف إلى حمولته مما كتب وصنف ، ثم أخذ يحدث ببلده متوليا زعامة الدعوة للسنة والأثر ، وظل دأبا على دعوته خمسة وعشرين عاما حتى وافته المنية سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

— والسنة والأثر مذهب أهل الحديث المستمسكين بالنصوص من الرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن الموقوف على الصحابي والمقطوع على التابعي . وبعضهم لا يسمى حديثا إلا المرفوع ، أما الموقوف والمقطوع فيسمونه أثرا ، وبعضهم يسمى كل ذلك حديثا — ونحن نأخذ به .

وحين كان من حظ عائشة الوصابية أن تسمع من ابن منده فقد اتسعت روايتها إذ كانت مما جمع شيخها وصنف في الكلام والتاريخ والحديث :

ومصنفه في الكلام كان في التوحيد وإثبات الصفات . ومصنفه في التاريخ كان في تاريخ بلده أصبهان . أما في الحديث فكان اختيارا فيما اتفق فيه الرواة وفيما تفرد به الثقات ، ووقع هذا الاختيار في سبعة أجزاء (٤) .

وتولى الجهاذة الكشف عن اختياره فأروا أن له في تفرد الصحابة أوامها كثيرة — وهذه الأوام أكثر ما تقع تكون في السند والأسماء والأنساب وهو أمر شديد الصعوبة على كل أحد ولم يسلم منه إمام .

ولما كانت عائشة قد ولدت سنة سبعين وثلثمائة وهو العام الذي بدأ يحدث فيه ابن منده بأصبهان ، فقد سمعت منه حضورا — أي وهي صغيرة لم تبلغ الخمس (٥) ، ثم ظلت تسمع حديثه نحوًا من ربع قرن من الزمان .

بل ربما روت عنه بالوجادة — أي فيها وجدت في كتبه التي جمعها والتي صنفها .

(٦) الاكمال ١ : ٢٥١ .

(٧) أعلام النساء ٢ : ٣٦٠ ، ٣ : ١٢٣ .

(٨) شيخ الأئمة أحمد بن حنبل للمؤلف ص ٢٣ — معجم

البلدان ٥ : ١١٢ ، ١١٣ .

(٩) العبر ٣ : ٢٤٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢٤٧ .

(٤) هدية العارفين ٢ : ٥٧ .

(٥) انظر ما جاء في صفة سماع الصغير بكتاب الكفاية

في علوم الرواية ص ٥٤ ، ٧٦ .

قليل أو نادر ، أما وقد صار المطبوع من كتاب مئات والوفاء ، فقد صح لكل من أحسن القراءة والفهم أن يروى ما يقرؤه أو يشير إلى صاحبه ، ومثمه يجزى الآن من اسناد كل مول أو رأى إلى صاحبه في المؤلفات التي نراها . وكانها إجازة عامة لكل قارئ فاهم .

أمالى ابن سمعون :

وأمالى ابن سمعون حدثت بها خديجة الشاهجانية وكان ممن سمعها عليها أبو غالب ابن البناء أحمد بن الحسين البغدادي الحنبلي مسند العراق المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة .

وترك أبو غالب مشيخة مروية عنه ، وهى تراجم للشيوخ — ومما لا يفوت الظن أنه قد ترجم فيها لخديجة — ثم فوائد مختارة وأسانيد محققة — وقد أشار في كشف الظنون إلى جملة منها ، وليس من بينها مشيخة أبى غالب .

وقد حدثت عن خديجة امرأة يقال لها درة بنت على وسمع من درة أبو نصر الأصبهاني وغيره (١٤) .

فاطمة الكاتبة :

هى أم الفضل فاطمة بنت الحسن الأقرم — والأقرم بالميم فى آخره وهو ضبط نسخة الشذرات وقد اختارناه ولو كان وهما دون المنتهى بالمعين وهو المشهور —

وقد لقبت فاطمة بالكاتبة لأنهم جودوا على خطها الذى نقلته على طريقة ابن البواب على بن هلال ، وقالوا انها لجودة خطها أجازها أحد الوزراء بالف دينار لورقة كتبها له — وقد سبقنا منا الإشارة إلى ابن البواب فى هذه الطبقة عند الكلام على طاهرة التنوخية .

وسمعت الكاتبة بنت الأقرم الحديث وروت عن أبى عمر بن مهدى الفارسي ، وكان بقاؤها معه فى الزمن نحو من خمسين عاما (١٥) .

وأبو عمر بن مهدى هو عبد الواحد البزار بن محمد بن عبدالله الفارسي ثم البغدادي الذى روى عن ثلاثة من الكبار هم : المحاملى وابن عقدة وابن

وابن سمعون هو أبو الحسين محمد بن أحمد ابن اسماعيل الواعظ البغدادي الامام القدوة الناطق بالحكمة ، ولد سنة ثلثمائة ، وتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة . وكتاب أماليه كان فى الحديث ومجالس الوعظ ، وقد أملاه على عدة مجالس ورتبه أجزاء . وقد قالوا انه لم يحدث ببغداد بعده من يشابهه (١٠) .

ومن كلامه مما جمع الناس له فى الحكمة قوله :

رأيت المعاصى ندالة ، فتركها مروءة ، فاستحالت ديانة (١١) .

وكان له فى معانى القرآن مخاضة وغوص . وفى علم الحديث نظر واختيار . وقد سئل عن قوله تعالى « والزيتون والرمان مثسابها وغير مثسابها » فقال :

مثسابه الأوراق مختلف المذاق ، هذا جلاء الظلام وهذا شفاء السقام .

وأما اختياره فى علم الحديث فانه لم يرض بأن يقتنع المحدث بالإجازة من شيخ مقيم دون الرحلة إلى الشيوخ ، وقد سألته أبو حامد الأسفرائينى يوما أن يجيز له رواية شىء قد فاته فقال له : يا أبا حامد ، لو قنعنا بالإجازة ما سافرنا الأسفار البعيدة (١٢) .

— والإجازة هى أن يجيز الشيخ لتلميذه رواية ما سمعه منه أو ما عرضه عليه ، أو يجيز له أكثر منه ، أو يطاق له الرواية . وكان هذا منهم تيسيرا لرواية حديث بلد فى بلد آخر .

وقد كره الشافعى رضى الله عنه أن يجيز الشيخ للتلميذ إلا ما قرأه عليه : قال الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعى :

هم الشافعى بالخروج وكان بقى على من كتاب البيوع شىء ، فقلت له : اجزه لى ، فقال لى : ما قرئ على كما قرئ على ، فاعتدت عليه فأعاد مثلهما قال أولا وما زاد على ذلك (١٣) .

— ونحن نرى أن هذا كان قديما والمخطوط

(١٠) المعبر ٢ : ٣٦ — كشف الظنون ١ : ١٦٢ — هدية المارمين ٢ : ٥٥ .

(١١) طبقات الحنابلة ٢ : ١٥٦ .

(١٢) المنهج الأحمد ٢ : ٧٦ — ٧٦ .

(١٣) آداب الشافعى وبنائيه ص ٩٨ — البداية للمؤلف ص ١١٢ .

(١٤) الأكمال ٣ : ٢٢٠ هامش الصفحة — كشف الظنون

٢ : ١٦٦٦ .

(١٥) الشذرات ٣ : ٣٦٥ — المعبر ٢ : ٢٩٦ — مرآة

الجنان ٢ : ١٢٢ .

جريح الطبري على قنطرة من ابن مهدي
الفارسي .

وكانت وفاتها سنة ثمانين وأربعمائة عن أربعة
وثمانين عاما ، فكن بقاؤها مع ابن مهدي في الدنيا
نحو من أربعة عشر عاما . ويكون غالب سماعها
منه حضورا .

بنت الدقاق :

وهي فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي
ابن الدقاق النيسابوري الزاهد العارف شيخ
الصوفية . والدقاق نسبة الى عمل الدقيق وطحنه
وهو غير الدقيق المنسوب الى بيعه (٢١) — وقد
التزمنا هذا التفريق بين النسبتين وأن لم يلتزموه .

وقد روى أبوها عن أبي عمرو بن حمدان
النيسابوري الذي صنف صحيحه على شرط مسلم
ابن الحجاج (٢٢) .

وشروط مسلم في الصحيح قد ذكرها سردا في
مقدمة كتابه ، وملخصها : أن يتصل السند
بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط من أوله
إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة ، وتكفي في ذلك
المعاصرة وأن لم يجمع الراوي بالروى عنه ،
وهو ما اشتراطه البخاري في صحيحه (٢٣) .

وفي جو هذه القيود لتدوين الصحيح وروايته
نشأت فاطمة بنت الدقاق التي نختم بها
هذه الطبقة ، وقد كانت سيرتها من أجل السير
وأكثرها أثرا وأبعدها في الزمن امتدادا .

وحين تزوجت من أبي القاسم القشيري إمام
الصوفية الكبير ازداد قدرها علوا ، وحين روت
الحديث روته عالي الإسناد ، إذ حدثت عن فقهاء
أئمة حدثوا عن أئمة فقهاء .

الإسناد العالي :

وعلو الإسناد وطلبه سنة ، وتستحب فيه
الرحلة لينتد بصاحبه عن الخل والجلوس
لكل راو .

ومن العلو القرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، كتلايات البخاري ، وهي اثنا
وعشرون حديثا ، بين البخاري ورواتها من
الصحابة ثلاثة من الرواة .

- (٢١) اللباب ١ : ٥٠٤ ، ٥٠٥ .
(٢٢) المبر ٢ : ١٤٨ .
(٢٣) أصول الحديث ص ٣١٦ .

مخلد ، وقد وثقه الخطيب ، ثم كانت وفاته سنة
عشر وأربعمائة بعد أن عمر اثنين وتسعين
عاما (١٦) .

والمحملي شيخ ابن مهدي هو القاضي
أبو عبدالله بن الحسين بن اسماعيل الضبي
البغدادي ، وقد لحق أقدم شيوخه بمالك بن أنس ،
وقالوا أن الناس قصدوا إليه وحضر مجلسه
زهاء عشرة آلاف ، وكانت وفاته سنة ثلاثين
وثلاثمائة (١٧) .

وابن عقدة هو أبو العباس أحمد بن محمد
الكوفي أحد أركان الحديث ، كان شيعيا آية في
الحفظ حجة ، يجيب في ثلاثمائة ألف حديث من
أحاديث أهل البيت وبنى هاشم . وقد روى عنه
أنه قال : أحفظ مائة ألف حديث بإسنادها وأذاكر
بثلاثمائة ألف .

وقد وثقه الدارقطني قال : أجمع أهل الحديث
أنهم لم يروا بالكوفة من زمن ابن مسعود رضی
الله عنه إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه .

ولكنه لم يسلم من الأخطاء — مثل كل البشر
غير الأنبياء — غاتهم بعضهم وتركه آخرون ، ولعله
لمفالاته — ومن المغالاة تدخل الآفة — وقد توفي
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (١٨) .

وأما ابن مخلد فهو أحد تلاميذ ابن جرير الطبري ،
وقيل عنه في الحديث : لا بأس به . وكانت وفاته
سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وله ثلاثة وتسعون
عاما (١٩) .

— وقولهم : لا بأس به أنزال للمحدث منزل
المرتبة الثالثة من مراتب التعديل ، وأولها قولهم :
ثقة حجة بإفظين منها أو بتكرير واحد ، وثانيها
قولهم ثقة أو ثبت من غير تكرير ، وثالثها : لا بأس
به أو صدوق ، ورابعها : صالح الحديث أو مقاربه .

وهذه الأربع هي مراتب التعديل التي يحتج
بها (٢٠) —

وعن هؤلاء الشيوخ : المحملي وابن عقدة وابن
مخلد روت فاطمة الكاتبة ما رووه عن مالك بن
أنس وعن بني هاشم وأهل البيت وعن محمد بن

- (١٦) المبر ٢ : ١٠٣ .
(١٧) المبر ٢ : ٢٢٢ .
(١٨) المبر ٢ : ٢٢٠ .
(١٩) المبر ٢ : ٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٢٠) الربع والتكميل ص ٧١ ، ٧٢ .

والقى بسمعه الى الحديث فسمعه ببغداد والحجاز ، فلما آن له ان يجلس في مجالس الوعظ قالوا : ان صوت تحذيره لو قرع الصخر به لذاب .

وجعل لنفسه مجلسا لاملاء الحديث ، حتى توفي سنة خمس وستين وأربعمائة بعد ان أطلق علماء بغداد ومتعصبو الأشاعرة على انهم لم يظفروا بمثله ، ودفن بجانب شيخه وصهره أبي على بن الدقاق (٢٦) .

اللطائف والرسالة :

وفي حومة التجرد صنف القشيري في التفسير غير مقلد ، فصنف لطائف الاشارات ، ولما رأى القوم في البلدان قد انحرفوا عن الطريق صنف لهم الرسالة :

أما اللطائف فهو على طريقة أهل التجريد الذين يقولون بتجريد أنفسهم من كدرة الظواهر ليكشفوا حقائق الجواهر وخفايا السرائر .

ولا سبيل لأحد عندهم أن يدرك معاني القرآن الا المتجرد ، وهو أمر لا يطلب في ادراك صنوف العلم الأخرى فانها تتيسر بالكسب وبذل الجهد ، ويرون استنباط الاشارات اللطيفة من النص القرآني لا يكون بعملية عقلية الا في حدود لا تطغى على العبادة فتخرجها عن مألوف أسلوب العرب ، ولا يخرج بها عن الدلالات التي توافق أسباب النزول وعلوم الدين .

والاشارة حينئذ لا تتبع دون قيد من عقل ونقل مهما تعرضت عن الظاهر ، وتبدو بذلك عملا شديدا الصعوبة ، ولكنها تخرج في آخر اطار لها الى عالم مضى .

ولم يسرف القشيري في الاغراب كغيره من أهل الكشف الصوفي بل أوضح الصلة بين الشريعة والحقيقة (٢٧) في ظلال الألفاظ التي نسجت منها آيات الكتاب الحكيم . ومن أجل ذلك ساق وراء أقواله ما يؤيدها من الحديث والأثر ، فأرضى أهل السنة في زمانه ، بل كان أشدهم تمسكا بمذهب الأشعري في الأصول ومذهب الشافعي في الفروع .

ومنه تسلسل الرواية عن أئمة فقهاء كبار ، كالشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، وهذه يسونها سلسلة الذهب .

ومنه الرواية عن كبريت سنه او تقدمت وفاته .

وقد وضع الصحابة أصل هذا العلو ، وقد أخبر أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : قال ابن عمر : سافرت مع سعد بن أبي وقاص ، قال : فتوضأ ومسح على خفيه ثم أتى الناس ، فعبت ذلك عليه فقال : اترضى بأبيك لا قلت : نعم . فاجتمعنا عند أمير المؤمنين فقال له سعد : انى اجنبت ثم توضأت فمسحت على خفي ثم صليت ، فقال : أحسنت وأصبحت السنة . قال : ان ابنك عبد الله عاب على ذلك ، فقال : يا سعد ، انت كنت أكرم وأعلم (٢٤) .

تجرد القشيري :

وزوج فاطمة هو أبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الصوفي شيخ خراسان وأستاذ الجماعة . كان مفسرا محدثا فقيها متكلما أصوليا أدبيا نحويا كاتبنا شاعرا .

وحين بدأ القشيري يحضر على الشيوخ اتفق حضوره على أبي على الدقاق ففترس فيه النجابة فقربه اليه ، ومع أنه كان مفتتنا بكتب أبي بكر الباقلائي الذي يعدونه مجدد الدين بعد الأشعري فإنه لم يكن يبارح حلقة الدقاق .

فلما توثقت بينهما عرى المودة زوجه الدقاق من ابنته فاطمة ، وفضله على كل الراغبين فيها من أهله .

وكان القشيري قبل أن يلتقى بشيخه هذا يؤثر التقليد فالف كتابا في التفسير . سماه التيسر وعنى فيه باللفة والنحو وأسباب النزول والأخبار والقصص ، فلما عرف طريقة القوم من شيخه الدقاق استعان بما تقدم على ما تأخر ، وحاول أن يكسو الظاهر بلون الباطن فتجرد له فوجد مثاله ميسورا . وفي التجريد يقول : المحبة محو المحب لصفاته وإثبات المحبوب لذاته (٢٥) .

ثم تأثر القشيري بسلوك شيخه الدقاق في التصوف وتجرد للمجاهدة ولم ينقطع عن تحصيل صنوف العلم والتدريب على الفتوة والفروسية

(٢٤) الخلاصة في أصول الحديث ص ٥٢ - المعجم الكبير

للطبراني ١ : ٢٨ .

(١) كشف المحجوب ٢ : ٥٥٤ .

(٢٦) الشذرات ٣ : ٣١٩ - ٣٢٢ .

(٢٧) انظر رسالتنا بين الشريعة والحقيقة .

الف محبرة لسامعيه (٣٣) . وقد توفي العلوي سنة احدى وأربعمئة .

وأما الحاكم فهو الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري إمام أهل الحديث في وقته ، كتب عن الف شيخ وبرع في معرفة الحديث وقنونه . وكان غثيها شافعيًا ملازمًا للدارقطني ، وقد سمع منه أبو بكر القفال الشاشي وغيره من الأئمة الكبار (٣٤) .

والقفال من الطبقة الخامسة من أصحاب الشافعي ، وله في المذهب اختيارات ، ومن درسه تخرج أئمة كبار منهم ابنه أبو القاسم الذي تخرج به فقهاء خراسان . وازدادت طريقة أهل العراق حسنًا (٣٥) .

امتداد الأثر :

وقد رزق القشيري وفاطمة بأربعة من الذكور — هم الذين عثرنا عليهم بعد جهد موفق — وقد اختيرت لهم كنى مختلفة ثم عادت أسماؤهم عملاً بالحديث الذي يقول « أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له » (٣٦) .

— ويرى الإمام الباجي أن التسمية بالتعبيد من أفضل التسمية ، وليس يمنع من اختيار غيرها ، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها ، فسمى القاسم والطيب والطاهر والبراهيم (٣٧) .

وكان الأبناء الأربعة أغصان شجرة مباركة ، صاروا أئمة في العلم والحديث :

أحدهم أبو سعد عبد الله وهو أكبر الأخوة ، كان إمامًا بارعًا أجله أبوه وآنزله منزلة الأقران ، وقد توفي سنة سبع وسبعين وأربعمئة قبل أمه بأربعة أعوام بعد أن عاش أربعة وستين عامًا (٣٨) .

ولم ير القشيري ما تشابه في القرآن من اللفظ مكررا ، وإنما هو نظائر تختلف معانيها باختلاف مواقعها ، وقال في البسطة وحدها أقوالا تتناسب مع كل سورة على مدى سور القرآن كله ، وهو جهد لا يجوده به غير قلب مجرد من الآفات واللفغات (٣٨) .

وأما كتاب الرسالة القشيرية فقد كتبه إلى الصوفية ببلدان الإسلام في زمانه ، وقد أكمل كتابته في عام (٢٩) . وهو في بيان ما يجب اعتقاده في أصول عقيدة التوحيد ، وقد حاول أن يكون التفسير مع الرسالة على لقاء .

وأوضح في الرسالة ما كان عليه اعتقاد السلف وأهل السنة من توحيد لا تجسيم فيه ولا تعطيل . وبعد القول في تحرير العقيدة ذكر مشايخ الطريق الذين كان بهم الاهتمام ، وذكر بعض مصطلحات القوم وأبواب المجاهدات وآداب السماع وكرامات الأولياء (٣٩) .

شيوخ فاطمة

وقد روت بنت الدقاق عن أبيها وعن زوجها ثم من الطبقة عن أبي نعيم الاسفرائيني وعن العلوي وعن الحاكم . وتوفيت سنة ثمانين وأربعمئة عن تسعين عامًا (٤١) .

وأبو نعيم الاسفرائيني هو الحافظ عبد الملك ابن الحسن راوى المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ الرحالة في الحديث إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان .

وقد اعتنى أبو عوانة بأبي نعيم واسمعه من كتابه ، فلما حدث أبو نعيم ازدحم عليه الناس واحضروه إلى نيسابور (٤٢) .

والعلوي وهو أبو الحسن النيسابوري شيخ الأشراف ، كان سيذا صالحا نبيلًا ، قال عنه الحاكم : عقدوا له مجلسا للأملاء ، وانتقبت له ألف حديث ، وكان مجلسه مزدهما ، حذروا فيه

(٢٨) ملخص من مقدمة لثلاث الاشارات .

(٢٩) انظر الرسالة التفسيرية .

(٣٠) انظر رسالتنا في التصوف الاسلامي اصوله ومبادئه .

(٣١) الشفرات ٣ : ٣٦٥ — مرآة الجنان ٣ : ١٣٢ .

(٣٢) المعبر ٣ : ٧٣ .

(٣٣) المرأة ٢ : ٣ .

(٣٤) المرأة ٣ : ١٤ .

(٣٥) طبقات المبادئ ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣٦) الجالغ الكبير ١ : ٢٢ وأخرجه الطبراني في الكبير

ووردت احاديث في المعنى مع زيادات .

(٣٧) مكنل اكمل اكمل ٥ : ٤١٤ .

(٣٨) الشفرات ٣ : ٣٥٤ — المرأة ٣ : ١٢١ .

نيسابور ، ثم روى كتب الكبار كالبخارى ومسند أبى عوانة الذى رواه أبو نعيم الاسفرائينى شيخ جدته فاطمة . ومات فى شوال سنة ست وأربعين وخمسمائة عن سبعة وثلاثين عاما . وقال الذهبى : انه مسند خراسان (٤٣) .

والحفيد الثانى أبو سعيد بن الصفار عبد الله ابن أبى حفص النيسابورى الشافعى . وقد كان فقيها متبحرا أصوليا عاملا بعلمه . ولد فى سنة ثمان وخمسمائة . وسمع من جده لأمه عبدالرحيم الابن الثالث للقشيرى — وقد سمع سنن الترمذى — بغوت — وسنن أبى داود وكتبا أخرى كبارا . وتوفى سنة ستمائة بعد أن عاش تسعين سنة وستين (٤٤) .

— والقوت — بفتح الفاء ويسكون الواو — اصطلاح للسمع المتقطع دون المتوالى ، فكانه سمع بعضه ثم فاته شيء ، ثم عاد لسمع بعض آخر غير ما فاته —

— أما الترمذى وأبو داود فهما من الكتب الأربعة بعد الصحيحين ، وهى الكتب الستة التى تلقنتها الأمة بالقبول ، وإذا أضيف إليها ثلاثة هى موطأ مالك وكتاب الدارمى ومسند أحمد ، تم بها الكتب التسع التى جمعت أحاديثها وبقيت مشهورة من كتب السلف الذين انتهى عصرهم بسنة ثلثمائة من هجرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام (٤٥) .

وقد وجب أن يعرف أن الأمة قد انتقلت من الحفظ الى الكتابة وأن الرواية قد صارت من الدونات والعناية بها والاعتماد عليها ، كما انصرف العلماء الى شرحها والنظر فيها والنهج على طريقها والاختيار منها .

والى الطبقة السادسة فى العدد القادم ان شاء الله .

وثانيهم أبو سعيد عبد الواحد . بدأ سماع الحديث حضورا فى الرابعة من عمره ثم صار عالما صالحا فاضلا ، وروى الحديث عن جماعة . ومات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (٣٩) .

وثالثهم أبو نصر عبد الرحيم ، وقد أشبه إياه فى علومه ومجلسه ، وواظب على حلقة إمام الحرمين الجوينى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف (٤٠) ، وأطبق علماء بغداد على تفضيله وقال فيه إمام الحرمين :

معانى النجابة مجموعة
بعبد الرحيم بن عبد الكريم

ووعظ أبو نصر فى المدرسة النظامية المشهورة وربط شيخ الشيوخ ، وله مع الحنابلة خصام فى الاعتقاد قلده فيه إياه وشيخه إمام الحرمين ورعوس الأشاعرة ، وانتهى الأمر الى فتنة بين الفريقين — نعيذ المسلمين بالله من أمثالها . وقد توفى أبو نصر بنيسابور سنة أربع عشرة وخمسمائة (٤١) .

ورابعهم أبو المظفر عبد المنعم وهو آخر أخوته وفاة . توفى سنة الثنتين وثلثين وخمسمائة بعد أن عاش سبعا وثلاثين سنة . وقد حدث عنه البيهقى والكبار (٤٢) .

حفيدان إمامان :

وقد امتد ظل هذه الأسرة بعد الأبناء بالأحفاد فنعثرنا بحفيدين بلغا مكانا عاليا فى العلم والدين :

أحدهما أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد الابن الثانى للقشيرى ، وقد سمع من جده حضورا ، ومن جدته فاطمة وخالته ، وصار خطيب

(٣٩) الشخرات ٣ : ٤٠١ — المرأة ٣ : ١٥٧ .
(٤٠) الخلاف ما نسب اليه اليوم الفقه المغارن .
(٤١) الشخرات ٤ : ٤٥ — المرأة ٣ : ٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ .
(٤٢) الشخرات ٤ : ٩٩ — المرأة ٣ : ٢٦٠ .
(٤٣) الشخرات ٤ : ١٤١ — العبر ٤ : ١٢٥ ، ١٢٦ —
تذكرة الحفاظ ٤ : ٩ ، ١٣٠ .
(٤٤) الشخرات ٤ : ٣٤٥ — العبر ٤ : ٣١٢ ، ٣١٣ .
(٤٥) وهذه كتب المعجم المفهرس للحديث النبوى .

أفضل الأعمال

الصلاة لوقتها و بر الوالدين



الدكتور موسى شاهين لاشين

- ١ - عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى العمل أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . فما تركت أستزيده ألا أراءه عليه .
- ٢ - عن عبد الله بن مسعود قال : قلت : يا نبي الله ، أى الأعمال اقرب إلى الجنة ؟ قال : الصلاة على مواقيتها . قلت : وماذا يا نبي الله ؟ قال : بر الوالدين . قلت : وماذا يا نبي الله ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله .
- ٣ - عن أبي عمرو الشيباني قال : حدثني صاحب هذه الدار - وأشار إلى دار عبد الله - قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد فى سبيل الله . قال : حدثني بهن ، ولو استزددته لزدني .
- وفي رواية : « وأشار إلى دار عبد الله وما سماه لنا » .
- ٤ - عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الأعمال - أو العمل - الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين .

أبواب الخير ، ولكنه استشعر أو خاف ملل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسكت شفقة منه عليه وهو يعلم أنه لو سأل زيادة لأجيب .

فرضى الله عن ابن مسعود وعن سائر الصحابة الذين قال الله فيهم « يحبهم ويحبونه » وصلى الله وسلم على من قال فيه ربه « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

قال ابن بطال : فى الحديث أن البدار إلى الصلاة فى أول أوقاتها أفضل من التراخي لوقتها المستحب .

وقد اعترض ابن دقيق على قول ابن بطال

فى مجال التنافس فى الخير ، والسؤال عن أفضل القربات يسأل عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ وأى الطاعات أحب إلى الله ؟ ويجيبه صلى الله عليه وسلم : أحب الأعمال إلى الله المحافظة على أداء الصلوات فى مواقيتها ، قال ابن مسعود : ثم ماذا من الأعمال الصالحات أحب إلى الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بر الوالدين ورعاية أمورها والإحسان إليهما قال : ثم أى الأعمال بعد بر الوالدين ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله والدفاع عن الإسلام ونشره بين الأمم .

وكان ابن مسعود يرغب فى الاسترسال فى أسئلته حرصاً على الاستزادة من العلم ومعرفة

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن مصعب ابن سعد عن أبيه قال : حلفت أم سعد لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه . فقالت : زعيت أن الله أوصاك بوالدك .. فأنا أمك وأنا أمرك بهذا فنزلت « ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » .

وفي رواية : قالت : أمه : يا سعد لن أكل ولن أشرب حتى أموت فتعير بي بين العرب فيقال لك : يا قاتل أمه : فقال سعد : يا أماء والله لقد علم العرب أنني أبر الناس بأمي ولكن لو أن لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما رجعت عن ديني » .

وقد اختلف العلماء في تقديم حق الأم في البر على الأب فذهب الجمهور إلى أن للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، أخذوا من الحديث الصحيح أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي ؟ قال : أمك . قال ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك . ومن الحديث الصحيح أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ، ثم يوصيكم بأبائكم بالأقرب فالأقرب » .

قال الجمهور : وكان ذلك لصعوبة الحمل ، ثم الوضع ، ثم الرضاع ، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك الأب في التربية ، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى : « ووصينا الإنسان بوالديه أحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » فسوى بينهما في الوصاية وخص الأم بالأمور الثلاثة .

ونقل بعضهم عن مالك أنهما في البر سواء ، أخذوا مما روى عنه أنه سأل رجل قال : طلبنى أبي فمنعني أمي ، قال مالك : « اطع أبك ولا تعص أمك » قال ابن بطال : هذا يدل على أنه يرى أن برهما سواء ، إذ قال الليث حين سئل عن المسألة بعينها قال : اطع أمك فإن لها ثلثي البر ، وقال الحافظ ابن حجر : والصواب رأى الجمهور .

وعندي أن بعض الإمهات في بعض البلاد متخلفات العقل قاصرات في التفكير قد تأمر ابنها بما يضر دينه ودنياه وتتهاه عما يصلح حاله .

وقال : ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخرا ، وكان المقصود به الاحتراز عما إذا وقعت قضاء . أهـ .

وتعقب بأن إخراجها عن وقتها محرم ، ولفظ « أحب » يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن إيقاعها آخر الوقت .

وأجيب على التعقيب بأن المشاركة إنما هي بالنسبة إلى الصلاة وغيرها من الأعمال ، فإن وقعت الصلاة في وقتها كانت أحب إلى الله من غيرها من الأعمال ، فوقع الاحتراز عما إذا وقعت خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي ، فإن إخراجها لها عن وقتها لا يوصف بالتحريم ولا يوصف بكونه أفضل الأعمال مع كونه محبوبا ، لكن إيقاعها في الوقت أحب . أهـ فتح أباري .

ونحن مع ابن بطال : في أن أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها لأن مجموع الروايات « الصلاة لوقتها » « الصلاة على موافقتها » « الصلاة على وقتها » ترجح أن اللام للابتداء أو الاستقبال لتتوافق مع الاستعلاء المأخوذ من « على » ويبعد أن تكون اللام بمعنى (في) خصوصا وقد جاء التصريح بأول الوقت « الصلاة في أول وقتها » فيما أخرجه الحاكم والدارقطني والبيهقي عن علي بن حفص الذي قال عنه الحافظ بن حجر : أنه شيخ صدوق من رجال مسلم : وهذا لا يمنع فضل الصلاة في وقتها ، لكن الصلاة في أول وقتها أفضل من الصلاة في آخر وقتها ومن جميع الأعمال .

بر الوالدين :

أما بر الوالدين فقد وضحه القرآن الكريم بقوله تعالى : « ووصينا الإنسان بوالديه حسنا » وبقوله : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا .

واقتضت الآيات بالوصية بالوالدين والأمر بطاعتها ولو كانا كافرين إلا إذا أمرا بالشرك فتجب معصيتهما في ذلك عملا بقوله تعالى : « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » .

قال الحافظ ابن حجر بعد ان ساق هذه الأحاديث واستدل بها على تحريم السفر بغير إذن ، لأن الجهاد اذا منع مع فضيلته فالسفر المباح أولى نعم ان كان سفره لتعلم فرض كفاية ففيه خلاف . ١٠ هـ

قال الطبري : انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات ، فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها في غير عذر مع خفة مؤنتها عليه وعظيم فضلها ، فهو لما سواها أضيع ، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا ، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك فظهر ان الثلاثة تجتمع في أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع . ١٠ هـ

ويؤخذ من الحديث فوق ما تقدم :

- ١ — أن أعمال البر يفضل بعضها بعضا .
 - ٢ — جواز السؤال عن مسائل متعددة في وقت واحد .
 - ٣ — الفرق بالعالم والتوقف عن الإكثار عليه خشية المأل .
 - ٤ — ما كان عليه الصحابة من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والشفقة عليه .
 - ٥ — ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ارشاد المسترشدين ولو شق عليه .
 - ٦ — وفيه حسن المراجعة في السؤال .
 - ٧ — وفيه جواز اخبار الانسان عما لم يقع انه لو كان كذا لوقع كذا .
 - ٨ — ويؤخذ من قول الراوى « واثار الى دار عبد الله وما سماه لنا » .
- ان الإشارة تنزل منزلة التصريح اذا كانت مفهومة معينة للمشار اليه مميزة له عن غيره ، والله أعلم ..

قد تأمره بزواج قريباتها وهو لا يهواها وليست بكفء لحاله ، وقد تنهاه عن الزواج لجرد حرصها على إبقائه في أحضانها ، فطاعة الأم ، وكذا طاعة الأب بعد كمال رشد الابن ليست على الإطلاق .

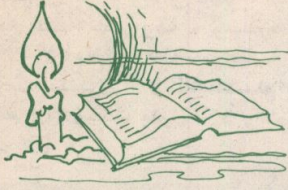
ومع هذا ينبغي على الابن ان يعمل على ارضائهما ، مع المحافظة على ما يصلحه في الدين وادنيا . ولا يتعارض هذا الراى مع بر الوالدين ولا مع توقف الجهاد على اذن الابوين ، لأن الجهاد الذى يتوقف على اذن الوالدين هو فرض الكفاية ، والذى يصير غير واجب على من له ابوان اذا قام به غيره وبر الوالدين واجب عينى فصح توقف هذا الجهاد على اذنها ، على أن هذا الجهاد يحرم الابوين من البر زمانا قد يطول بخلاف عصيان بعض أوامرهما لمصلحته فانه لا يحرمهما من البر والاحسان ولا من طاعتهما في تعليماتهما الأخرى .

أما عدم ذكر الايمان بالله فى الحديث فقد أجاب عنه ابن دقيق العيد حيث قال : الأعمال في هذا الحديث محمولة على البدنية ، وأراد بذلك الاحتراز عن الايمان لأنه من أعمال القلوب .

أما تقديم الصلاة على البر فلأن الصلاة شكر لله والبر شكر للوالدين وشكر الله مقدم على شكر الوالدين موافقة لقوله تعالى : « أن أشكر لى ولوالديك الى المصير » .

وأما تقديم البر على الجهاد فلأن المراد من الجهاد هنا غير فرض العين وهو يتوقف على اذن الوالدين ، بل يقدم بر الوالدين عليه فقد روى النسائى ان جاهدة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله .. أردت الفوز وجئت لأستشيرك فقال : هل لك من أم ؟ قال : نعم ، قال : الزمها » ولمسلم عن عبد الله بن عمرو في نحو هذه القصة « أرجع الى والديك فاحسن صحبتهما » ولأبى داود عن عبدالله بن عمرو « أرجع فاضحكهما كما أبكيتهما » ولأبى داود أيضا « أرجع فاستاذنهما فان أذن لك فجاهد والا فبرهما » .

قال جمهور العلماء : يحرم الجهاد اذا منع الابوان أو احدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين عليه ، والجهاد فرض كفاية ، فاذا تعين الجهاد فلا إذن .



البلاغة النبوية



ذروة البيان العربى

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

كان مصطفى صادق الرافعى يقول عن البلاغة النبوية (١) : « هذه هى البلاغة الانسانية التى سجدت الامم لآيئتها ، وحسرت العقول دون غايتها ، لم تصنع وهى — من الاحكام — كأنها مصنوعة ، ولم يتكف لها ، وهى — على السهولة — بعيدة ممنوعة . »

الفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه ، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه ... محكمة افصول حتى ليس فيها عروة مفصولة محذوفة افصول حتى ليس فيها كلمة مفصولة ، وكأنها هى فى اختصارها وافادتها نبض قلب يتكلم ، وانما هى فى سموها واجادتها مظهر من خواطره صلى الله عليه وسلم . »

مذهبا ، ولا اكرم مطلبا ، ولا احسن موقعا ، ولا أسهل مخرجا ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم . »

كان صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم ، وكانت بلاغته ذروة البيان العربى بعد القرآن الكريم الذى امتاز بالاعجاز والتحدى ، لأن الكلام فيه كان كلاما الهيا .

كيف كان صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم ؟

واذا شئت أن تعرف لم كان صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم ، فيمكنك أن ترد ذلك الى الأسباب التالية :

١ — ما كان من تعليم الله له ، والهامة إياه بلغات العرب ولهجاتهم ، حيث كان مكلفا أن يبلغ رسالة ربه الى البدو والحضر ، وأن يخاطب مختلف قبائل العرب ، ومن ثم فإن الله تعالى

وكان الجاحظ يقول — عن كلامه صلى الله عليه وسلم وبلاغته : هو الكلام الذى قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه ، وجل عن الصنعة ، ونزه عن التكلف . استعمل المبسوط فى موضع البسط ، والمقصور فى موضع القصر ، وهجر الغريب الوحشى ، ورغب عن الهجين السوقي ، فلم ينطق عن ميراث حكمة ، ولم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة ، وشد بالتأييد ، وبسر بالتوفيق ، وهذا الكلام الذىلقى الله المحبة عليه ، وغشاه بالقبول ، وجمع بين المهابة والحلاوة ، وبين حسن الافهام ، وقلة عدد الكلام هو مع استغنائها عن اعادته ، وقلة حاجة السامع الى معاودته ، لم تسقط له كلمة ولا زلت له قدم ، ولا بارت له حجة ، ولم يقم له خصم ، ولا أفصح خطيب ، بل يبذ الخطب الطوال بالكلام القصير . . ثم لم يسمع الناس بكلام — قط — أعم نفعا ، ولا أصدق لفظا ، ولا أعدل وزنا ، ولا أجمل

(١) فى كتابه : « اعجاز القرآن والبلاغة النبوية » .

ويحكم بين الناس به ، ويشرح هذه الآيات ويبينها ، ويتحدى أوامره ونواهيه وهديه وبوجيه ، ليكون سلوكه في الحياة على نبراسه ، فقد كان خلقه القرآن كما حدثت السيدة عائشة رضي الله عنها ، الأمر الذي كان له — ولا ريب — أثره في أسلوبه وتعبيره صلى الله عليه وسلم ، حتى لقد كان كثيرا ما يقتبس من القرآن في كلامه ، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يملئ للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته ، ثم قرأ : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه ليُم شديد (٣)) .

ومن ذلك أيضا ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما أصابهم » .

وفي هذا الحديث اقتباس من آيتين : الأولى قوله تعالى : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) (٤) .

والثانية قوله تعالى :

(ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد) (٥) .

جوانب البلاغة في الحديث النبوى

وللبلاغة في الحديث النبوى جوانب عديدة منها ما يتعلق بالمعنى ، ومنها ما يتعلق بالأسلوب ، ويمكن اجمال القول في ذلك فيما يلى :

خصائص المعنى في الحديث النبوى

ان للمعنى في الحديث خصائص عديدة ، قلما تجتمع في كلام غيره صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما يلى :

١ — اشتمال الحديث — مهما كان قليل الكلمات والجمل — على كثير من المعانى والحقائق

وقفه على لغات العرب ، ووقفه في تخير ابلغ ما يخاطبون به ، ويؤثر فيهم ، حتى كان كأنها تكشفه اللغة بأسرارها ، ونبأه بحقائقها ، وما ذاك الا اعلام الله له ، والهامة اياه ، وصدق الله حيث يقول : (الله اعلم حيث يجعل رسالته) (١) وحيث يقول : (وعلمك ما لم تكن تعلم) (٢) .

٢ — ولا تنس ان النبي صلى الله عليه وسلم

من قريش ، وقريش افصح العرب ، وأوسمهم خطابا ، وكان صلى الله عليه وسلم اقصح قريش بما حياه الله من غطرة سوية ، وذاكرة لمحة ، وعبقرية فذة ، وبصر نفاذ ، وقريحة ملهمة ، ولا غرو فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، لقد اصطنعه الله على عينه ، واصطفاه لوحيه ، ونصبه لبيان كتابه ، واعده لابلاغ رسالته ، فكان منطقيا ان يؤتيه من هذا وذلك ما لم يؤت احدا من العالمين .

٣ — الفترة الأولى التي عاشها صلى الله عليه وسلم

وسلم في قريش وفي البادية أفاد فيها من أفانين اللغة ما أفاد ثم صاغها بما أتاه الله من الحكمة وفصل الخطاب ، ما جعل لكلامه التميز الذى لم يكن لكلام غيره .

وفيم نشأ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لقد نشأ في افصح القبائل ، واشدها منطقا ، وأثراها لغة ، وانداهها بيانا ، فكان مولده في بنى هاشم ، ورضاعه في بنى سعد ، ونشأته في قريش ، وزواجه من بنى أسد ، وهجرته الى الأوس والخزرج .

ولو لم يكن له تائر الا بقريش وبنى سعد لكفى فيهم وحدهم ما يقوم بالعرب جملة .

٤ — التائر ببلاغة القرآن :

فقد كان جبريل عليه السلام رواحا بالوحى غداء بآى القرآن وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كان يتداوله معه كل رمضان ، حتى اذا كان العام الذى توفى فيه عارضه بالقرآن مرتين .

ثم كان صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كله مرة كل ثلاث ليال ، أو لا يزيد في المرة الواحدة عن ذلك ، كما كان عليه السلام يقرؤه في خطبه ، وصلواته ، ثم كان يملئه على كتاب الوحي ،

(٣) سورة هود : ١٠٢

(٤) سورة ابراهيم : ٤٥

(٥) سورة هود : ٨٩

(١) سورة الانعام : ١٢٤

(٢) سورة النساء : ١١٣

خصائص أسلوب الحديث النبوي

لأسلوب الحديث النبوي خصائص كثيرة منها :

١ - الجزالة أو الفخامة في الكلمات ،
والوضوح في الدلالة .

ان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ ومعلم ،
ولكى يبلغ الكلام أذانا صاغية ، وقلوبا واعية ،
فلابد ان يحتوى على قدرة في التأثير ، ووضوح
في التعبير ولا يؤثر الكلام السوقى المستهجن ،
ولا الغريب المتكلف ، كما ان المعلم لابد له من
وسائل ايضاح تعين على فهم المعاني ، وتقبل
الحقائق ، ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم
يتخير كلامه واضحا ممتعا سهلا ممتعا ، وكان
يكره التشدد والاعراب في الحديث .

٢ - البعد عن التكلف :

وهذا امر تراه واضحا كل الوضوح في حديثه
صلى الله عليه وسلم ومن هنا كان يكره السجع
المتكلف الذى ينبو عن الذوق ، وتباه الفطرة
السوية ، كالسجع الذى كان يتكلفه الكهان ،
أو من يقلدهم ، حيث يعمدون فيه الى الغموض
والاعراب في اللفظ ، لخداع السذج والبسطاء .

وحين يخلو السجع عن التكلف ، وعن تلك
المثالب يكون امرا بديعا مؤثرا في النفوس ، ومن
هنا جاء بهذا الاطار في حديثه صلى الله عليه
وسلم ، ومن ذلك قوله : « ان الرفق لا يكون
في شيء الا زانه ، ولا ينزع من شيء الا شانه »
رواه مسلم .

٣ - تعداد الصور البيانية :

يقصد بهذا ما كان في الحديث النبوي من صور
بيانية عديدة تستهدف توضيح المعنى ، وتقريبه
للسامعين ، في الوقت الذى تسترعى فيه الاسماع
بما فيها من جاذبية ومن تلوين .

ومن تلك الصور :

(ا) التشبيه الذى يقرب البعيد ، ويوضح
المقصود .

(ب) الكفاية المهذبة اللطيفة .

(ج) المجاز البليغ .

ومن أمثلة ذلك :

والاحكام والاسرار ، ولا غرو فقد خصه الله
بجوامع الكلم ، وهى الكلمات القليلة المبنى ،
الخير المعنى .

يضاف الى هذا شمول الحديث النبوي بصفة
عامة لأمور العقيدة والشريعة والاخلاق وتنظيم
العلاقات الانسانية الامر الذى يتم به مع القرآن
استيعاب المنهج الاقوم لتنظيم شأن الانسان في
دنياه وتبصيره بامر الحياة الآخرة .

٢ - الاحكام (بكسر الالف بعد اللام) وهو
يعنى ان يكون المعنى صحيحا في ذاته مفيدا للحقيقة
التي لا تتغير بتغير الظروف والملابسات ، والاحكام
يعنى كذلك ان يتناول المعنى جوانب الحقيقة
وأبعادها جميعا بحيث لا يهتم بجانب دون آخر ،
كما ان الاحكام يعنى الترابط والدقة والتسلسل .

وكذلك نجد الحديث النبوي آخذا بعضه بحجز
بعض ، تسلم كل جزئية فيه الى الجزئية التى
تليها ، بعد ان تكون قد أتت ما قبلها ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله
عنهما :

« يا غلام انى اعلمك كلمات ، احفظ الله
يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك ، وان
اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك ، رفعت الأقلام
وجفت الصحف » (١) .

نفى هذا الحديث تجد الاحكام بأبعاده المختلفة
كما تجد الوفرة في المعاني في الحديث بصفة عامة
وفي كل جملة من جملة ، بصفة خاصة .

٣ - الغوص في أعماق النفس ، ومخاطبة
القلب والضمير ، والتذكير بالرقابة ، الالهية ،
واعطاء النموذج الأمثل في السلوك .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

« اتق الله حيثما كنت ، واتع السيئة
الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلاق حسن »

وقوله صلى الله عليه وسلم :

« دع ما يريبك الى ما لا يريبك » .

(١) رواه الترمذى بإسناد حسن صحيح .

فموسيقى الكلمة تساعد على تقريب المعنى ،
وتمكنه من النفس .

موسيقى الجملة :

إذا كانت الكلمة الحديثة لها موسيقيتها ،
ولها تخيرها مع غيرها ، بحيث تظل لها
موسيقيتها مع الكلمة المضافة ، ولا يحدث لها
من التناقص مع غيرها ما قد يحدث للكلام العادي ،
فإن الكلمات الحديثة عندما تضم الواحدة منها
إلى أخواتها يحلو جرسها ، وتزيد غزوبتها ،
ويحسن إيقاعها ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضاً » (٥) .

إنك لتحس لها ترابطاً وتناسقاً ووحدة كان
الجملة كلها كلمة واحدة .

الجل المتعددة :

أما الكلام بجماله المتعددة فإن وقعه الرائع
يتوقف على الأمور التالية :

(أ) الموسيقى الداخلية للألفاظ والجل .

(ب) السجع غير المتكلف .

(ج) الموازنة والتقابل .

وقد مضى الحديث على أ ، ب .

وبقى أن نكمل الحديث عن الموازنة والتقابل

ويقصد بهذا أن يكون الكلام مقسماً إلى فقرات
متقابلة ، بحيث يتيح للقارئ أن يوزع كلماته
وأحكامها بين جزئين أو أكثر ، وهذا التقسيم
يروع بما فيه من تقابل بين أجزاء الجمل ، ويعطى
المستمع فرصة ليوافق ويقابل بين كل جملة
والأخرى ، ثم ليتأثر بما في كل جملة وما يقابلها
من تقابل وترابط وحسن إيقاع .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عجا لأم
المؤمن أن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد
إلا للمؤمن أن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ،
وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له (٦) .

(٥) رواء مسلم .
(٦) رواء مسلم .

(أ) « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الإنترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن مثل الأثيرة لا ريح لها ،
وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل
الريحانة ، ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها
ريح وطعمها مر » (١) .

(ب) « اليد العليا خير من اليد السفلى » (٢) .

غالب اليد العليا كناية عن الإنسان الذي يعطى
ولا يأخذ ، ويتوى ولا يضعف ، ويعز ولا يهون
واليد السفلى كناية عما يقابل ذلك .

(ج) « إنما الصبر عند أول صدمة » أو قال : « عند أول الصدمة » (٣) .

الصدمة في اللغة هي اللطمة والضربة القوية
بجسم على آخر ، والصدمة الأولى كناية عن أول
هجمة المصيبة ، وفي الصدمة وحدها استعارة
تصريحية شبه فيها حلول المصيبة بصدمة مادية
على جسم المصاب فأذهلته ..

٤ — التناسق وجمال الوقع :

للحديث النبوي جرسه في الاستماع ، ووقعه
في القلوب ونبضه في الوجدان ، وليس ذلك
إلا لما فيه من تناسق وتوافق وتعاطف بين المعنى
واللفظ ، وانسجام في أصوات الحروف وإيقاعها .

وذلك ما يعبر عنه بموسيقى الحديث ، سواء
في ذلك ما يتعلق بالكلمة أو بالجملة أو بالكلام الذي
يتألف من عدة جمل .

ففيما يتعلق بالكلمة نرى تعاطفاً بين حروف
الكلمة وبين المعنى ، الأمر الذي يضفي جواً
موسيقياً ، يعين على فهم المعنى المراد ، وتمكنه
من النفس .

ومن ذلك كلمة « يفرغر » التي تحكى صوت
من يعالج الموت في حنجرته وقد وردت في قوله
صلى الله عليه وسلم : « أن الله عز وجل يقبل
توبة العبد ما لم يفرغر » (٤) .

(١) رواء مسلم .
(٢) رواء البخاري ومسلم .
(٣) رواء مسلم .
(٤) رواء الترمذي بإسناد حسن .

القول في أصول الفقه للإمام أحمد بن حنبل

في أصول
الفقه
المقارن

الدكتور محمد سعاد جلال

هذا باب من علم « أصول الفقه » ، عزيز المطلب ، صعب المرتقى ، كثير الشغاب على جلالة قدره ، وشدة الحاجة اليه للمشتغلين بعلم الأصول ، وعلم الفقه على سواء ، فلما الأصولي فحاجته اليه في ضبط القواعد الأصولية ، والتمييز فيها بين المختلف ، والمؤتلف من القواعد .

قاعدة في الإجماع السكوتي

قالت الحنفية : إذا تكلم بعض المجتهدين بالفتوى في وقت ، وسكت الباقيون من المجتهدين فهذا إجماع سكوتي منهم على صحة الفتوى ينزل من الإجماع المنطوق به منزلة الرخصة من العزيمة .
وقال الشافعي : لا يثبت الإجماع الا منطوقا به ، ولا يعد الإجماع السكوتي إجماعا ، ولا حاجة ، ولا ينسب لسكوت قول .
وبسط ذلك .

أما « الإجماع » — فهو « اتفاق المجتهدين من أمة محمد — عليه السلام — في عصر من العصور على حكم شرعي » .
وتوضيح هذا التعريف .

أولا : الإجماع في اللغة يطلق ويراد به أحد معنيين : « العزم على الشيء » : قال تعالى : — « فاجمعوا كيحكم ثم ائتوا صفا » : أي « اعزموا » وقال عليه السلام : « لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل » أي لمن لم يعزم الصيام من الليل .
والثاني : « الاتفاق » . يقال اجمع القوم على رد العدو — معناه اتفقوا على ذلك .
والفرق بين المعنيين : أن الإجماع بالمعنى الأول : متصور الحصول من الواحد .
وأما بالمعنى الثاني . فلا يتصور حصوله الا من الاثنين فصاعدا .

ومعرفة ما صح دليله فيؤثر بالترجيح . والعمل ، وما ضعف دليله فلا يجاوز به مقدار وزنه في التقويم . والعمل ، وبهذا المنهج يتهيأ له أن يكون على بينة تامة في هذا العلم وقعا على مكان الاستعمال . والتطبيق من قواعده .

وأما الفقه فحاجته الى درس هذا الباب أشد . وأكثر الحاحا . لأنه طريقه لمعرفة الأحكام الفقهية معرفة بينة ترد كل حكم الى أصوله المميزة في المذهب المنتهى اليه ، وأقوى الأسباب مساعفة له على الاجتهاد ان وجد في نفسه قوة على ذلك .

ولم أر من المتقدمين ، ولا من المعاصرين من قدم لنا في الموضوع عملا مستقلا مميذا — كان من المحتمل أن تستعين به . فأقدمنا على هذا العمل مبتدئين به متوكلين على الله في انقائه . واتمامه ، مهما شق الطريق وصعبت الغاية .

وربما خطر لي : أن هذا العمل ربما يعد من قبيل « أصول الفقه المقارن » ، فإذا صح هذا الخاطر فأكون — أنا — أول من وضع أساسا لعلم مستحدث هو علم « أصول الفقه المقارن » على مثال « علم الفقه المقارن » .

ولنتقدم الى الشروع في المطلوب بذكر القاعدة الآتية ، وبالله التوفيق . ومنه الحول . والقوة .

الصادق الذي يطلعه الله على الغيب — كالنبي — صلى الله عليه وسلم — فلو أجمعوا على هذه الأمور من حيث هي أمور مغيبية عنهم ، كان أجمعهم عدما ، لأنهم أجمعوا على ثبوت ما لا سبيل لهم إلى علمه .

فاما اجتماعهم عليها من حيث هي منقول عن المخبر الصادق فهو أجمع على الأخبار بأمور حسية مستقبلية . مساويا في الحكم لأجمعهم على المحسوسات الماضية .

وذلك خارج عن الاجتماع المصطلح ، كما بينا . فقد انتفى أن يكون الأجمع في الأمور الدنيوية لاختصاصه بالأمور الدينية .

وانتفى أن يكون في الأمور الدينية غير المتوقعة على خطاب الشرع عقلية كانت ، أو حسية ، لأن ثبوتها لا يكون إلا بدليل الجسد ، والعقل ، وكلاهما يفيد اليقين بنفسه .

فلم يبق خارجا عن هذا الانتفاء من التقسيم إلا الأمور الدينية الشرعية التي لا تدرك إلا عن طريق ورود خطاب الشرع بها ، وذلك كأنواع العبادات ، والمناكحات ، والمعاملات وإمثالها ، فهذا القسم هو الذي يدخله «الأجمع» الشرعي ، لأن بعض أدلته من الكتاب ، أو السنة ، أو المصلحة تكون ظنية ، فتكون الأحكام الثابتة بها ظنية — فإذا انعقد الأجمع عليها — استنداد لأدلتها الظنية انقلبت أحكامها قطعية ، ويكون الحكم القطعي ثابتا في المسألة ، بدلالة الأجمع المنعقد لا بدلالة السند الظني الذي استند إليه انعقاد الأجمع .

سادسا : ومن حيث قلنا أن الحكم الحاصل بالأجمع من عمل المجتهدين فقد لزم أن تكون المسألة التي هي مورد الأجمع مسألة ظنية تتردد في حكمها انتظار المجتهدين — ولا تكون مسألة قطعية — نعم قد يحصل الأجمع على مسألة قطعية . لكن لا يكون مؤسسا لحكمها . بل يكون مؤكدا له كما قالوا : وهو أمر عندنا غير ذي بال (١) .

(للحدث بقية)

(١) — نحن نرى أن تأكيد الدليل القطعي لا معنى له — وأن ظهر في كلام المؤلفين ، لأن الدليل القطعي ، هو ما لا يحتل متعلقه النقيض بوجه ، وهو يفيد اليقين بمعلوم واحد غير قابل لأن يكون غير ما هو ، فلا يتبل الزيادة ، ولا النقصان ، وبالتالي لا يقبل التوكيد .

وأما الدليل « الظني » فإنه يقبل التوكيد . لأن متعلقه يقبل النقيض ، والخلف ، والحقيقة المستندة للأدلة الظنية مترددة بينها ، فصح التعارض فيها ، وصح توكيدها لترجيح بعضها على بعض — بخلاف الدليل « القطعي » ، فلا يزيده التوكيد شيئا .

ولعل القطعيات القابلة للتوكيد ظنيات قوية مشككة على حافة اليقين سميت قطعيات « عرما » — وهي تجري في أكثر أدلة المعلوم — كما نبه لذلك « الغزالي » في مقدمته « المستطلى » — والله اعلم .

ثانيا : لا يتحقق الأجمع إلا من المجتهدين — واجماع غيرهم من العامة غير معتبر . فلو خلا العصر من المجتهدين امتنع إمكان وجود الأجمع . ولو لم يكن في العصر إلا مجتهدان فقط ، لا ينعقد بهما « الأجمع » . وقال « النظام » : ينعقد الأجمع بواحد ، وليس بمستساغ .

ثالثا : وشرط أن يكون المجتهدون من أمة محمد — عليه السلام — لا من أمة اليهود ، أو النصارى . أو غيرها — فإن أجمعهم على شيء — أن وقع — لا يكون معصوما من الخطأ ، لأن عصمة المجتهدين عن الخطأ في حال الأجمع أمر مخصوص بالأمة المحمدية — كرامة لها بالنص على ذلك . حيث قال — عليه السلام — : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » .

رابعا : وأن يكون أجمعهم حاصلًا في أى وقت من أوقات وجود الأمة . فمتى تم اتفاقهم — أعنى المجتهدين — في وقت ما . فقد انعقد أجمعهم على جهة الكمال — ولا يشترط له انقضاء العصر — خلافا لمن شرط ذلك .

خامسا : وأن يكون محل اتفاقهم حكما شرعيا فقط فالعادات ، والمحسوسات والعقليات ليس فيها أجمع بالمعنى الشرعي الذي فصلناه . وذلك أن الأحكام التي يتصور وقوع الأجمع عليها في هذه الحال : إما أن تكون أحكاما متعلقة بالأمور الدنيوية العادية كتقولهم : « السباحة نافعة للجسم » . فالاتفاق على هذا القول ، وعدم الاتفاق عليه — بالنسبة لفرض الشرع من موضوع الأجمع — سواء ، وخرق الأجمع في مثل هذه الأحكام — لا يعد مساسا بالشرع — وقد يعد جهلا من صاحبه . وأما أن تكون أحكاما دينية ، وهذه تنقسم إلى قسمين :

أحكام دينية عقلية لا يتوقف وجودها على مجيء خطاب الشرع بها لاستقلال العقل باثباتها ، وأن دخلت تحت خطاب الشرع ، وذلك كثبوت وجود الله ، واتصافه بالحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، وجواز إرسال الرسل عليه . أو حسية ، كأحداث الأنبياء السابقين ، وقصصهم . فطريق ادراك جنس هذه الأمور . ومعرفة أحكامها . العقل ، والحس ، وكلاهما يفيد اليقين بنفسه .

فإن كان الدرك بالحس أمرا ماضيا فالأجمع عليه يكون اجتماعا بالأخبار عن شيء ثبت كونه . وليس أجماعا على انشاء حكم يثبت الآن ، كما هو عمل الأجمع ، فلا يعد الأجمع على المحسوس حينئذ من الأجمع المصطلح المشروط باتفاق المجتهدين .

وإن كان أمرا مستقبلا كالأحوال الآخرة . فاشراط الساعة . فمعرفة لا تحصل إلا بالنقل عن الخبر

تَرْقُ الْأُسْرَةَ

الدكتور محمد كامل الفقى

من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التى تفتك بالمجتمع الإسلامى تمزق الأسرة وتفريق أفرادها وتدابريهم ، وإذا كانت الأمة مجموع عائلات ، فكل واحدة منها بمثابة لبنة ، إذا ذهب وهن البناء كله وكاد يتداعى ، وتصدع الأسرة ظاهرة صارخة فى حياة الناس ، والسكوت عليها كالسكوت على الداء الوبيل الذى إذا شاع أو أهمل عز علاجه ، وتفاقم آثاره .

والإسلام يهتم أشد الاهتمام بالعلاقة الأسرية ويحرص أشد الحرص على تماسك أفراد الأسرة وتعاونهم ، وتضامنهم وتآخيهم ، والقرباة علاقة مقدسة فى دين الله ، وأصرة كريمة يؤكد الإسلام حرمتها ، ويهتم بها اهتماما يرفعها إلى حيث يوصى القرآن الكريم بها مع الأمر بعبادة الله والإحسان إلى الوالدين ، « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا » كما اقترنت بالأمر بالعدل والإحسان فى قوله تعالى « ان الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى »

فالتقريب فيها خلق بغيض عند الله ، يحيل الحب كرها ، والقرب بعدا ، وختام الآية بقوله : « ان الله كان عليكم رقيبا » ، تهديد ووعيد ، ونذير شديد ، يخيف ويفزع من يخالف عن أمر الله مع اقربائه ، ولا يرمى حرمة الصلة بهم .

وفى شأن الرحم وصلتها ، جعلها الرحمن الرحيم مشتقة من اسمه ، فمن وصلها وصله الله . ومن قطعها قطعها الله .

وفى حديث المؤدب الأعظم الذى ابنه ربه فاحسن تاديبه توصية جاهدة ملحة بصلة الرحم ، ليس بعد بيانها ببيان .

فمن ذلك أنه جعلها لصيقة بالإيمان وثمرة له وذلك حيث يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه » .

ومن اثار هذه العلاقة والتوصية برعايتها يقرر الله عز وجل فى مجال اخراج الزكاة وتطهير المال والنفس بتأدية هذه الفريضة بأن إيتاءها للأقربين أولى من سواهم ، ليكون ذلك آية المحبة ، وأمانة على قدسية هذه الصلة ، ونشدانا لبقاء الروح الذى يضمن على الأسرة ظل الرحمة والمحبة والحنو وقبالة الشعور ، لأن علاقة القرباة تهتز اذا أغضى الفنى عن حاجة الفقير من اقربائه ، والحسد مهلك بين المتباعدين من الناس ، لكنه بذوى القربى أشد فتكا ، ولأمر ما كانت صلة الأرحام ثقيلة فى الميزان ، لها مالها من جلالة الشأن عند الله ، « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » . فأمر الله لعباده فى الآية ، يجمع بين طلب تقوى الله ، وطلب تقوى الأرحام ورعايتها ، وفى ذلك ما يشعر بخطر هذه الصلة عند الرحمن الرحيم جل شأنه . وما ذلك الا من حيث أن الأرحام هى العروة الوثقى بين الناس ، ومن حيث كانت اذا رعاها الناس ووصلوها حجابا يصد كل بغض وعداء وتفرق ،

صهره : اما تعرفه ؟ انه ابن أخيك ، كان جرحا ينزف أسى وحزنا ، أن يجهل الرجل ولد أخيه ، انه لم يره من قبل ، فكم سنة مضت لم يلق الرجل ولد أخيه ، وكيف صبر الوالد والعم على هذه القطيعة . وهل كان لها سبب الا الحق والجهالة ؟

كثير وكثير من الاسر الاسلامية من الذين تقطعت ارحامهم ، وتمزقت اوصالهم ، وباتوا متعادين لأسباب تافهة لو نوقشت بمنطق الدين والعقل والانسانية ، ما لبثت يوما أو بعض يوم .

يرث الأبناء والبنات جفوة الآباء والأمهات ، وينشأ كل ولد وكل فتاة على الجهل بأقربائه ويفوته خير كثير من هذه القطيعة ، وقد يطلب الأبناء صلات الصداقة بين الغرباء بينما كان لهم عنها غنى بصلات سقاها الله دم الحب والحسين .

وقد تغتفر الزلات بين الأجانب ولكنها تكبر على الففران بين الأقارب وذوى الارحام . وفساد الدين وفساد العقل . وراء هذه المأساة ، فكم رجحت كفة واحد من الأسرة ورمت بالحقد صدور الآخرين ، وكم يسعد بعض افراد الأسرة حين ترجح كفة الغريب ، فكيف يؤذيه مجد القريب وسعادته . ولا يضيق بمجد الأجبنى وسعادته ؟

وتنهار هذه العلائق بين افراد الأسرة لئال يسر ان هو الا غاد ورائح ، وتهون معه هذه الأوامر القوالى ، وينفث بعض النساء كيدهن في صدور الرجال فتخرب القلوب ، ويتصدع صرح المحبة .

ويقوم نزاع هين بين أبناء الأسرة فيشغل رب الأسرة عن علاجه ولا يطلب له ، ناسيا أن الخلاف سوس ينخر في عظامهم .

واذا كانت الأمم عددا من العائلات فشيوع التباض بين العائلات صدع لبنائها ، وتفريق لشملها .

واذا كان الاسلام يدعو لاصلاح ذات البين ، فالاصلاح بين الأقرباء وذوى الارحام اولى .

ان على ذوى العقل الراجح والدين الثابت ان يجعلوا من انفسهم حكما عادلا يكون بمثابة العلاج لمرض التنازع والخلاف بين الأقرباء وذوى الارحام ، وان عملهم بمثابة اطفاء النار وقتل الفتنة ، وعلاقة القرابة والرحم هي والعلاقة

وهو الذى يقول : « ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، اما ترضين ان اصل من وصلك ، واقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك ، ثم قال : اقرعوا ان شئتم » فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم اولئك انسين لعنهم الله فاصبرهم واعمى ابصارهم » .

واذا كان أعظم ما تتعلق به الآمال ، طولاً في العمر ، وسعة في الرزق ، فان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين للذين يصلون الأرحام من أمته ان اثر ذلك رحمة من ربه تظهر جاية في قوله صلى الله عليه وسلم « من سره ان يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره فليصل رحمه » ومعنى ان ينسأ له في أثره ان يؤخر له في أجله وعمره .

هذه موازين الاسلام لصلة الأرحام ، وصلة الأرحام احياء للقرابات ، واعزاز للحب والمودة بين الأقارب ، واغفال صلة الأرحام . واهدار علاقة القرابة ، اشاعة للبغض والفرقة ، وكم يضر الناس بالتفريط في هذه الأوامر ، ومظاهر هذا التمزق تدمى لها العيون ، وتنسذى لها الجباه ، وقد درج كثير من المسلمين على اهمال هذه العلائق ، ونظروا اليها بعين حياء ، فلم يقتصروا على التهوين من شأنها ، بل دعوا الى النفور منها ، واعتبروها شرا يحذرون من اثره وسوء خطره ، وقالوا ان الدخان القريب يعمى ، والأقارب عقارب يجب اجتنابهم ، وما ذلك الا لغشاة على الابصار والبصائر ، يخفف من كثافتها ومن ظلمتها الرجوع الى دين الله القيم ، والتبصر في الخسارة الجسيمة التى تلحقهم حين يفتقد افراد الأسرة معانى الحب والانس والتعاون ، وهى أسس لمعارة الكون ومظاهر القوة والمنعة والعزة .

ان بعض الاسر تكد لنفسها ، فيعادى كل افراداً من أهله ، ويتقاطع أبناء الخال والعم والخالة والعمة ، بل يتدابر أبناء العم والاخوة ، وقد حدثنى من أئق به انه كان في زيارة صهره في إحدى المستشفيات ووجد شابا يرعى شئونه وسلم عليه الصديق ، تسلييه على غريب لا يعرفه ، وظننه أحد الذين وكل اليهم رعاية المرضى ، وحدث الصديق صهره عن الوقت الذى يمضيه معه الشاب الذى ظننه راعيا له من قبل المستشفى ، وكانت مفاجئة دامية حين قال له

ان التنازع بين العائلات خطب جسيم ،
و كارثة حمقاء ، يذهبن بها حبا ومودة ، ومنافع
دنيوية كثيرة ، وكم في يد بعض المومنين من مال
معطل لا يجد سبيلا الى استثماره . وربما
لو كان بينه وبين ذوى قرابته حب متبادل لقامت
شركة او مضاربة مباركة وكان لهذا المال ظل
يستظل به صاحبه وشريكه ، فالمال بغير استثمار
ماء راكد ، وعرض عرضة للزوال والفناء ، ولن
تجد حقدا من فقير على قريب غنى ما دام يشرب
من انائه ، ويقىء الى ظلاله .

لابد من الصنح عن المسئء ، وهو بين ذوى
القرابات اشد وجوبا واعظم اثرا .

وان مهابة الأسر وخوف العدوان عليها ليس
تفرقها ، بل من وحدة كلمتها ، وامتداد ظلها .

والحبة بين العائلات غنى عريض ، وثروة
طائلة ، وحياة اسلامية دافئة ، يباركها الله .
ويرضى عنها ، ويجعل من آثارها المجد والخير
كله .

الزوجية من واد ، وقد جعل الله من الحرص
على علاقة الزوجية ان نبعت حكما من اهل
الزوج وحكما من اهل الزوجة ، يطبان لداء
الخلاف بينهما ، وليس يخفى على أولى البصائر
حرص الاسلام على هذه الوساطة قبل قيام
الشقاق بين الزوجين ، وذلك حيث يقول عز من
قائل « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق
الله بينهما » فالمبادرة بالاحتكام أنجح في دفع
الخصام . والله قد جعل الاحتكام للخوف من
الشقاق ، اى لتفاديه قبل وقوعه .

كان في القرية الى عهد قريب قيام عدة بيوت
تجمع افرادا كثيرين من الأسرة الواحدة تتصل
من الأعلى بممرات فوق هذا وذاك ، ويجمع
كل هذه البيوت باب واحد يدخل منه هؤلاء
ويخرجون ، فكانهم فرد واحد ، فلا خلاف
ولا نزاع ، بل مودة ومهابة من الناس جميعا .
فاين ذهبت هذه النفائس من حياة المسلمين ؟

« قال رسول الله ﷺ »

« عشرة من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء
الliche ، والسواك ، والاستنشاق بالماء ،
وقص الأظافر ، وغسل البراجم ، ونتف
الابط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ،
والمضمضة »

« رواه مسلم واحمد »

جامعة إعلاء لشأن الأمة

لقد كان المسلمون في الصدر الأول أمة واحدة في الواقع ، كما كانوا أمة واحدة بحكم الشرع والقرآن .

ولم ينتثر عقد المسلمين الا يوم تحركت الشيوعية ، وأراد كل شعب ان يحيى أروقه ، ويملن قوميته ، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وأخذت تلك الحركات تنمو وتتسع وتزيد حتى قامت اللغات القديمة ، وتكونت الدول الإسلامية المختلفة ، وصار الارتباط واهيا ، ضعيفا ، واسميا لا حقيقيا ، وتفرق أمر المسلمين ، وأخذت تلك الدول تحارب بعضها بعضا ، وأصبح القادة يقودون شعوبهم الى الحرب لا في لقاء الأعداء ، ولكن في حرب الأخوة من أهل الإسلام .

ان أول أسباب الاجتماع ، ازالة أسباب التفرق ، ما بعد العهد به ، وما جد في عهدنا ، ولذا فان خطوات الوحدة من الناحية العملية تنحصر في أمور ثلاثة :

اولها : التوحيد الفكري والنفسي بين الشعوب الإسلامية في ظل هيئة علمية تجمع الفكر الإسلامي ، وتقف على دراسة ماضيه ، وتعنى بتصرف الأحكام الشرعية لما يجد في شئون الحياة ، والتقريب بين الطوائف الإسلامية جميعها .

وثانيها : العمل على منع النزاع بين الأقاليم الإسلامية .

وثالثها : أن يعرف المسلمون أنفسهم ، وذلك بلغة جامعة بينهم هي لغة القرآن والسنة ، فان احيائها ، احياء للوحدة . . . ومعلوم أن الوحدة أمر ضروري يوجب الدين بصورة قاطعة ، ومنكرها كافر ، وهي أمر توجب المصلحة ، فلا مصلحة نحققها الا بهذه الوحدة ، وهي أمر يوجب حق الحياة في الأرض ، باعتبارنا مجتمعاً له كيانه ووجوده ، فان لم نعرف ذلك ، فبطن الأرض خير لنا من ظهرها ، وقد واتانا الزمان ، بقيام جامعة الشعوب الإسلامية ، من أجل عزة الإسلام والمسلمين ، ونصرتهم ، ودعم كفاحهم ، على أساس من الأخوة الإنسانية ، بعيداً عن جميع الأهواء السياسية ، والتفريعات الفكرية ، فان لم ننتهزها كنا من الراغبين في الفرقة ، الراضين بالذلة ، الرافضين للوحدة ، التي تحقق للمؤمنين ، صفتهم التي اختص الله إياهم بها .

من كلمة

الرئيس محمد انور السادات

إلى الأمة الإسلامية والعربية

في أسوان ٢٠ يناير ١٩٨١
١٤ ربيع الأول ١٤٠١ هـ



الرئيس السادات يعلن في كلمته، إلى الأمة العربية والإسلامية:

- أقول للأمة العربية والإسلامية - بكل الحب:
- اتمنى أن تنجوا في قضية أفغانستان .. قبل أن تقع الواقعة ..
- تنشق مع السودان من أول لحظة مما طالت المعركة حتى يقضى الله
- أمراً كان مفعولاً ..
- علينا أن نتكاتف لنرى أريج قواعد لهذا البناء الذي باركه الله
- سبحانه وتعالى، وزرعنا من أجله بغير حساب ..
- علينا أن نقضى على الحق، وأن نتخذ الحب دستوراً لنا ..

- روح الشعوب التي هي من روح الله ، والإيمان والصلابة ، والتأنيخ الطويل ، هي مقومات الزعامات ، وكلها مجدة في مصر ..
- كانت مصر تستظل بعبود الله درعاً لكل عربي مسلم .. وقلبي أمسها العربية والإسلامية ..

أعلن الرئيس أنور السادات أن مصر سوف تدخل المعركة فوراً جنباً إلى جنب مع السودان لمواجهة أي عدوان ، مؤكداً : أنني أقولها ليسمعها الجميع ، أننا نجرى اتصالات مستمرة مع السودان وسنقف مع السودان منذ اللحظة الأولى للمعركة مهما طاللت ومهما كانت ظروفها .

وبوضوح قاطع حذر الرئيس السادات لليبيا من مضية التدخل ومحاولات التوسع ومخططات تغفل النفوذ في تشاد وقال أن مصر ترفض ما حدث في تشاد وستواجهه .

وحول العلاقات مع العالم العربي والإسلامي قال الرئيس : ان مصر ستظل تتحمل مسؤولياتها العربية والإسلامية مهما حاول الغرضون والمزايدون ، وستظل مصر درعاً لكل عربي وكل مسلم ، وأقولها لكي تسمعها موسكو : سوف نستمر في إرسال السلاح إلى ثوار أفغانستان حتى يدافعوا عن استقلالهم ويحرروا وطنهم .

المال لا يصنع الزعامات ولكنها الشعوب الأصيلة

وينقول لهم اعلما أن المادة والفلوس لا تصنع تاريخ .. المادة والفلوس لا تصنع الإيمان .. المادة والفلوس لا تخلق زعامات .. وإنما الذي يخلق الزعامات روح الشعوب التي هي من روح الله الإيمان الأصالة الصلابة التاريخ الطويل .. روح العائلة وروح البناء وكلها مجسدة في مصر يجتمعوا في مؤتمر إسلامي هذا الشهر بعد أيام .. بعد بكرة يمكن في جده .. بتمنى لهم أمامكم كل التوفيق ينجحوا بس لعلهم ينجحوا في قضية واحدة هي أفغانستان أنه لا مفر مخزي أن يحاكم شعب مسلم هو سوريا .. وحكام شعب مسلم هو ليبيا . وحكام شعب مسلم هو اليمن الجنوبية واقفين مع الاتحاد السوفيتي ضد شعب أفغانستان شيء مخزي .. النساء الأطفال المساجد البيوت الشباب التي يهدم ويتوس عليه الدبابات كل يوم ده ما يحركش ضمير حكام سوريا وليبيا واليمن الجنوبية والفلسطينيين والمصرية أن الفلسطينيين في نكبة طيب قفوا مع التي في نكبة زيكم مش مع الاتحاد السوفيتي !!

ستظل مصر درعا لكل العرب والمسلمين

هنا أقول لهم كما كانت مصر وكما ستظل بعون الله درعا لكل عربى ، درعا لكل مسلم .. حنشارك شعب الافغان بما نملك النهاردة وهو قليل لكنه ربنا بارك فيه وادى فيه الكثير انما حتى على القليل حنشارك شعب أفغانستان اللقمة وحنبعت له السلاح .. ليسمع الاتحاد السوفيتى وليسمع اخواننا فى العالم الاسلامى وفى الامة العربية .. مصر دائما عند مسئوليتها الاسلامية والعربية .. وليعاموا أيضا .. أنا طلبت منهم فى مجلس الشعب قلت لهم تعالوا ده ربنا سبحانه وتعالى قال « وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الأموات أن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور » قلت لهم تعالوا .. تعالوا نخلى أعمالنا تطابق أقوالنا وربنا سبحانه وتعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ؟ »

عودوا الى الدين والى العروبة السليمة

قلت لهم تعالوا حتى لا نكون من الذين وصفهم ربنا بالعمى .. عمى البصيرة فلا نزيف الشعارات وتبقى أقوالنا لا تطابق أعمالنا فتحل علينا لعنته « كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » أقول لهم اليوم والله سبحانه وتعالى يقف معنا ويرزقنا بغير حساب أقول لهم : عودوا .. عودوا الى الدين والايمان .. عودوا الى العروبة السليمة وليست الاعرابية .. أقول لهم بكل الحب أتمنى أن ينجحوا ولو مرة واحدة فى قضية شعب أفغانستان .. كان المؤتمر اللى عقد فى اسلام آباد مهزلة .. العالم الاسلامى كله يجتمع فلا يستنكر ما يفعله الاتحاد السوفيتى وهو يدوس الاطفال والنساء والمساجد والبيوت بالدبابات .. حاولوا .. وعارضوا فى ادراج قضية أفغانستان فى المؤتمر اللى جاى بعد بكرة .. سوريا والفلسطينيون والليبيون عارضوا فى ادراج قضية أفغانستان .. ؟ ! احنا بنقول لهم مصر عند مسئوليتها ..

ستظل القاهرة مكانا لكل مسلم

ستظل دائما العلم والمنارة ستظل دائما روح وقلب أمتها الاسلامية وأمتها العربية .. ستظل القاهرة أو سيظل فى القاهرة وفى مصر مكان لكل مسلم وكل عربى يلجأ ولا أريد لهم أبدا أن ينتهوا الى المصير المحتوم .. أريدهم أن يتدبروا قبل أن تقع الواقعة ومع ذلك فلن يجدوا فى كل الظروف أغنياء أو فقراء فى أى ظرف لن يجدوا الا مصر .. برغم كل ما ارتكبه فى السنوات الثلاث الماضية ضد مصر وهم الآن لابد أنهم يعانون من كل هذا التمزق اللى فى الامة العربية .. تمزق فى سوريا .. تمزق فى لبنان .. تمزق فى العراق .. معركة العراق مع ايران .. معركة الصحراء بين ليبيا والجزائر والمغرب .. القواعد السوفيتية فى اليمن الجنوبية ..

علينا أن نتمسك بالقيم الرفيعة

أحمد الله سبحانه وتعالى ففى هذا خير عبرة لنا لكى نستمر على الطريق السليم وللآخرين لكى يتعلموا درس الحياة جهما بلغت الثروة ، لن تبنى الثروة زعامة ، لن تبنى الثروة تاريخا ، لن تبنى الثروة قيما أبدا وانما القيم موجودة أعطاهما لنا الله سبحانه وتعالى وجسدها على هذه الأرض التى نشأنا منها .. علينا أن نتمسك بها ونعترف فى كل يوم ونصلى ونحمد لفضله علينا بغير حساب .

لا نقبل ولا نوافق على ما حدث فى تشاد

لقد رفضنا الاعتراف بما تم فى تشاد وأغلقتنا سفارتنا فيها .. معنى هذا أننا لا نقبل ولا نوافق على ما حدث فى تشاد ونحن على اتصال مستمر بالسودان الشقيق لان هذا الامر (تصفيق حاد) .. هذا الامر يهدد السودان الشقيق وأقولها من هنا مصر ستقف مع السودان مهما كانت المعركة لكى يسمعها الجميع أن مصر ستقف مع السودان فى اللحظة الاولى (تصفيق حاد مستمر) .. مهما كانت المعركة ومهما طاللت المعركة ستقف مصر مع السودان من أول لحظة الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا .

هذه هى مواقفنا وهذا هو فضل الله علينا جميعا ، وهذه هى نعمته ، وهذا هو وضعهم جميعا .. فليعتبروا ولكن علينا أهلى وشعبى وأبنائى وبناتى .. علينا أن نتجه الى الامام .. علينا أن نتكاتف لنرسى أرسخ قواعد لهذا البناء الذى باركه الله سبحانه وتعالى ورزقنا من أجله بغير حساب .. علينا أن نحمل كل قيم هذا التراب .. علينا أن نقضى على الحقد .. علينا أن نتخذ الحب دستورا لنا وعليكم فى العائلة المصرية .. هذا واجبنا كلنا ..

الأرض والقرار ملككم الرخاء بين أيديكم

كما قلت لكم أرضكم ملككم سماؤكم ملككم قراركم ملككم الرخاء بين أيديكم .. كل ما هو مطلوب مزيد من العرق .

ادعو الله اذا كان فى العمر بقية أن التقى بكم فى مثل هذا الوقت من العام المقبل ان شاء الله لكى نخطط لما نحن استطعنا أن نحققه ولكى نخطط لما نحن نريد أن نحققه باذن الله .. والله سبحانه وتعالى يرعاكم ويرعى خطاكم من أجل البناء .. من أجل الرخاء .. من أجل أجيالنا المقبلة ..

« ربنا لاتزغ قلوبنا بصد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » ..



برقية تهنئة للرئيس السادات

الشعوب الإسلامية والعربية وكشف الغمة

إعداد: فؤاد هيبه

« أنلة على المؤمنين اعزة على الكافرين »

« أشداء على الكفار رحماء بينهم »

ومن هنا تبرز قضية هامة ، وهى : « لا وجود لمن لا شخصية له » .

والوجود ، وجودان ، حسى ، ومعنوى ، ولا يتحقق للوجود كيان الا بالجمع بين الوجودين ، الحسى والمعنوى .

اما الشخصية الحسية للفرد والأمة ، فانها ترجع الى ما تحققه الأمة من تكامل فى كيانها الداخلى .

كما ان الشخصية المعنوية ، ترجع الى شعور الأمة بقيمتها فى الحياة ، وعلى قدر نصيبها من هذه الشخصية ، تكون عزتها ، ويكون سلطانها ..

يقول الله فى كتابه الكريم :

« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . ويقول عز من قائل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا » . ويقول تبارك وتعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين »

وهكذا رسمت لنا هذه الآيات القرآنية فى بلاغة وإيجاز ، الدواء الأعظم ، واجملته فى كلمة واحدة ، هى « الاعتصام بالله » ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم .

فما هو هذا الاعتصام الذى اراده الله ، وجعله سر عزة المسلمين ، وسبيل وحدتهم ،

خطاب رئيسة الوزراء بمناسبة اصدار طابع تذكارى في ذكرى انتهاء القرن الرابع عشر الهجرى .

اشعر باعتزاز عظيم ان تصدر هذا الطابع بمناسبة ذكرى انتهاء القرن الرابع عشر الهجرى وبداية القرن الخامس عشر فى تاريخ الاسلام . واننى سعيدة بالأخص ان معنا مندوبون من بلاد كثيرة للاحتفال بهذه المناسبة التى تحمل معانى سامية ليس فقط للمسلمين فى بلادنا ولكن لشعوب العالم اجمع اذ ان هذه المناسبة تعتبر علامة مميزة فى سجل تاريخ دين عظيم اثر تأثيرا عميقا على الانسان وعلى حضارته .
وكان لتعليم النبى محمد اثر سريع وثورى لما يحمله من شعور ديمقراطى ومن رسالة المساواة والاخاء والاعتماد على النفس والسلام .

ويتضمن تاريخ البشرية القليل من الأمثلة المشابهة للتقدم السريع الذى احرزته الاسلام فى سنواته الاولى وفى الهند نحتفل بهذه الذكرى السنوية ونحن نعى بكل امتنان ما قدمه الاسلام من تراث غنى ومتنوع نحو تطور حضارتنا المؤلفة من عدة عناصر وانه لمصدر فخر لنا ان بخلاف الأديان العظيمة التى نشأت فى الهند الاسلام لنا ديانة هندية وهناك اديان أخرى وجدت موطنها هنا ايضا ولكن نتيجة لتقسيم خاطئ للتاريخ بواسطة بعض الكتاب فى العقود القليلة الماضية يميل بعض الناس الى الاعتقاد بان دخول الاسلام الهند مقرون بقدوم الحكام المسلمين وفى الحقيقة ان رسالة الاسلام تخللت بعض مناطق من شبه قارتنا قبل ان يحكمهم مسلمون بلدنا بوقت طويل مثلها مثل المسيحية التى انتت الينا قبل ان تأتى جيوش أوروبا بقرون وجميع الممالك التى قامت فى العهود الاسلامية كانت ممالك وامبراطوريات هندية كما كانت جزء من التكوين الفنى والمتنوع للحياة وللثقافة الهندية والواقع انه يمكن القول ان هذه الممالك كانت لها الدور الأكبر فى نسخ هذا التكوين ومما لا شك فيه ان القديسين ورجال الدين الاسلامى كان لهم اثر كبير فى نشر ايمانهم فى الهند اكثر مما كان للحكام بقوتهم السياسية .

ان قديسين مثل نظام الدين عوليه وخواجه معين الدين قشقى وبابا فريد تركوا اثر عميقا على زعماء الفكر فى ايامهم وكذلك على عامة الشعب كما ان الطريقة التى اثنى بها جوړو ناناك على هؤلاء توضح لنا هذه الحقيقة . ان ما قدمه الاسلام فى مجال علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة المعمارية والأدب والموسيقى والأعمال اليدوية عندنا معروف تمام المعرفة .

ولولا ما قدموه هؤلاء ما كانت الهند ما هى عليه اليوم لذلك فمن المناسب ان نحتفل بذكرى مرور أربعة عشر قرنا على هجرة الرسول من مكة الى المدينة حيث بدأت هذه الديانة العظيمة ان تنتشر فى جميع أرجاء المسكونة .

وانى لانتبهز هذه المناسبة لأقدم تهنئتى الى الشعوب فى جميع أرجاء العالم التى يحتفل بهذه المناسبة علما بان الطابع الذى اصدرته يجب ان يؤخذ كرمز للوئام والود الذى يسود جميع قطاعات شعبنا وسوف يلهمنا هذا الطابع لمحاولة من يريد زرع بذور الشقاق بين افراد العائلة الكبيرة وهى الهند كما ان هذه المحاولات تخلق جوا من الحزن والشك . وسوف تقام مزيد من الاحتفالات بهذه المناسبة خلال العام كما اشار رئيس الجمهورية والمتحف القومى بصدد تنظيم معرض خاص عن الاسلام فى الهند وانى أمل ان تنجح كل هذه الأنشطة وانتهز هذه الفرصة لأعرب عن تمنياتى الطيبة للشعب الهند وخاصة لآخواننا المسلمين .

برنامج الاحتفالات بحلول العام الهجرى الجديد

- ١ - تصدر رئيسة الوزراء طباعا تذكارية بهذه المناسبة .
- ٢ - اقامة معرض عن : « التراث الاسلامى فى الهند » .
- ٣ - عقد ندوة دولية فى نفس الموضوع وهو « التراث الاسلامى فى الهند » .
- ٤ - اخراج فيلم عن موضوع اسلامى وما قدمه الاسلام الى الهند .
- ٥ - اصدار كتاب عن الاسلام فى الهند من وجهة نظر معاصره .
- ٦ - اعداد مسابقة فى ترتيل القرآن الكريم لمسابقة قراط الدولية .

وكان سفير الهند قد بعث بنص كلمة السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند التى القتها بمناسبة بدء القرن الهجرى الخامس عشر الى السيد الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ونائب رئيس جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفيما يلى نص الرسالة التى بعث بها الدكتور زكريا البرى الى السيد سفير الهند ..

سعادة سفير الهند ..

تحية طيبة .. وبعد ،،

فقد قرأت خطاب السيدة الرئيسية انديرا غاندى وكذلك خطاب سعادتك المرفق والخاص بالكلمة التى القتها السيدة الرئيسية بمناسبة اصدار الطابع البريدى للاحتفال باتمام اربعة عشر قرنا من الهجرة .

ولقد اسعدنى ما تضمنته تلك الكلمة القيمة من تسجيل للدور النبيل الذى اسهم به الاسلام فى بناء الحضارة الانسانية وما خلفه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من تراث حى هو للانسانية كلها .

ولقد كانت اللغة التاريخية بشأن قدوم الاسلام للهند تأصيلا للجهد الاسلامى فى مجال العمل الانسانى الذى وسع خبرة ابناء الهند العامة . وكان له اثره الفعال فى حياتهم الاجتماعية والثقافية .

وانتهز هذه المناسبة لاحبى جهنكم فى سبيل توثيق الصلات بين مصر والهند .

وارجو ان تتفضلوا بقبول صادق تحياتى وودى .

تحريرا فى ٢ / ١ / ١٩٨١

دكتور زكريا البرى
وزير الدولة للأوقاف

مفتى نيجيريا يشيد بالرئيس السادات ..

أشاد السيد آدم عبد الله مفتى مسلمي نيجيريا ومدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في لاجوس بسياسة الرئيس محمد أنور السادات من أجل نصرته الإسلام والمسلمين .

ونوه السيد آدم بقرار الرئيس السادات انشاء جامعة الشعوب الإسلامية والعربية لرعاية المسلمين في جميع بلدان العالم ونصرتهم ودعم كفاحهم ، وجعل عضوية الجامعة مفتوحة أمام المنظمات والشخصيات ، وأشار السيد آدم عبد الله في كلمة القاها في حفل غداء اقامه الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية تكريماً للوفد النيجيري الإسلامي ، إلى دور مصر القيادي والحضاري والإسلامي . وقال في هذا الصدد : أن الأزهر الشريف كان ملتقى الشعوب الإسلامية والعربية منذ أكثر من ألف عام . كما أشاد مفتى نيجيريا بدعم مصر لكفاح المسلمين في أفغانستان ضد الغزو السوفيتي لأراضيهم .

* * *

زيارة أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجمهورية السنغال .

قام المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس تحرير مجلة منبر الإسلام بزيارة اجمهورية السنغال بناء على دعوة الحاج مصطفى شيبانج رئيس الاتحاد التقدمي الإسلامي السنغالي وذلك في الفترة من ٧ / ١ / ١٩٨١ حتى ١٥ / ١ / ١٩٨١ ، وبصحبه فضيلة الشيخ عطية صقر المستشار العلمي لوزير الأوقاف . حيث التقى الوفد بوزير التعليم السنغالي وبحضور السفير المصري بالسنغال ودار الحديث حول تنمية العلاقات بين مصر والسنغال .

كما التقى الوفد بوزير الدولة للشئون الخارجية بناء على توجيه من الرئيس السنغالي ونيابة عنه حيث تناول الحديث الصلات الثقافية بين مصر والسنغال كما قام الوفد بافتتاح مدارس إسلامية في العاصمة السنغالية وهي مدارس انشأها الاتحاد التقدمي الإسلامي لتعليم الأطفال القرآن الكريم ، كما قام الوفد بزيارة بعض المساجد .

وكانت هذه الزيارات تقابل بالاهتمام الكبير والترحيب والاشادة بدور مصر الرائد في نشر العلوم الإسلامية والعربية .

وقام الشيخ عطية صقر بالإجابة على تساؤلات الحاضرين حول موضوع المحاضرة وهو : « آفاق مطلع القرن الخامس عشر الهجري » .

ويوجد بالسنغال جماعات دينية كثيرة بعضها طرق صوفية « كطائفة المريدية » وهي ذات وجود قوى بين الشعب السنغالي ، إلى جانب الاتحاد التقدمي الإسلامي السنغالي .

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بصدد دراسة زيادة عدد المنح التي تقدم لطلبة السنغال ، وزيادة الكتب التي ترسل إلى السنغال سواء باللغة العربية أو الفرنسية .

وقد تحدث رئيس الاتحاد التقدمي الإسلامي عن دور مصر عبر التاريخ ، وقيام مصر بالدعوة إلى جامعة الشعوب الإسلامية والعربية .

كلمة الكتاب سيد نوفل

إلى الأمة الإسلامية والعربية .. في ذكرى المهول النبوي الشريف ..

بسم الله الرحمن الرحيم

وان نخطط للخلاص من الجاهلية التي ارتدت
إليها بعضنا .

ولهذا فليس هنالك من مناص ولا عذر لحاكم
ولا لشعب إسلامي يتخلف عن العمل لتخليص
الشعوب الإسلامية ، والعمل الصادق الجاد
لجمع كلمتها على الحق والعدل والتقدم والسلام

ومبادئ الإسلام تكفل الأمن الجماعي والتقدم
الاقتصادي والاجتماعي ، وتغني عن التماس
المبادئ أو استحداث القواعد .

وفي مطلع القرن الهجري الخامس عشر ،
وعلى طول ثلاثة أشهر ، ضربت مصر بقيادة
السادات العظيم أروع الأمثال الإسلامية والعربية
فدعت إلى دعوة الإسلام : دعوة السلام والحرية
والإخاء وأسست جامعة الشعوب الإسلامية
والعربية ، وضاعفت دعمها لأفغانستان المجاهدة
ولتشاد المعتدى عليها ، وأكثت دعوتها لحقن
الدماء الإسلامية في العراق وإيران ، وانتصرت
للعروبة والإسلام في كل مكان . . وعلى كل
مسلم وعربي أن يؤدي واجبه .

وخالص الرجاء أن يكون عيد الميلاد الإسلامي
في هذا العام بداية عهد جديد للمسلمين والعالم
كله . . تنتصر فيه مبادئ الإسلام وإرادة
الإنسان . . ويشمل السلام العادل منطقتنا ،
ويستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية . .
ونتعاون جميعا في بناء الغد الأفضل .

وما ذلك على الله بعزيز

والله مع المؤمنين العاملين المتضامنين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأخوة والأخوات

أيها الأشقاء المسلمون في كل مكان

أحييكم في ذكرى ذلك اليوم الأغر على الزمان
يوم المولد الشريف الهادي للبشرية جمعاء :
رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه الذكرى الخالدة ، يتعين على
المسلمين جميعا أبعان النظر في ماضيهم
المجيد ، وحاضرهم المغمم بالآلام ، والتعاهد على
بناء غد أعز وأفضل .

وأول ما يجب اتفاقنا ، نحن المسلمين عليه ،
هو أن عيد الميلاد الإسلامي هو أول الأعياد
الإسلامية . ويجب أن يكون يوما للمراجعة
والمحاسبة ، والعمل الجاد للتحرر من أسباب
الفرقة والخلاف ، والتخطيط السليم لعمل إسلامي
مشترك فعال . . يحقق للمسلمين وللعرب
مصالحهم ، ويدرك الأخطار التي تتهددهم ، ويدعم
التعاون الدولي والسلام العالمي . . وذلك هدف
تضعه في مقدمة أهدافها الجمعية التأسيسية
لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية .

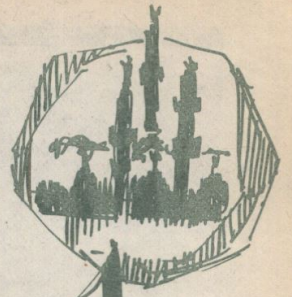
ثم عدنا نحن العرب نعانى التمزق والشتات
زمنًا طويلا . . وتنتصر علينا قوى مآكان يصح
أن تنتصر علينا أبدا . . وانتهى الأمر إلى صورته
الرهيبه الحالية . . فامسى المسلمون ينقاتلون
وينقاطعون . وتمكنت من بعض ديارنا قوى
الاحتلال والمطامع الأجنبية المأحدة ، المعادية
لديننا وأمتنا ومبادئنا ومصالحنا .

وهو أمر يتعين علينا نحن العرب جميعا أن
نبذل خلافتنا في مواجهته ، وأن نتعاون في دفعه ،

هجرة المسلمين

أمريكا

الأستاذ محمد نسيم عكاشة



بدأت هجرة المسلمين الى أمريكا في اوائل عام ١٩٠٠ باعداد قليلة حيث عمل معظمهم بالتجارة وحقق البعض ثروات طائلة وكونوا عائلات اسلامية كريمة .. وتعددت الهجرة بعد ذلك ومرت بأربع مراحل زمنية .. الأولى بعد الحرب العظمى الأولى .. والثانية خلال العقدين الثالث والرابع .. والثالثة في بداية الحرب العالمية الثانية .. والرابعة عند قيام إسرائيل وحرب ١٩٦٧ بين العرب واليهود ويقدر عدد المسلمين المقيمين بأمريكا حاليا بحوالى مليون مسلم يتشكلون من الزوج وضحايا الانقلابات الشيوعية في روسيا ودول أوروبا الشرقية ، ومن أبناء الدول العربية والإسلامية الذين نزحوا إليها طلبا للعلم أو العمل والشهرة .. ويتمتع المسلمون في أمريكا بكافة الحقوق المدنية المخولة بالدستور ، وقد لعت منهم أسماء كثيرة ، كما يشغل البعض الآن أكبر المناصب في الجامعات والهيئات العلمية . وبيوت المال والتجارة ..

ونتيجة لتلك الهجرةين كسب الاسلام أتباعا بين السكان الأمريكيين أنفسهم ، أما عن طريق الاتصال بالجاليات الاسلامية المهاجرة ، وأما ثمرة جهود أفراد محبين وخاصة من الزوج الذين وجدوا في اعتناق الاسلام رجوعا الى دين آبائهم ، ولكن كان ادراك هؤلاء للاسلام سطحيًا ، وكان حماسهم للدين مخلوطا بعواطف عنصرية وسياسية ، لذلك انحرف بعضهم في اتجاهاته بل ادعى بعضهم النبوة لنفسه وخط وزاد ..

وبزيادة عدد المسلمين بالهجرة ، وعن طريق اعتناق الاسلام وخاصة في التجمعات الملونة قام عدد من الجمعيات الاسلامية اتخذت في الواقع اشكالا وطنية بين المهاجرين ومنها جمعيات من العناصر التركية المختلفة المهاجرة من روسيا وبلاد أوروبا الشرقية وكان أهم نشاطها أحياء الأعياد والمناسبات الوطنية ، والحفاظ على التقاليد القومية بين الناشئة .. كما قامت جمعية الشباب المسلم التي كانت ذات حساسية للحركات القومية وخاصة في سوريا وبلاد شمال أفريقيا فكانت تؤيدها بشتى الوسائل ، كما قام

وفي لقاء مع الدكتور محمد عبد الرؤوف ، مدير المركز الاسلامى بواشنطن سألته عن هجرات المسلمين الى أمريكا وما صاحب كل منها من ظواهر دينية واجتماعية .. فقال :

بعد الحرب العظمى الأولى سطع اسم أمريكا وازدادت الصلات بينها وبين العالم الخارجى ومن بينها الدول العربية والاسلامية ، وعرف الناس عن أمريكا العدالة والحرية ووفرة أبواب الرزق ومصادر الثروة فأغرى ذلك المغامرين الكادحين من أبناء العالم الاسلامى بالهجرة اليها ، كما حدا بالكثير من ضحايا الانقلاب الشيوعى في روسيا من المسلمين بالنزوح الى الأرض الأمريكية ..

وفي العقدين الثالث والرابع من القرن الحالى زادت الهجرة بشكل محسوس ، وساعد على ذلك تحسن وسائل السفر البحرية والجوية ، فتكونت بذلك عدة جاليات عربية وتركية في المناطق التجارية والصناعية الكبرى ..

رشيدة ، ولم تكن المؤلفات الإسلامية المتداولة تفي بالمطلوب ، ولم يكن هناك بيت من بيوت الله يقصده المسلمون لأداء الشعائر وعقد الاجتماعات على الوجه المألوف ..

وبازدياد عدد المسلمين في شتى المدن الصناعية والتجارية قوى الشعور بالرغبة في إنشاء مؤسسات إسلامية تكون مهمتها الأولى إنشاء المسجد والمركز الثقافي الإسلامي ، وتكونت لهذا الغرض جمعيات في واشنطن ونيويورك ونيوجرس وغيرها وأثمر نشاطها بالإضافة الى جهود السفراء والزعماء المحليين عن بناء المسجد والمركز الإسلامي في مدينة واشنطن ، كما أقيمت مراكز أخرى .

— وعن المرحلة الرابعة للهجرة وما تميزت به :

● قال .. تميزت هذه المرحلة بصفة عامة بكثرة عدد المهاجرين ، وكذا القادمين اليها من البلاد الإسلامية بصفة مؤقتة لغرض أو آخر كالعامل بالمؤسسات الدولية والسفارات والقنصليات الإسلامية والمكاتب التجارية ، أو للدراسة بجامعة أمريكا ومعاهدها المختلفة .. وبصفة خاصة نزوح المهاجرين من فلسطين عند قيام إسرائيل وكذلك القادمين من مصر بعد حرب عام ١٩٦٧ ..

والظاهرة الواضحة والغالبة خلال هذه المرحلة زيادة عدد المواطنين الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام بسبب كثرة الاحتكاك بين القادمين من المسلمين وجيرانهم من جانب ، وجهود بعض العاملين بالمراكز الإسلامية من جانب آخر ، وكذلك نتيجة رغبة الكثير من الملونين في اعتناق الإسلام الذي يرون فيه رجوعا الى حضارتهم الأصلية ..

— وفي ختام الحديث سألته .. وماذا عن نشاط المراكز الإسلامية هناك ؟ ..

● قال :

* جمع شتات الجالية الإسلامية في المنطقة .
* توجيه المسلمين وتوعيتهم دينيا .
* توفير أماكن الصلاة وخاصة صلاة الجمعة واجتماعات أيام الأحاد وفي المناسبات .

* تعليم الناشئة اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي .

* الإجابة على الأسئلة التي ترد من شتى الجهات عن الإسلام وحضارته .

* لقاء المحاضرات عن الإسلام بدار المركز وخارجه .

* عقد قران المسلمين والفصل في قضاياهم عند الاختلاف .. وغير ذلك ..

عدد من النوادي بين المهاجرين : كنادى الملايو وانتونيسيا في نيويورك ، وكان هؤلاء بصفة عامة يحيون الأعياد الإسلامية ويحاصه عيدى الفطر والأضحى ، وكانت مناسبة العيدين هي أهم عامل مشترك في نشاطهم ..

— وعن أهم الجماعات الدينية ..

● قال :

تشكلت وقتئذ جماعة « أمة الإسلام » ويسمونها الناس هناك « المسلمون السود » وأن كان دورها يؤدي الى خلط كبير في مفهوم حقيقته الإسلام ، ولكن من أفضل ما حققته هذه الحركة أنها انتشرت عددا كبيرا من المجرمين وخارجي السجن ومدمني المخدرات واصلحت من شأنهم فهي تحرم بشدة تعاطي المخدرات والخان والخمور ، كما تشدد على الطهارة والعفة وتلزم النساء بارتداء ملابس بيضاء طويلة تغطي الرأس والبدن كله ، وتعمل على اصلاح اتباعها ماديا ، وقد مضى على تأسيس هذه الجماعة أكثر من أربعين عاما وتعتبر أكبر وأقوى حركة تستظل تحت اسم الإسلام في أمريكا .

.. واهل السنة ..

وأضاف د. عبد الرؤوف .. أنه بجانب الحركات الانحرافية بين الزوج الذين نزحوا الى الإسلام كحركة تحريرية تجد عددا غير قليل منهم ينزعون الى اتباع العقيدة الإسلامية السليمة ، والأخذ بتعاليم الدين الصحيحة والمواظبة على مراسيم العبادة من صلاة وصيام وزكاة وحج .. وكانت لهم جمعيات ونشأ بينهم زعامات وأسسست لهم مؤسسات ، وكان من بينهم أعضاء مخلصون في خدمة الله ودينه ، حريصون على الاستفادة والاستزادة والاسترشاد ..

— وعن المرحلة الثالثة للهجرة ومظاهرها ..

● قال د. عبد الرؤوف ..

كان من آثار الحرب العالمية الثانية اختلاط أمريكا بالعالم الخارجى على نطاق واسع وصحب ذلك تحسن كبير في وسائل السفر وتقدم وسائل الاعلام مما أدى الى زيادة كبيرة في أنفواج المهاجرين من شتى البلاد الإسلامية ، كما ازداد عدد السفارات الإسلامية لدى الحكومة الأمريكية باستقلال الكثير من بلاد العالم الإسلامي ، واتسع نطاق التعامل مع الشركات الأمريكية في شتى المجالات .. ثم كانت الانقلابات الشيوعية في كثير من بلاد أوروبا مما زاد في عدد المسلمين المهاجرين والمسلمين المحليين ، وساعد على ذلك الى حد كبير وجود المؤلفات الإسلامية باللغة الإنجليزية ، ولكن سرعان ما قوى الشعور بقصور واضح ، فلم يكن هناك قيادة إسلامية

المسلمون مدينون..

لأفغانستان

الدكتور محمد خليفة

لقد رزح الشرق تحت وطأة الاستعمار ، وناشته مخالب الاستعباد ، ومزقت أمنيته أنياب الضيم والأذل حيناً من الدهر فقد فيه ثقته بنفسه ، وضاع منه كل شيء حتى إيمانه بوجوده ، وطالت أصابعه إلى صيحة أو صرخة توقف غفاته ، أو تبعث موتاه الذين لفقتهم أكفان الاستسلام بعد أن مص الاستعمار دماءهم ، واتهم كل مقومات الحياة فيهم ، ودأس أغلى ما كان يملكه الآباء من عزة تآبى الخضوع إلا لله . ثم شاء الله أن تنطلق الصرخة فيصحو الغفاة ، وينبعت الموتى ، وينفضون عن حياتهم كل ضيم ويحطمون الأغلال ، ويهدمون سجون الذل ، وينفجر في أرواحهم إيمان ثائر تلتهب جذوته فتحيل أرض الشرق إلى جحيم ياتهم القاصيين .

ترجع صداها وفجرت الصرخة ثورات التحرر في الأماق حتى أتى سعيها على أحلام المستعمرين .

وفتحت مصر الأزهر أحضانها لجمال الدين تستقبل فيه إيمانه الثائر ، وعظله الزائد ، ولسانه المتهب ، وقلبه الناقد ، وتوجيهه الحكيم فكانت مجالسه وحلقات دروسه البعث الذي أيقظ الوعي ، وشق طريق الخلاص بين حديد القاصب وناره ، بل فجر ثورات الحرية لتحتاح أمام غضبتها كل سلطان فرضه عليها سلاح الغزاة ، فكانت ثورات مصر وليدة البعث الوافد من أفغانستان ، ثم كانت ثورات الشرق على الإنجليز والفرنسيين والأتراك وغيرهم تجاوباً مع الثورات المصرية وامتداداً لها ، ومن ثم كان الشرق مديناً لأفغانستان وابن أفغانستان .

وإذا راجعنا صفحات التاريخ الأفغاني البعيد طالعنا صفحات مشرقة لأفغانستان المسلمة التي أسهمت بنصيب كبير في خدمة الإسلام وعلومه حيث أنجبت الكثير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم ممن كان لهم دور في خدمة القرآن وعلوم القرآن من بلاغة ونحو وتصريف ، وكم كان هنالك من مكتبات زخرت بمئات الآلاف

وشاء الله أن يكون الصارخ من أفغانستان . وأن يكون جمال الدين الثائر الذي هز إيمانه الشرق كله فزلزل الأرض تحت أقدام المستعمرين ولم يسعهم أمام الانتفاضات الثورية التي دمرت سلطانتهم على غترات إلا أن يقتلوا وجودهم من الشرق بعد أن ضاقت عليهم أرضه بما رحبت ، وبعد أن تربصت بهم أسباب الهلاك في كل شبر من أرض الشرق الفاضب .

نعم ، كان جمال الدين الأفغاني الشعلة الأولى التي سمرت الشرق جحيماً على القاصيين ، ولم تطفئ لسانها رياح الاستعمار التي ناوت بكل طاقاتها الانتفاضات الإسلامية في كل بلاد الشرق ، وتخطى جمال الدين الثائر حدود أفغانستان إلى غيرها من الأقطار الإسلامية يفجر فيها براكين الغضب لتتذف بالحجم ولتبتلع بطونها أمن المستعمرين الذين كانوا يزعمون أن الشرق أدوات مسخرة حسبها من مقومات الحياة ما يعود على مسخريها بكل مقومات الحياة .

وكان جمال الدين الصرخة الإسلامية التي دوت في الشرق كله فاطاقت الألسنة من عقاليها

وبعض عام يصارعون الشيوعية الزاحفة
والشيوعيين ، ويذلون في الكفاح راحتهم ودعاهم
بل حياتهم .

**ولم يواجه المجاهدون القدرات الشيوعية
فحسب ، بل واجهوا كذلك قسوة الطبيعة في
بردها القاتل وهم في أكسية لا تقيهم زمهرير
الشتاء ولا حدة رياحها ، وقد اتخذوا من كهوف
الجال ماوى ، واتخذوا من قممها الثلجية مراصد
يرقبون منها قوافل الغزو لينقضوا منها فيسالة
واستماتة سينكرها لهم التاريخ ويذكر معها
صبرهم على ما يعانون من مرارة العيش مما
لا تحمله قلوب البشر .**

انهم يقاومون شراسة اقوى قوة عالمية بكل
ما تملك ، ويقاومون كذلك ضراوة الطبيعة
بأطوارها وثلوجها وعواصفها وزمهريرها ، ولن
تضعف من عزائهم شراسة الروس ولا ضراوة
الطبيعة ، ولن تشبههم عن الكفاح ما تراه عيونهم
من صور الوحشية التي يرتكبها الغزاة في القرى
حين يدكونها على رؤوس الشيوخ والاطفال
والنساء والمعوقين ، وحين يقتربون الابادة
الجماعية حرقا وقتلا وحين يطاردون على حدود
باكستان افواج الفارين من العاجزين الذين
لا يحملون سلاحا ، ولا تحمل سوقهم الهزيلة
غير هياكل لم يترك فيها الجوع شيئا من الحياة
غير انفاس تتحسرج في الصدور ، بل ان تلك
الصوركها تشحن قلوب المجاهدين قوة تحثهم
على المضاء في الجهاد انتقاما لأولئك « الذين
أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله » .

ايها المدينون لافغانستان :

هل من أمل في اخوة اسلامية تثير العطف
على اللاجئين من الافغانين الى باكستان ؟ ، او
المتشبثين بالارض في افغانستان من النساء
والشيوخ والاطفال ، او على المجاهدين الذين
يواجهون وحشية الروس وقسوة الطبيعة ؟ او
ياترى اصبحت الاخوة كلمة جوفاء لا مفهوم لها
في رأى حكام المسلمين ؟ ، او ان خوفهم من غضبة
الروس خلق لها مفاهيم جديدة مختلفة ترجعها
البعض في كلمة اشفاق مشوب بالخوف والحذر
لم تتجاوز الحروف الى القلوب لتثير المشاعر ،
وهذه الكلمة المختقة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

من المخطوطات التي ألفها علماءهم او نسخوها
من مؤلفات العلماء في آفاق الملك الاسلامي
الواسع ولقد أتت غارات التتار على الكثير منها
ولكن العلماء جددوا الكثير والكثير من ذلك
التراث .

ولقد جعل الوضع الجغرافي من أفغانستان
مطمعا للإمبراطورية الروسية الطامعة في التوسع
تدبرا ولروسيا الشيوعية الملحدة حديثا ، وكان
الوصول الى المياه الدافئة عن طريق أفغانستان
الحلم الذي تداعب أطباعه خواطر الروس فعاشت
أفغانستان حياتها بين المخالب المتذبذبة التي لا ينأى
غدرها ولا تقتدر حدثها بعد أن عجزت الحيل أمام
تشبيح أفغانستان المسلمة ، ولهذا عاشت حياتها
في امتحانات فلم تكدر تخلص من ابتلاء الا لتواجه
جديدا من الابتلاءات .

**وان اتسنع ما منيت من ابتلاء في اعوامها
الآخرة كان على ايدي حفة من ابائنا أفقدتهم
شهوة السلطان دينهم فاستسلموا للشيوعية التي
استفلت منهم لتزريق الصف الأفغاني المؤمن ، فكانوا
سلاحا لآبادة أفغانستان المسلمة ، او خلق شعب
شيوعي على ارض أفغانستان يفقد اول ما يفقد
داخل الستار الحديدي عقيدته وهي أغلى وأثمن
ما يملكه المسلم الأفغاني .**

وقد نسى الشيوعيون ان الفقر والجوع
والحرمان والتخلف الاجتماعي لن يكون طريقا
للمؤمنين يسلكونه الى الشيوعية وان اظلمت في
وجوههم سبل الحياة ، فحياتهم القاتعة الصابرة
المتقشفة لن يفتلها في الذروة والغارب أمل
شيوعي يقضى أول ما يقضى على الدين الذي
يراه المجاهدون أغلى من الحياة .

ان هذا الشعب المؤمن المجاهد وقف يجاهد
الظلم في ميدان لا تكافؤ فيه :

قوة شيوعية من الافغان الذين ضحوا بدينهم
من أول تذبذبة أطلقوها على المجاهدين ، ومن
الروس الزاحفين بكل قواتهم وأسلحتهم الحديثة
المدمرة من طائرات ودبابات ومصفحات تواجه
القوة الاسلامية التي لا تملك غير الايمان والسلاح
البدائي والقليل من السلاح الحديث الذي خلفه
الفارون والمستسلمون والقَتلى من الشيوعيين .

ومع فقدان التكافؤ في العدد والعدد والسلاح
والتخطيط فقد ثبت المجاهدون في الميدان عاما

(وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض) ١٠ الحديد

انه لياخذ عليكم عدم انفاقكم الاموال التي تملكونها في سبيل الله ثم يعلمكم انها وان طال عليها الامد في اعبابكم فانها سيؤول ارثها الى الله ، فهو وحده وارث كل ما في السموات وما في الارض ، ولن ينفعكم مما تملكون غير ما تنفقون ، اما ما كنزتم فيخبركم رب العزة بما يكون لكم من امره في قوله :

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) ٣٤، ٣٥ التوبة .

ايها المدينون لافغانستان :

ان مصر قلب العالم الاسلامي النابض بالبر والرحمة الفياض بمشاعر الاخوة الصادقة ، مصر صاحبة هذا القلب ادت ما عليها لافغانستان وستؤدي ان شاء الله حتى تظهر أرضها من رجس الشيوعية والشيوعيين ، نعم : ادت ما عليها ما لا فاضت به اكف الحواضر والقرى والبوادي مما جاد به الأغنياء ، ولم يرض به الفقراء والفلاحون والعمال والهيئات .

وادت ما عليها كساء قدمته الشركات والمصانع والهيئات والافراد .

وادت ما عليها غذاء قدمته من قوتها وهي احوج ما تكون اليه .

وادت ما عليها سلاحا قدمه جيشها ومصانعها ومخازنها .

وادت ما عليها من فنون التدريب على استعمال الاسلحة التي زودت بها المجاهدين .

تلك هي مصر التي عزلتم انفسكم عنها واتهمتم على اجاعتها للقضاء عليها تقف حكومة وشعبا من المجاهدين واللاجئين موقفا لا تتطاع فيه الى جزاء الا ما يجزى به الله جزاء ما انته وتؤديه لخوائنها في الله (ولله ما في السموات وما في الارض ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسن) .

وترجمها البعض دموعا باردة كدموع المثلين الذين يفهمون بادوار انفجائع والمآسى فهي دموع مصنوعة لم يفجرها الألم وتم تترها الاحزان التي تهصر القلوب .

وانكرها بل تنكر لها ادعياء الاسلام من الحكام الذين ربطوا مصيرهم بعجلة الروس ، فهم يتشيعون للروس ، يحبون ما يحبه الروس ويبغضون ما يبغضه الروس ، اما الاسلام وما جاء به وما دعا اليه فليس له وزن في حياتهم ، فاسلامهم لا يصدو ان يكون شتيئا موروثا ، بل انهم قد يتخلون عن ذلك الارث بكل ما فيه اذا تعارض مع اطماعهم وسلامة عروشهم .

فكيف يرجى من هؤلاء واولئك رعاية حقوق الاخوة ثم نسالهم التأييد والعطف بعد ان فقدت غيهم الاخوة معناها ومكانها والشعور بها وحين ينتقد الامل في الاخوة الاسلامية فالحق الذي لا ينكر هو قضاء الدين الذي في الاعناق لافغانستان ، ولا يقضى هذا الدين الذي في اعناق الآباء بكلمة اشفاق من الابناء ، او بدموع باردة ، او بمؤتمرات تتمخض عن توصيات تموت مع جفاف مدادها .

ايها المدينون لافغانستان :

هل سمعتم امر الحق يدوى من فوق السموات السبع يرسله رب العرش العظيم .

(آمنوا بالله ورسوله انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) ٧ الحديد في هذه الكلمات السامية الغالية يأمركم الله بأمرين الايمان به وبرسوله ، والاتفاق مما استخلفكم فيه حيث جعلكم خلفاءه في البذل والعطاء مما اخرجت لكم الارض من الذهب الأسود الذي ضاقت باسمائه خزائن الغرب . وأم يستخلفكم فيه لتكديسه والتباهى بارقامه ، وانما استخلفكم لتنفقوه في وجوه الخير واعظمها الاتفاق في سبيل الله ، وخير سبل الله امداد المجاهدين الافغان بالمال والسلاح ، وحسبهم هم ان ييذلوا في سبيل الله ما هو أغلى من أموالكم وأرضتكم ، فهم يجودون بالنفس (والجود بالنفس اقصى غاية الجود) .

وهل اجبت عن سؤال الله الذي جعل لكم في باطن ارضكم الكثير من المعادن التي يسيل للوصول اليها لعاب الغرب والشرق ، واثبت لكم من الارض نباتا وجنات الفاها ؟ ، انه يسائلكم في عجب وانكار .



المسلمون في الفلبين

الدكتور محمد إبراهيم الكيوشى

الفلبين مجموعة من الجزر تبلغ حوالى ٧١٠٠ جزيرة بعضها عامر بالسكان وبعضها خال ، وتقع في المنطقة الاستوائية ، وتغطيها الغابات والحشائش الخضراء على الرغم من حرارة الجو نظرا لاستمرار نزول المطر ويبلغ عدد المسلمين في الفلبين أربع ملايين نسمة من تعداد السكان اذى يبلغ أربعة واربعين مليوناً حيث يعتنق أغلبية السكان المسيحية .

تعصبا شديدا ضد الاسلام امتدادا لصراعهم مع المسلمين في الآندلس ويعتبر الوضع في الفلبين استثناء من القاعدة لأن أى بلد يحل به الاسلام تدين غالبية سكانه به سواء كانوا مسيحيين او وثنيين الا الفلبين فان الأسبان قد حملوا الناس على المسيحية ، منتهزين فرصة انتصارهم العسكرى على السلاطين المسلمين في الفلبين .

هذه لمحة تاريخية موجزة عن الاسلام
في الفلبين في الماضي

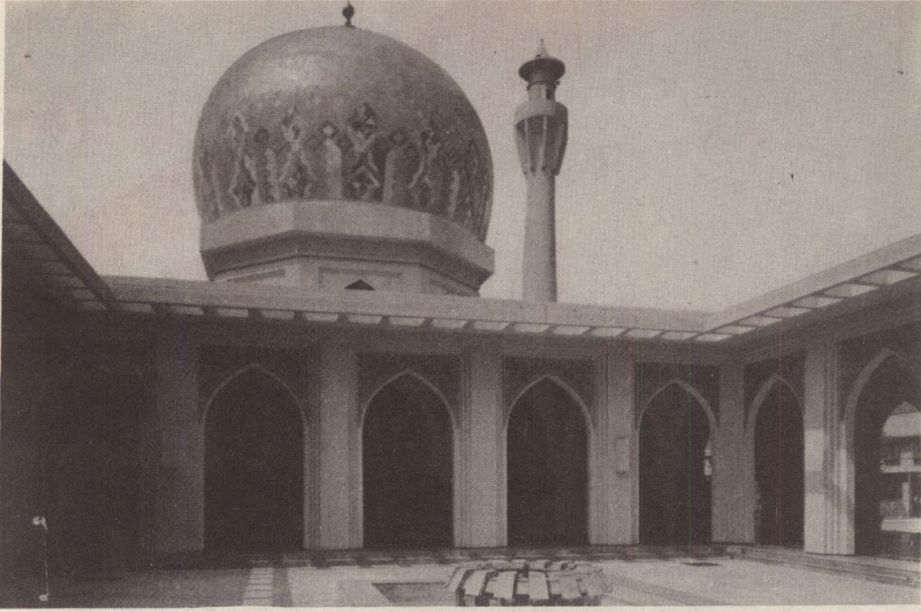
المسلمون في الفلبين في الحاضر :

المسلمون في الفلبين في ظروف صعبة انهم في حالة تخلف اجتماعى وثقافى ، ويواجهون ضغطا من الأغلبية المسيحية ، والحكومة متهمه بممالة الأغلبية المسيحية ، لأن افراد الجيش واعضاء الحكومة البارزين من المسيحيين ، ويستدلون على هذه الممالة باهمال المناطق الاسلامية اهمالا يكاد يكون كاملا سواء في الخدمات الثقافية او الاجتماعية او الصحية او العمرانية .

ويتركز المسلمون في جزيرة مندناوا الواقعة في جنوب الفلبين وتعتبر جزيرة مندناوا من أكثر الجزر الفلبينية اعتدالا نظرا لارتفاعها عن سطح البحر ، والفلبين بوجه عام خصبة الأرض وبخاصة الأسماك والأرض تقدم خيرها بأقل الجهد ، ويعتبر الأسماك والأرض تقدم خيرها بأقل الجهد ، ويعتبر الأرز وجوز الهند والماناس والمانجو والموز من المحاصيل الرئيسية في تلك البلاد ومن الحقائق الغريبة أن شجر جوز الهند يعطى ثماره ثلاث مرات كل عام .

والأحوال الاجتماعية والثقافية متدهورة بين المسلمين في الفلبين والخدمات التى تقدمتها الدولة كانت توجه الى المناطق المسيحية مما كان سببا مباشرا في تأخر المسلمين هناك .

وقد دخل الاسلام الفلبين منذ ستة قرون على ايدى التجار الحضارمة الذين اتجهوا الى اندونيسيا والملايو ثم الفلبين وقد حكم السلاطين المسلمون البلاد مدة طويلة وكان لهم صراع طويل مع الاستعمار الأسبانى وسواه ، ولما دخل الأسبان الفلبين وكان ذلك بعد دخول الاسلام بقرنين عماوا جاهدين على حمل السكان على اعتناق المسيحية وكان المسلمون بالنسبة لهم عقبة كبرى ، وكان الأسبان يحملون في قلوبهم



مسجد مانيلا يقع في وسط مدينة مانيلا عاصمة الفلبين بنّاه زوجة الرئيس الفلبيني ماركوس ،
نوطيدا للعلاقات بين المسلمين وغيرهم وقد القيت منه خطبة الجمعة باللغة الانجليزية وكان لالتفاف المصلين
حول الامام اثرا بالغاً لانهم لأول مرة يرون شيخاً معمباً يلقي خطبة الجمعة باللغة الانجليزية .

تتمتع المناطق الاسلامية بحكم ذاتي غير ان زعماء
الثوار يطلبون استقلال المناطق الاسلامية في دولة
خاصة بهم ولم يتحقق شيء مما وعدت به الحكومة
للمناطق الاسلامية حتى الآن وهذا يعطى مبرراً
لزعماء الثوار بأن الحكومة تلجأ الى المراوغة
وكسب الوقت ومحاولة ضرب المسلمين بعضهم
ببعض ، وتتذرع الحكومة في عدم تنفيذها لوعودها
بأن زعماء الثوار لم يعلنوا التزامهم بما اتفق عليه
ولم يتوقفوا عن هجماتهم مما لم يهيئ مناخاً
ملائماً لتبدا الحكومة في تنفيذ ما اتفق عليه .

وقد أخذت الحكومة في انشاء مسجد بمانيلا
عاصمة الفلبين أقامته حرم رئيس الجمهورية
كدليل على صدق رغبة الحكومة ، وانشئ قسم
خاص في وزارة الخارجية الفلبينية يسمى قسم
« الشؤون الاسلامية » ويرأسه سفير الفلبين في
المملكة العربية السعودية وسمحت بانشاء مركز
للدراستات الاسلامية في مراوي بمندنوا باسم
« مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية » يتولى
عمادته أحد الأزهريين من أبناء الفلبين ، وتبعث
جامعة الملك عبد العزيز بجدة عدداً من الاساتذة
للتدريس بهذا المعهد .

وتحاول الحكومة أن تقنع الثوار بترك مواقعهم
وتغريهم بأن تعرض عليهم بعض الوظائف المصحوبة

وقد نشأت ظروف المواجهة بين المسلمين وبين
الحكومة على اثر اتجاه جماعات من المسيحيين
الى مهاجمة قرى المسلمين الخصبة في الجنوب
والقاء الذعر بين سكانها سواء بالقتل أو بالحرق
والسلب والنهب مما أدى بالسكان المسلمين الى
ترك قراهم ومزارعهم والفرار الى أماكن يأمنون
فيها على أنفسهم وأعراضهم ، وقد تتابعت هذه
الهجمات بصورة منظمة ، وتمكن المسيحيون من
الاستيلاء على هذه المزارع وتسجيلها بأسمائهم
ولما وجد المسلمون هذه الهجمات تزداد اتساعاً
أخذوا في تنظيم صفوفهم وحاولوا العودة الى
أماكنهم ، وكان ذلك يقتضى أن يشتبكوا مع السكان
الجدد ، ولكنهم فوجئوا — كما يقول المسلمون في
الفلبين — بتدخل الجيش لحماية الجماعات
المسيحية التي استقرت في مساكن المسلمين ،
ولما وجدوا أنه من الصعب العودة الى قراهم
انجهوا الى الجبال وأخذوا ينظمون صفوفهم
وقاموا بهجمات على قوات الحكومة ومن يقع
تحت أيديهم من السكان المسيحيين مما نتج عنه
الصراع الذي امتد سنوات ووصلت أنباءه الى
العالم الاسلامي وحاولت البلاد الاسلامية أن
تضغط على حكومة الفلبين لاعطاء المسلمين
حقوقهم ، وجرت مفاوضات في السنوات الماضية
حول هذا الموضوع تحت رعاية مؤتمر وزراء
خارجية الدول الاسلامية وعرضت الحكومة أن

عرفت أنهم قابلوا الرئيس الفلبيني مرتين ثم عادوا الى بلادهم قبل انتهاء المؤتمر .

٢ - وفد من الكويت برئاسة أحد وكلاء الوزارات وعضوية شخص آخر ، ولم يحضر هذا الوفد حفل الافتتاح ولم يظهر له مشاركة في اعمال المؤتمر حيث لم يظهروا الا في احدى حفلات العشاء ، وقد عادوا قبل انتهاء المؤتمر .

هذان هما الوفدان اللذان قدما ممثلين للدول الاسلامية بالإضافة الى وفد مصر انذى كنت ممثلا له .

وقد حضر وفد من شخصين يمثل المعهد الاسلامي بطوكيو باليابان وقد شارك في المؤتمر منذ البداية وعاد قبل اختتام المؤتمر .

لوحظ أن المؤتمر كان احتفالا ببداية القرن الخامس عشر الهجري ومرور ستة قرون على دخول الاسلام الى الفلبين ، واختيار القراء الجيدين من بين المسلمين الفلبينيين للاشتراك في المسابقة الدولية لقراءة القرآن الكريم التي تعقد في كوالالامبور بماليزيا ، وقد حشد له عدد ضخم من المسلمين في الفلبين الا انه لوحظ أنهم نزلوا في فندق خاص بهم ، ولم يتصلوا بالوفود القادمة من الخارج الا أثناء انعقاد المؤتمر وفي اجتماعات اللجان .

وكان واضحا أن الحكومة تريد أن تعبر عن حسن نواياها نحو رعاياها من المسلمين والدليل على ذلك أن قسم الشؤون الاسلامية بوزارة الخارجية هو الذى أعد للمؤتمر ودعا اليه ، وأن رئيس الجمهورية حضر حفل الافتتاح رسميا هو وزوجته وبعض كبار رجال الدولة ، وقد ألقى رئيس الجمهورية والسيدة قرينته كلمة في حفل الافتتاح هذا انذى اقيم في اضخم مبنى لانعقاد المؤتمرات في مانيلا ، ولوحظ في حديث رئيس الجمهورية وحديث زوجته وهى « وزيرة الاسكان في الحكومة » انها يجاملان المسلمين فقد بدا كل منهما حديثه بالبسملة ينطقها بالعربية ، وافاض رئيس الجمهورية في حديثه عن المسلمين وأنه مدين بحياته لأحد المسلمين الذى أنقذه من الموت برعايته واهتمامه على الرغم من معرفته أنه مسيحي وهو لهذا يريد أن يرد الجميل للمسلمين ،

بالوعود بتحقيق توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بطرابلس .

وقد التقت ببعضهم في حفلات العشاء التي اقيمت لأعضاء المؤتمر ، واسمه « ابو الخير الفتو » وقد سألت عن السناتور « أحمد الفتو » فلم أتلق اجابة محددة وعرفت أن المشاركين في المؤتمر من المسلمين الفلبينيين هم الذين تعتبرهم الحكومة موالين لها أو اعضاء في حزب الحكومة وهم بدورهم يعتقدون أن اتصالهم بالحكومة على هذا النحو قد يكون أنسب وسيلة للحصول من الحكومة على أكبر قدر ممكن من حقوق المسلمين ، وبينهم عدد لا بأس به من المخلصين المثقفين الذين يحاولون عمل شيء لاخوانهم المسلمين .

وقد حاولت من اتصالي بالمسلمين أن اعرف السبب الحقيقي لفقد المسلمين اراضيهم هل هو هجوم الجماعات المسيحية عليهم واستيلاؤهم على اراضيهم أم أن هناك اسبابا أخرى؟ فأخبروني أن هذا حدث بالفعل يضاف اليه أن بعض المسلمين كانوا يقترضون من البنوك ولا يسددون وتتراكم الفوائد عليهم ثم ينتزع البنك ملكيتهم ويبيعها للمسيحيين ، وكان بعضهم يبيع ارضه ابتداء نظرا لعدم وعيه بالنتائج المترتبة على ما يقدم عليه ويلتمس بعضهم العذر لهم بأنهم فعلوا ذلك لأنهم كانوا اذا حاولوا جنى ثمارهم فوجئوا باطلاق النار عليهم مما حال بينهم وبين الاستفادة من ارضهم فباعوها بابخس الاثمان .

المؤتمر :

بدأ المؤتمر اعماله يوم الثلاثاء ١٠/٦/١٩٨٠ ، وكان المقرر أن يبدأ يوم الاثنين ٩/٦/١٩٨٠ ولكنهم قالوا أن هذا التأجيل تسبب عن تأخر وصول الوفود ، وقد حرصت منذ اللحظة الاولى أن اعرف الدول التي بعثت بوفودها الى المؤتمر وقد تبين لى أنه لم يحضر الى المؤتمر سوى الوفود التالية :

١ - وفد من المغرب برئاسة ابن سودة احد الوزراء وعضوية الدكتور التازى احد السفراء ، وقد تبين أنهم جاءوا لفرض آخر غير المؤتمر فقد

ولكنى بعد ما فكرت في الأمر اعتقد ان الحل الأمثل والذى يضمن للمسلمين بقاءهم في تلك البلاد أن يعادوا الى ارضهم التى استولى عليها ، وينقل المقتصبون لها الى المناطق المستصلحة حتى يمكن أن تبقى للمسلمين شخصيتهم ، فلا يذوبون في الغالبية الكاثوليكية ، وشهدت القاعة بعد ذلك مسابقة اختيار أجود القراء من بين المسلمين الذين سيذهبون الى كوالا لامبور بمايزيا للاشتراك في المسابقة العالمية لقراءة القرآن الكريم .

وقد اعترف بأنه كانت هناك تصرفات في الماضي بدا منها الاهتمام بالمناطق المسيحية وأعلن أنه سيبدأ الاهتمام بالمناطق الإسلامية أولا بنسبة ثلاثة الى واحد حتى يتحقق التوازن في الخدمات بين المواطنين جميعا بصرف النظر عن عقيدتهم ، وأعلن عن تدريس اللغة العربية في المدارس التى تقع في مناطق المسلمين وأن تاريخ المسلمين في الفلبين يعتبر جزءا من تاريخ الفلبين الذى يجب أن يدرس ويعرف لأنهم وقفوا ضد المستعمرين من الأسبان وسواهم .

وقد تحدث في المؤتمر قائد البحرية وهو الذى يتولى رئاسة رابطة المسلمين الفلبينيين ، وقد قيل لى أنه مسيحي ، ولكن بعض المسلمين يؤكدون لى أنه مسلم موال للحكومة وقد سمعت هذا من أكثر من شخص من المسلمين — والحقيقة يعلمها الله — وقد أهديته مجموعة من كتبى عن الإسلام لما قيل لى أنه مسلم وتحدث أيضا رئيس القسم الإسلامى بوزارة الخارجية وهو في الوقت نفسه يشغل منصب سفير الفلبين في السعودية ، وكلاهما يعبر عن امتنانه لرئيس الجمهورية لشاركته في الاحتفال .

ثم أعلن عن بعض الأموال التى ستفق على بعض الأماكن الإسلامية التى تعرضت للحريق بفعل الجيش أو سواء نتيجة للصراع الدائر الذى يأمل أن ينتهى قريبا ، والواقع أن أى قادم من الخارج — خال الذهن عن الأحداث السابقة — يلمس رغبة الرجل الصادقة في اصلاح ما دمرته الحرب الأهلية في جنوب الفلبين مناطق المسلمين، وقد حاولت معرفة رد الفعل بين المسلمين الذين التقيت بهم وكلهم طبعاً ليسوا مناوئين للحكومة ظاهرياً على الأقل فوجدتهم يشككون في تحقيق هذه الوعود وأن كانوا يجمعون على اخلاص رئيس الجمهورية ورغبته الصادقة في عمل شيء ولكنهم يلقون التبعة على من حوله ويستدلون بذلك أن أى مشروع يتعلق بالمسلمين يضى في طريقه ثم يحال بينه وبين انوصول الى رئيس الجمهورية للاعتماد وليصبح نافذ المفعول ، وهناك احساس أو خوف الفلبين من المواجهة مع دول البترول يدعوها الى التجهيل بحل لقضية المسلمين في الجنوب ، وهذا يعطى أملاً جديداً في أن يجد الحل طريقته في اقرب فرصة .

وقد خصصت الاذاعة والتلفزيون والصحف مساحات يومية للحديث عن المؤتمر واعتباره حدثاً وطنياً مما تقصد به الحكومة أن تعبر عن اهتمام الفلبينيين جميعاً بهذا المؤتمر .

والواقع أن الفرصة مواتية الآن وأن الدول الإسلامية لو بذات جهودها الأدبية مع تقييم بعض المعونات المادية لمناطق المسلمين لأمكن البدء في تنفيذ هذه الإصلاحات في اقرب فرصة .

وبعد حفل الافتتاح أعلنت سكرتارية المؤتمر عن لقاء بعض البحوث عن « الإسلام في الفلبين من ١٣٨٠ — ١٩٨٠ » وعن « التعليم بين مسلمي الفلبين ، وعن بعض الدراسات الاقتصادية والاجتماعية وعن « دور المرأة في المجتمع الفلبيني المعاصر » وبعد ذلك وزع أعضاء المؤتمر على اجان ثلاث : « لجنة التربية والتعليم » و « لجنة الاقتصاد والتنمية » و « لجنة المرأة » .

وقد تحدثت مع بعض المطلعين على القضية منذ البداية والذى يعمل حالياً في مناطق الجنوب حول خطاب رئيس الجمهورية فلخبرنى ان السبب الرئيسى لهذه المشكلة هو الاستيلاء على ارضهم بالقوة والحل العملى أن ترد اليهم ارضهم او أن تقوم الحكومة باستصلاح مناطق جديدة لهم واسكانهم بها وهذا مثير بالنسبة للحكومة لاتساع المناطق القابلة للاصلاح ، هذا ما قاله،

وكان من الصعب حضور اجتماعات هذه اللجان كلها لأنها كانت تعقد في وقت واحد ، ولكنى تمكنت من المشاركة العملية في لجنة « التربية والتعليم » حيث اشتركت في المناقشات وقدمت بعض الاقتراحات التى اخذ بها وضمنت توصيات

وامكانية الاستفادة من تطبيق ذلك في مناطق المسلمين بالفلبين . فحدثت اليهم حديثا مستغنيا اعقبه مناقشات دلت على حاجتهم الماسة الى معرفة المزيد عن مناهج الاسلام واهدافه ، وتطلهم الى ان يمد اليهم اخوانهم في العالم الاسلامي يد المعونة ، وابدوا رغبتهم في ان يفتح بنك فيصل الاسلامي فرعا له في منطقتهم او فروعا ويقوم ببعض المتروعات انتى تعود على البك بالربح وعلى المسلمين بالنفع وانظن ان حكومة الفلبين ترحب بهذا لانه سيسهم في بعض اعمال التنمية التى تسعى للحصول عليها الدول النامية ، وقد ضمنوا هذا الاقتراح توصياتهم الختامية .

المشاركة في العيد الوطنى :

وجهت لنا الدعوة للمشاركة في العيد الوطنى للفلبين ، وقد اقيم الاحتفال في احد الميادين العامة الرئيسية هناك وحضره السفراء وممثلو الدول الاجنبية ورؤساء الطوائف الدينية وشاركت فيه فئات الشعب وطوائفه المختلفة وقد تميز الاحتفال هذا العام بمشاركة المسلمين باعداد كبيرة احسن تنظيمها وتشكيلها ، وكان ذلك واضحا في تعليق الاذاعة والصحافة والتلفزيون مما بدا منه بوضوح ان الدولة حريصة على ابراز مشاركة المسلمين في احتفالاتها الوطنية .

جلسة التوصيات

عقدت الجلسة الختامية للجان المؤتمر الثالثة يوم الجمعة مساء ١٣ / ٦ / ١٩٨٠ حيث تليت التوصيات وعقب عليها من اعضاء المؤتمر ، ومن الوفود .

وكانت التوصيات نوعين : توصيات سياسية المقصود منها اعلان تأييد المؤتمر للحكومة وقد تليت في اول الاجتماع ، وتوصيات فنية وهى نتائج دراسات اللجان وصياغة قراراتها في توصيات ترفعها للحكومة رجاء الاسراع بتنفيذها في مجال التعليم والاقتصاد والخدمات وشئون المرأة .

وهى توصيات في مجموعها نافعة ومفيدة وان كانت غير مستوعبة .

اللجنة الختامية ، وقد لاحظت من المناقشات ان لهم مدارس تعمل يومى السبت والاحد من كل اسبوع وتعلم اللغة العربية ومبادئ الاسلام بصورة تكاد تكون بدائية ، وليس لديهم منهج محدد للتعليم فاقترحت عليهم ان يتفقوا على منهج يعلمون اولادهم بمقتضاه ، وقد تبين لى عدم وجود كفايات بينهم قادرة على الكتابة ، ولما كانت اللغات متعددة في الفلبين ، وكانوا جميعا يفهمون الانجليزية ويتحدثونها وبخاصة النشء الجديد اقترحت عليهم ان يكون المنهج باللغة الانجليزية الى جانب تعليم اللغة العربية كلفة خاصة بالمسلمين ، وقدمت اليهم نسخا من كتبى بالانجليزية التى وجدوا فيها بفيثهم ولم يكن معنى منها اكثر من عشرين نسخة فوزعتها عليهم ، ولما طلبوا المزيد افهمتهم ان امكاناتى الشخصية لا تمكننى من تلبية رغباتهم وقد قلت في معرض شرحى لتحقيق النهج الموحد ان كل دولة ملزمة بتحقيق فرص التعليم لمواطنيها مهما كانت عقيدتهم ، وانه في ظلال الاوضاع الجديدة يمكن ان تقيم الحكومة المدارس في المناطق الاسلامية ويدرس فيها منهج الحكومة مضافا اليه الدين الاسلامى واللغة العربية في مناطق المسلمين ، واذا احتاج الامر وهو سيحتاج قطعاً الى الامداد ببعض الاساتذة فان ذلك ممكن عن طريق الازهر وسواه من المؤسسات الاسلامية في العالم العربى .

وفي ختام الجلسة الاولى طلب الى ان اتحدث اليهم عن بعض المعانى الاسلامية ، انتى وجدتهم متعطشين للمزيد منها ، وفقراء جدا فيها ، فاتخذت من حادث الاسراء والمعراج مدخلا لحديثى اليهم الذى كان باللغة الانجليزية ، وتطرق الى كثير من المعانى والدروس المستفادة من حادث الاسراء والمعراج ، وواجب المسلمين نحو الاحتفال بهذه المناسبات ، وقد احسست بالاثر البالغ لهذا الحديث في نفوسهم من تعليقاتهم واهتمامهم الذى بدا في حديثهم فيما بعد .

اللجنة الاقتصادية :

وفي اليوم التالى حضرت اجتماع اللجنة الاقتصادية ، وطلبوا الى ان اشرح لهم فكرة البنوك الاسلامية ، ومنهج الزكاة في الاسلام ،

المسلمين ومن ناحية سفارتنا هناك فان السيد السفير محمد غاروق الحناوى وأعضاء السفارة قد قاموا بما يجب من الاهتمام والسؤال وأعد لنا السفير حفلة عشاء في منزله يوم وصولى الى مانيلا مع وفد مصلحة الطيران المدنى الذى وصل في نفس اليوم وقد بدا من مسلك السفير هناك انه يشعر فعلا انه رب أسرة يسأل عنها ويرعى شؤونها فجزاه الله خيرا .

وقد طلب الى السيد السفير ان أبذل جهدى في ان تتولى الجهات المسئولة عن الأمور الدينية في القاهرة : الأزهر والأوقاف ارسال اكبر عدد ممكن من المصاحف والمطبوعات الاسلامية باللغة الانجليزية ليتمكن الاستجابة لطلبات المساهمين المتزايدة الى جانب الاستجابة لما طلبه في رسائله من تسهيل طريقة وصول الطلبة الفلبينيين الذين حصلوا على منح دراسية بأن تسهم المؤسسات الثقافية في تحمل نفقات تذاكرهم حتى لا تضيق عليهم الفرصة لأن أحدهم قد يقضى عامين يعمل بيديه حتى يدبر ثمن التذكرة ولو سهلنا له ذلك لأعناؤه على طلب العلم وبخاصة وأن ذلك متبع مع الوافدين من الدول الافريقية .

واضح من العرض السابق ما يعانیه المسلمون في الفلبين من النقص في الخدمات الثقافية والصحية والاقتصادية والعمرانية ، ولهذا فمن الواجب على العالم الاسلامى وبخاصة البلاد التى لها إمكانات فكرية وادبية ومادية مثل مصر والسعودية ودول الخليج ان تتعاون على تقديم المساعدات اللازمة لهؤلاء الملايين الاربعة من المسلمين .

اولا : في ميدان الثقافة :

(ا) ترسل بعثات تعليمية باعداد كبيرة تتمكن من تغطية أكبر قدر ممكن من المناطق الاسلامية ويقع العبء الاكبر على كامل الأزهر ووزارة الاوقاف .

(ب) استقدام اعداد كبيرة من الطلاب الفلبينيين للدراسة في المعاهد والجامعات المصرية ليكونوا نواة صالحة لتحمل العبء في المستقبل ، وتكون الدولة سخية معهم بأن تتحمل نفقات سفرهم من

وقد دعيت في الجلسة الختامية ان القى كلمة باسم الوفود القادمة من الخارج والتي لم يكن حاضرا منها في هذه الجلسة سوى فتحدثت عن التوصيات ووجهة نظرى فيها وخلاصة ما قلته ان ما أبدته الحكومة من رغبة في تدارك النقص في مناطق المسلمين يوافق ارتياحا لدينا نحن المسلمين في الخارج ولكننا سننتظر حتى نرى هذه الوعود التى بذلت قد بدا تحقيقها عمليا عند ذلك سيكون الراى قائما على واقع ملموس يحسه المسلمون في الفلبين ويلمسون آثاره بينهم .

ثم عقببت على قرارات اللجنة الثقافية بان اخوانهم المسلمين مستعدون لتقديم اى عون ثقافى لهم ولا شك أن جمهورية مصر العربية ستسارع بتقديم ما يحتاجون اليه من الاساتذة والمطبوعات وقد كان لذلك اثر بالغ في نفوسهم وعقببت على قرارات اللجنة الاقتصادية بان مجلس ادارة البنك الاسلامى حينما يتلقى توصياتهم سيتحرك بلا شك للقيام بعمل نافع للمسلمين في الفلبين وللبنك ذاته وللدولة ككل وبخاصة وأن ذلك يتفق مع اهداف البنك التى انشئ من اجنها .

وكان لى ملاحظات على توصيات لجنة المرأة تلقتها بصدر رحب ركزت فيها على الحقوق التى اعطاها الاسلام للمرأة وهى تفوق بكثير في جوهرها ما تتحدث عنه المرأة الآن ، ودعوتهن الى بذل قصارى جهدهن بالدرجة الاولى في ميدان التعليم والطب الذى اتفقتا جميعا على أن المرأة المسلمة في الفلبين تحتاج الى توليها عناية خاصة حتى تنهض بأعبائها وبذلك تمت أعمال المؤتمر .

على هامش المؤتمر :

القيت خطبة الجمعة في مسجد مانيلا وهو مسجد فخم بنته حرم رئيس الجمهورية وكان حافلا بالمصلين ، وكان من الأمور المثيرة لدى المصلين أن يروا شيخا معهما يخطب فيهم باللغة الانجليزية ويتحدث اليهم عن أمور دينهم باللغة التى يسهل عليهم فهمها ، وكانت هذه الخطبة من الآثار الطيبة لهذه الرحلة في مانيلا . وقد أودعت امام المسجد بعض نسخ الكتب الانجليزية عن الاسلام ليتمكن المصلين من قراءتها . هذا من الناحية العامة بين

رابعاً : في ميدان الدعوة :

١ — إنشاء مجلس خاص بشئون الدعوة والمساجد يقوم على انشاء المساجد وصيانتها والاتصال بالعالم الاسلامي لا ستقدام العلماء والائمة ليقوموا بواجب الدعوة بين المسلمين والملاحظ أن العلماء في هذه المناطق لهم آثار طيبة .

٢ — انشاء معهد خاص لتدريب الدعاة والعلماء من أبناء الفلبين حتى يشاركوا في انهوض بامر الدعوة في بلادهم .

٣ — انشاء كلية خاصة بالدعوة والدراسات الاسلامية تقوم باعداد الدعاة والعلماء والقضاة والمفتين .

٤ — انشاء دار للفتوى على غرار دور الفتوى في العالم الاسلامي .

خامساً : في ميدان الحياة العامة :

١ — استصدار قانون للاحوال الشخصية يتعامل المسلمون بمقتضاه في الزواج والطلاق والنفقة والارث ومالي ذلك .

٢ — انشاء لجنة من بعض المختصين من العالم الاسلامي تقوم على تخطيط وتنفيذ المشروعات المطلوب تحقيقها ولتكن هذه اللجنة من اعضاء من الازهر ورابطة العالم الاسلامي وبعض المؤسسات الاسلامية بالخليج التي يمكن ان تسهم في التمويل .

هذه صورة سريعة لاحوال المسلمين في الفلبين ومشاكلهم والاقتراحات التي اعتقد انها تسهم في حل مشاكلهم .

ارجو ان يلهم الله المسئولين في العالم الاسلامي والقائمين على امور الدعوة حتى يتداركوا اخوانهم وياخذوا بأيديهم .

والله الموفق الى سواء السبيل

الفلبين الى مصر حتى لا يقعدهم العجز عن الحصول على ثمن التذكرة عن الحضور .

(ج) بناء مدارس ومؤسسات ثقافية في المناطق الاسلامية بالفلبين ويمكن ان تمويل هذا الجانب الحكومة السعودية وحكومات الخليج ومن الممكن ان تعد ميزانية سنوية لمدة عشر سنوات يمكن استكمال كل احتياجات المنطقة عن طريقها .

(د) تقديم منهج موحد للتعليم الديني باللغة الانجليزية لانها اللغة السائدة هناك وبخاصة بين الجيل الجديد ، ويمكن استخدام الكتب التي كتبتها في هذا الحقل عن الاسلام باللغة الانجليزية لتعليم ابناء المسلمين وهي كافية في الوفاء بالفرض المطلوب ، هذا الى جانب تقديم منهج لتعليم اللغة العربية لتكون اللغة الخاصة بالمسلمين في الفلبين .

ثانياً : في مجال الاعلام :

(ا) انشاء محطة اذاعة وتليفزيون خاصة بالمنطقة الاسلامية يكون لها الطابع الاسلامي في التوجيه والاعلام وحتى تساعد المسلمين على تثبيت شخصيتهم .

(ب) توجيه اذاعة خاصة الى مسلمي الفلبين من القاهرة تبث برامجها باللغة الانجليزية وتقدم لهم ما يجب على المسلم معرفته عن عقيدته وسلوكه واخلاقه ومعاملاته ، وتتمى معرفته بالاصول الاسلامية كالقرآن والسنة .

ثالثاً : في ميدان الاقتصاد :

العمل على انشاء فروع البنوك الاسلامية في مناطق المسلمين بالفلبين وسيسهم ذلك في مشاريع التنمية بالبلاد والمعتقد ان حكومة الفلبين سترحب به كثيرا لانه سيعينها على تنفيذ برامجها .

هذا الى جانب ان ذلك سيوجد فرص عمل للمسلمين ويعود على البنوك بعائد ضخم لمشروعات الاستثمار التي تقوم بها .



مولد النور

الأستاذ حنا قطب دوى

يا مهبط الآيات والآلاء
يا ضيف رحمن بفار حراء
وهجرت منطقها بكل إباء
دانت لها الدنيا على اصفاء
تقرى فتملاً ساحة ابطحاء

بالسيف والتقيل والإيذاء
بينى زعامته على الأتلاء
ولذا بناؤك كان خير بناء

نورا يبدد ظلمة الظلماء
عن ربه لك معجز البلفاء
ويصير دستوراً لكل قضاء

ناهت بعزتها على الجوزاء
وعلت عن الشحاء واليفضاء
تسمو معانيها عن الأطراء
من قمة الأدباء والشعراء

وخذوا الدروس بمنطق الحكماء
قتل الكفور بساحة الشهداء
ان الأخفاء يطيب في الباساء
في منحصر الاتحاد والدهماء

ردى عن الإسلام شر بلاء
وبرغم كل بذاءة وهراء
للمسلمين بسافر الأرجاء
درعا يقيك مكائد الأعداء

للمرب كلهمو بلا استثناء
وهى الملاذ لشريعة سمحاء
رب البرية قدوة الزعماء
هو فى السلام قلادة الحكماء
وبصاحب المعراج والاسراء

اقبل بوجهك مشرق الأضواء
فلابت بسهم جرحنا وضامده
ظهرت دنيا الشرك من اوثانها
ربيت بالتوحيد اعظم أمة
فاذا العدالة والسماحة والهدى

لم تبين دولتك العريقة عاديا
لم تبين ملكا باحتلال غادر
كلا ولكن بالحجة والهدى

قد جئتنا يا نور تملاً أفقا
قد جاء جبريل الأمين مبلفا
قرآنه هديا يعلم أمة

يا خير من ربى وربى أمة
رفعت عن المظلوم كاهل ظلمه
يا سيد الرسل الكرام تحية
ما يستطيع بلوغ مدحك أمة

يا مسلمون قفوا بمولد أحمد
أفغان ترزح تحت نير أحمر
مدوا لها الأبدى بكل شجاعة
الله أكبر سوف تبقى خنجرا

يا مصر يا ارض العقيدة والهدى
يا مصر سوف يظل مجدك شامخا
سيظل أزهرك الشريف منارة
ويظل جيشك للوغى متأهباً

مصر العظيمة سوف تبقى قلعة
هى ساحة الضاد العريقة منطقاً
وزعيمها السادات صان حياته
هو فى الحروب مظفر لا ينحنى
يا رب فاتصره بجاهك ربنا

صبيحة

الإنسان المسلم

مهداة إلى المجاهدين الأفغان ..

الأستاذ محمد التهامي



ان كان مقدورا على وسائك الطمع الردي
واتيت تحرمي السلام ونعمة العيش الهني
وتريدني أن استجيب لكفر الحاد شقي
فلقد اهتديت الى الطريق وقادني المولى العلي
ولست ايمانى الكبير ومد طوى انظمت طي



الله قيضني لرد المستبد القوضوي
واتاح لي المدد الكبير ففجر الطاقات في
فاذا العصي امام عزمي لم يعد ايدا عصي
وعرفت اني سيد وجميع ما ابقي لدى
حتى الطريق الصعب اضحي في مسيرتنا سوى
خضع السلاح لعزما وتمزق الجيش العتي



فتفرع الوحش الكبير وصب نغمته على
وادار من حولى الممارك في الصباح وفي العشي
من كل معركة شوت من حرها الاكباد شي
الحق فيها لا يهون ولا يجوز عليه بغي
والصامدون يقدمون حياة بذال سخي
يستشهدون ويسجنون ، يشردون بكل حي
وحقوقهم فوق الضياع لصونها الدم الذكي
ايها الوحش الكبير نصبرنا الله القوي

الاني الانسان ثارت عزة الاسلام في
الاني الانسان قد ادركت اني اليوم حي
الاني الانسان قد اطلقت في حقي يدي
يتحرك الوحش الكبير بكل قوته الى
ويروح يرعد بالسلاح وبالنباح وباللوى
ويطن ان جيوثمه ستمد باطلة بشي
لا ايها الوحش الكبير ، انا الكبير ، انا القوى



لا تحسبن صراخك المحموم يدعو مسمعي
او تحسبن مهازل الاذناب قد جازت عاي
او تحسبن ضخامة الاصنام تخدع مقاتلي
او تحسبن الناب والظفار تنثي قبضتي
اني لويت ذراعك الجبار - يا جبار - لي
ومالت من دمك الأثيم وقد تدفق راحتي
ساعبه عبا ولن القى مدى الايام ري
حتى اراك وقد مضيت ولا رجعت من المضي



اني تعشقت الجهاد ونقت معناه الشهى
وتضرعت في كل اعصائي دماء محمدى
فانا الابى وقد تلقيت الحياة عن الابى
ارضى بها ظل السماء ومهبط النور السنى
كم اثبتت من مهتدين وكم حبا فيها نبى

بيانا مصر



يا كعبة العلم من زمن

الأستاذ عبد الحليم السيد القصي

خمسون شهرا مضت والشوق يحرقني
كان قرنا مضى بالضيق يبتسم
غدا أودع أيام النقاء هنا
والليل يمضي ، ويأتي الصبح يبتسم

غدا أرى جنة ترهو ببهجتها
في وصفها تعجز الأفهام والكلم
أرض الكنانة هانت كل أمانة
الا غرامك ، فهو السيد الحكم
تمتعت بالعدل والإيمان في زمن
بات القوى به كالليث يلتهم
والعرب ماذا دهاهم بعد قوتهم ؟
تفرقوا شيعا ، والحق مضطرم
يقودهم جاهل ، او حاقد طمعا
في أن يكون زعيما بنس ما زعموا
لم يستفيدوا من الماضي ونكبته
أيام قرطبة يا ليتهم فهموا

يا مصر يا كعبة العلم من زمن
والأزهر الحر سباق ومزدهم
يأتيه من دول الاسلام قاطبة
فينهلون ، وكم ترقى به الأمم
أرض السلام ، وأرض الحب دمت لنا
قوية حرة تحمي ، وتنتقم
يقود ركبك حر قائد بطل
والله يحميه فهو الطاهر العلم

في بعد مصر يزيد الحزن والألم
وانقلب تغمرة الآهات والسقم
والنفس في بعدها تحيا بلا أمل
والدهر يسخر الأيام تنتقم
يا مصر يا نفحة قدسية عطرت
بالحب يا روضة ترهو وتبتسم
حييت من وطن حر نعيش به
في راحة بين شعب كله رحم
قد كنت أحياء به طفلا يقبلني
ترابه ، وجراح النفس تلتئم
واليوم حققت فيه كنه أمانة
وغبت عنه فزاد الشوق والسام
والوقت يمضي ثقيلًا عابسا حذرا
والناس تشبه حيارى ما لهم هم
متى أعود الى أرضي أقبلها ؟
فهي الحياة ، وفيها الخير والنعم
كم كنت فيها سعيدا ضاحكا فرحا
والأهل حولى والأصحاب والكرم
لا يعرف القلب خوفا ، أو يحس به
ولا تعذبه الأوهام والظلم

قل للغريب حماك الله في بلدنا
فكل حياة بعدها عدم
مصر الحبيبة يا أحلى نشيد هوى
في القلب رفقا فان الحب يحتدم
هل يصبر الحر عن أهل ، وعن وطن
مشردا يعترية الهم والنقم ؟

مجتمع التوحيد

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

وبسلامة الاعتقاد يتحرر المرء من الإلحاد
لعلمه بأنه لا إله غير الله ولا يعبد سواه ،
ولا يقال لغير الله إياك نعبد وإياك نستعين .
فما من أحد يرزق إلا الله الذي يخلق ما يشاء
وهو الذي بيده مخوت كل شيء ، وما من أحد
يملك نفعاً ولا ضراً إلا الله الواحد القهار ، وهو
الذي يعلم السر وأخفى ويعلم ما تكسب كل
نفس ، والله يقول :

(ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .
(سورة ق — ١٦)

والخائق مهيم على كل مخلوق ، ورزقه
لاحق بكل كائن حي ، في أية بقعة من الأرض
في البر والبحر .
(وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها) ..

(سورة هود — ٦)
وهذا الوجود كله مرتبط بموجده (الذي خلق
سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ؟ ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً
وهو حسير) .

(سورة الملك — ٣ — ٤)
والوجود كله وحدة متناسقة متكاملة (ألم
نجعل الأرض مهاداً ؟ والجبال أوتاداً .
وخلقناكم أزواجاً . وجعلنا نومكم سباتاً .
وجعلنا الليل لباساً . وجعلنا النهار معاشاً .
وبنينا فوقكم سبْعاً شداداً . وجعلنا سراجاً
وهاجاً . وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً .
أفخرج به حبا ونباتاً . وجنات الفاها) .

(سورة التبا — ٦ — ١٦)
والله يقول فمين عميت عيونهم عن الحق
وصمت آذانهم عن الهدى .

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا » .

(سورة الفتح — ٢٨)

أرسل الله رسوله محمداً ليكون
للعالمين نذيراً : وليكون الإسلام شرعة
للناس ومنهاجاً والله يقول لرسوله الكريم :
(تم جعلناك على شريعة من الأمر
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) .
والله مد امره بأن يبين للناس أن لهذا
الكون الها واحداً لا شريك له .

(أن الهكم لواحد . رب السموات
والأرض وما بينهما ورب المشارق) .
(سورة الصافات — ٣ — ٤)

(والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن
الرحيم) .

(سورة البقرة — ١٦٣)

وامره أن يقول قولاً فصلاً واضحاً مبيناً
أن العقيدة الإسلامية ليست معقدة .
(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك
به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من
دون الله) ..

(سورة آل عمران — ٦٤)

وكلفه ربه بأن يجهر بحقيقة الموقف من
غير غموض ولا التواء فقال عز وجل :
(قل إنما ادعو ربي ولا أشرك به أحداً .
قل أني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً . قل
أني لن يجزئني من الله أحد ولن أجد من
دونه ملتحداً) .

(سورة الجن — ٢٠ — ٢٢)

(قل هو الله أحد . الله الصمد . لم
يلد . ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد) .

(ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
افمن بقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم
القيامة ؟ اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير .
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب
عزيز . لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه) (٤٠ - ٤١ - ٤٢) .

والقرآن الكريم ينبه الأذهان الى الظواهر
الكونية الدالة على وجود الله تعالى تبياناً لقدرته
وبرهانا على عظمته ، وحثاً على اكتشاف القوى
الكامنة في خواص المادة وتسخيرها للمنافع
ولخير البشرية ، والاسلام يطالب المرء بأن يفكر
في هذا الكون الواسع الفسيح ليزداد المؤمن
يقيناً وتشبثاً .

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد) .

(سورة فصلت - ٥٣ -)

ولهذا كانت البشرية في شتى العصور محتاجة
لن يرشدوا لهداية الدين ، لأن الانسان اذا
احس بالقوة - من غير أن يصونه وازع او
رادع - سعى الى اذلال الضعفاء ، لأنه لم
يهذب ضمير أو دين ، !! وبهداية العقل السليم
يصحح الخطأ ويستنبط المجهول ، وبهذه الهداية
ذلل الانسان بعض اسرار الطبيعة ، فركب الجو
بساطاً مبهداً وطويت له المسافات في لحظات ،
ووضع قدمه على سطح القمر ، وليته اهتدى
بهذا الى سواء السبيل ، ! ولكن هداية الدين
هي التي تأخذ بيد العقل فيتبين له الرشيد من
الغى ، وعقول الناس تختلف أشد الاختلاف ،
ولهذا نشأ اختلاف الاعتقاد ، حتى عبد بعضهم
الضنم والوثن ، ومنهم من عبد الحيوان ، ومنهم
المؤمنون حقاً بالله .

(ومن الناس من استنبط العلوم والقواعد ،
ومنهم من حبط عمله وخاب امله ، فلما جاء
الاسلام قاد الناس الى الهدى ، ولا يزال قادراً
على قيادتهم الى الخير والبر ، فهو الذي يحل
الطيبات ويحرم الخبائث ويضع موازين العدل
وقواعد الأخلاق وأسس الآداب ، ولقد أرسل
الله الرسل وأنزل الكتب حتى ختمت رسالات
الله برسالة سيد البشر صلى الله عليه وسلم ،
وختم الله الكتب بالقرآن الذي أخرج الله به
الناس من الظلمات الى النور ، وما كان الاسلام
لشعب معين ولكنه للبشرية كلها وشريعته عامة
خالدة تقود الى الهدى . وتدحض الباطل لتنشر
العدل وتحمل السلام وتصور الاسلام بقيم
دعوته كما يقيم دولته على التوحيد الخالص
فلا الحاد ولا استعباد ، ولا ظلم ولا استبداد ،
ولا نفاق ولا رياء ، ولا تسلط ولا استعلاء .

(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله

ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون) .
وبالايمان بالله يتحقق الأمن وتستقر النفوس
ويهدأ البال ويطمئن القلب .
(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الأمن وهم مهتدون) .

ومن ذاق عرف ومن حرف انحرف والله يقول:
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم
سيئاتهم واصلاح بالهم) .
والاجتمع المؤمن يعيش آمناً لثقتة بالله رب
الناس ملك الناس إله الناس راضياً مستريح
القلب .

وقد اهتم الاسلام بالعلاقات الاجتماعية وفي
ظل الفضائل تسود المحبة وتنحى الضغينة ،
لأن النفوس الطاهرة تنأى بالمسلم عن مثيرات
الحقد والبغض ولكن أصحاب النفوس الخبيثة
الإمارة بالسوء لا يعيشون الا في جو من المكاره
والشحناء والوقية والقطيعة وقد أهملوا النور
الرائد الهادي الى الله ، وجعلوا الدنيا غايتهم
فألهبت ظهورهم بسيئاتها وجعل الله فقر
نفوسهم بين أيديهم ومن خلفهم وعاشوا في
مناهاة وظلمات (ومن لم يجعل الله له نورا
فماله من نور) .

والاسلام يأخذ الأمور من جميع وجوها فهو
كل لا يتجزأ : فهو دين لا يقوم على المعاملات
وحدها ولا على العبادات وحدها : ولكنه يحمى
الحياة من كل عيب وجور لأن الاسلام يعرف
الحياة قدرها وللنفوس طاقاتها ، ولقد وثب
الاسلام وثبة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً .
وتظهر فضائل هذا الدين الخفيف في دعوة
اتباعه الى الوحدة والقوة والاعتصام بجبل الله
والله يقول :

(واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
لأن الوحدة في الاسلام ضرورية في مواجهة أولئك
الأعداء الذين يريدون أن يطفئوا نور الله
بأفواههم ولذا وجب التضامن والتكافل والتآزر
والتعاون على البر والتقوى ، والاسلام يهيب
بالمسلمين دائماً أن يكونوا أمة واحدة كالجسد
الواحد ، لتكون قوية عزيزة الجانب وبقوة
السلطان يخشى بأسها الطغاة الجبارون لأن
المسلم للمسلم الكلباني يشد بعضه بعضاً ، لهذا
حبب الاسلام للمسلمين في العطف وفي الإيثار
وكره اليهم الشح والأنانية وجعل الرحمة
والمودة والتسامح والرضا من مميزات التي
جعلته يأخذ طريقه الى قلوب الملايين وعقولهم
(الراحمون برحمتهم الرحمن ٠٠٠) ومن رحمته
أنه يبيح لمن كان مريضاً او على سفر أن يصوم
أياماً أخر لأنه بمنع الغلو في الدين ويكره التزمّت
(للمقال بقية ص ١٠٧)

أصالة مبادئ العسكرية الإسلامية



لواء أ.ح. جمال الدين محفوظ

● اتاحت لي ظروف خدمتي العسكرية الطويلة دراسة النظم الحربية لبعض الدول الكبرى في الشرق والغرب ، سواء كان ذلك بالدراسة في معاهدها ، أو مطالعة مؤلفات قادتها وكتابها ومؤرخيها العسكريين وكنت في خلال ذلك ، معنيا بدراسة الجوانب العسكرية في الاسلام ، اذ كانت تلك الجوانب — بحكم المهنة والتخصص والتربية الإسلامية من قبلها — جاذبة خاصة ، ولم تكن غايتي من تلك الدراسة طلب ثقافة عامة في جانب من جوانب الاسلام ، أو ناحية من نواحي التاريخ ، بل كانت غايتي البحث الدقيق والموازنة والتحليل .

● ولقد خرجت من تلك الدراسة بعدة ملاحظات واستنتاجات لعل أهمها وأعظمها ما يلي :

١ — ان الاسلام قرر لأمور الحرب والدفاع ، المبادئ والقوانين الأساسية التي تقوم عليها مدرسة عسكرية شاملة مكتملة الأركان ، يقول الله تعالى :
« ما فرطنا في الكتاب من شيء » (الانعام ٣٨) .

٢ — وان المبادئ والنظريات التي تقوم عليها المدارس العسكرية الشرقية والغربية ، وان كانت تقترب في مفاهيمها ومحتوياتها من مبادئ العسكرية الإسلامية الا انها لا تنتمي اليها في صحتها وكمالها وأصالتها وشرف مقاصدها .

مبادئ أصيلة من مصدر أصيل :

٢ — وحياء الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله وتقريراته كانت بيانا عمليا للقرآن الكريم الذي جاء بالمبادئ وقليل من التفصيلات ، وترك البيان التفصيلي لرسول الله تسنده رعاية الله ووحيه ، وقال مخاطبا رسوله :

« واتزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » (النحل : ٤٤) .

وخاطب المؤمنين فقال « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (الحشر ٧)

فكانت السنة بذلك المصدر الثاني للمسلمين في معرفة دينهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم منة عظمى من الله على المؤمنين يتلو عليهم آيات القرآن ويبينها ويتعهدهم بالتربية والتزكية والتعليم وما يدخل في معنى الحكمة من قول حكيم وعمل محكم وعلم نافع ..

ولا مرأ في ان أصالة مبادئ العسكرية الإسلامية تعود الى انها نابعة من منبع أصيل هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

١ — فالقرآن الكريم ليس كتاب دين يحث على اخلاص العبادة لله والتقرب اليه فحسب ، وانما هو الى جانب هذا وما يتصل به من عقائد وعبادات وأوامر ونواه ، تستور من اعظم النسابير التي عرفتها الإنسانية في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن ، وذلك بما تضمنه من القواعد الكفيلة بقيام المجتمع الانساني السليم كما يقول الله تعالى : « قد جاعكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باننه ويهديهم الى صراط مستقيم » (المائدة ١٥ - ١٦) .

● ولا تزال — وسنظل كذلك — سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مفكرة تفسيرية لهذا الكتاب ، وبياناً له ، وقد كان صلى الله عليه وسلم كما صلت عائشة :
« كان خلقه القرآن » .

عقيدة عسكرية دينية :

● وعلى هذا الأساس يمكن أن يقال إن « العقيدة العسكرية » نلامه الإسلامية عقيدة دينية ، و « العقيدة العسكرية » مصطلح من مصطلحات العلم العسكري يقصد به « السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات انظر الرسمية للدولة فيما يتصل بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح ، وما يتعلق بطبيعة الحرب وغاياتها (من وجهة نظرهما) وطرق ادارتها والأسس الجوهرية لاعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب ، وتحدد العقيدة العسكرية على أعلى مستوى في الدولة أي بمعرفة القيادة السياسية والعسكرية العليا لتحقيق الأهداف والغايات القومية العليا » (١) .

● وارتباط العسكرية الإسلامية بالدين يميزها على غيرها من العقائد العسكرية التي تقوم على أسس سياسية أو مذهبية :

- ١ — وأول هذه المزايا الثبات والاستقرار لأن الدين أثبت وأدوم من السياسة .
- ٢ — وثانيها أنها لا تخضع للاهواء والاطماع والمصالح كما هو الحال في السياسة غالباً .
- ٣ — وثالثها أنها تنشئ في نفس المقاتل حالة من الاقتناع بسلامتها ونبل مقاصدها مما يولد لديه أقوى الدوافع النفسية نحو العمل بمبادئها بكل إخلاص وحماسة في السلم والحرب ، واسترخاخص النفس في سبيل القضية التي يحارب من أجلها .

● ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد (٢) :
« إن تجارب التاريخ تقرر لنا أصالة الدين في جميع حركات التاريخ الكرى ، ولا تسمح لأحد أن يزعم أن العقيدة الدينية شيء تستطيع الجماعة

(١) في المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية أن «العقيدة» هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، ويطلق عليها العسكريون الإيجاب لفظ «Doctrine» وهي في الأصل كلمة لاتينية تعني النظرية العلمية والفلسفية .

(٢) « حقائق الإسلام وأباطيل خصومه » ص ١٥ - ١٦

● فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما مصدران مبادئ العسكرية الإسلامية وكل مبدأ إسلامي ، وقد قال صلى الله عليه وسلم عنها في حجة الوداع : « تركت فيكم ما أن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنة نبيه » ، وقال تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لنتهدى إلى صراط مستقيم » (الشورى : ٢٥) .

مبادئ علوية وليست قانوناً وضعياً :

● وإذا كانت المبادئ التي تقوم عليها مدارس الشرق والغرب العسكرية ، تقررها القيادات العليا في ضوء نظرتها نحو الحرب وتقديرها لطبيعتها وأهدافها السياسية وإمكاناتها الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الظروف الاستراتيجية ، فإن شأن هذه المبادئ شأن القوانين الوضعية التي تنتجها عقول المشرعين من البشر ، وتخضع للظروف وتتطوى على الصواب والخطأ معا ، وهذا ما تثبته أحداث التاريخ على مر العصور . فانها تؤثر وتغير في المبادئ والقواعد التي تقوم عليها المدارس العسكرية بحكم تأثرها نفسها وتغيرها من وقت إلى آخر ، ومن عصر إلى عصر ، وفي الظروف والأحوال المختلفة التي تتقلب فيها الدولة أو تتطور .

● أما مبادئ العسكرية الإسلامية فانها — بحكم انبثاقها من القرآن والسنة — تتبوا مكانة عالية ، وتتميز بالاستقرار والثبوت وشراف المقاصد فالرسالة الإسلامية ليست من صنع إنسان يخطئ ويصيب ، وأنها هي من الله أنزلها على رسوله بالتعبير الإلهي نفسه كما أنها في غاية الأحكام والدقة جملة وتفصيلاً ، لأنها من لدن حكيم خبير لا يخطئ ولا يخفى عليه شيء وقد أودعها كتاباً :
« أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » (هود : ١) . « وأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » (فصلت : ٤٢) .

● وقد تكفل الله بحفظ هذا الكتاب على مر العصور والأبام ، فلا يتغير ولا يتبدل ، كما يفهم من قوله تعالى : « أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون » ، وكما يفهم من الواقع التاريخي الذي يشهد بأنه لم ينل تحريف أو تزيف بل ظل محفوظاً في الصدور والسطور ، ليظل حجة على الناس إلى يوم القيامة ، ويتصل بوسائل حفظه ما جاد به العلم حديثاً من وسائل التسجيل على الأسطوانات والأشرطة ليتسع الانتفاع بهديه على أوسع نطاق ، وليقع الاستماع إليه في كل مكان في الأرض .

الذرية ، حتى لقد نشأت نظريات لا انسانية من ابتكار عمياء تلك الدول مثل من قال : « اعتقد ان من واجبنا أن نكون على استعداد كامل للعودة الى قانون الغاب والبدء منه ، فعلى كل منا ان يتعلم غن القتال ، وأنا لا أعتقد ان الحرب يجب ان تقتصر على الجيوش والإساطيل والقوات الجوية ، أو ان الحدود والقيود يجب ان تفرض على أساليبها أو أسلحتها التدميرية ، فانا لا أعارض في حرب الجرائم ولا استخدام الغازات السامة أو القنابل الذرية والهيدروجينية والصواريخ عابرة القارات ، وأنا لن أطلب الرافة بالمستشفيات والكنايس والمدارس أو بأية تجمعات سكانية أخرى » .

● ونسمع كذلك عن العلماء الذين يجرون حساباتهم لمعرفة عدد القنابل الهيدروجينية اللازمة لازالة كل حياة على وجه البسيطة .

● اما الاسلام — الذى تتبنيق منه مبادئ العسكرية الإسلامية — فهو دين السلام ، ولم يشترع القتال فيه الا لرد العدوان والدفاع عن الدعوة وحرية التدين ، كما أنه يحرم العدوان قال تعالى : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث تقفونهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور رحيم ، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين . الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » (البقرة : ١٩٠ - ١٩٤) .

وتوجه هذه الآيات ايضا الى ان الغاية التي يجب على المسلمين أن يكفوا عندها عن القتال هي انتهاء العدوان عليهم .

● يقول المشير مونتجمري في كتابه (الحرب عبر التاريخ) : « وقد وصلت الفتوحات الإسلامية مدى لم تصله في أى عهد سابق ، وذلك ليس لأنهم كانوا أكثر عددا بل لأنهم كانوا يستقبلون في كل مكان يصلون اليه كمحررين للشعوب من العبودية وذلك لما اتسموا به من تسامح وانسانية وحضارة ، فزاد ايمان الشعوب بهم ، علاوة على تميزهم في الوقت نفسه بالصلاية والشجاعة في القتال ، وقد أدى كل هذا الى اعتناق معظم الشعوب التي انتصر عليها العرب الدين الاسلامي » .

ان تلفيه ، ويستطيع الفرد ان يستغنى عنه في علاقته بتلك الجماعة أو فيما بينه وبين سريرته المطوية عن حوله ولو كانوا اقرب الناس اليه .

ويقرر لنا التاريخ انه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الانسانية اثر اقوى واعظم من عامل الدين ، وكل ما عداه من العوامل الأخرى في حركات الأمم ، فانما تتفاوت في القوة بمقدار ما بينها وبين العقيدة الدينية من المشابهة في التمكن من أصالة الشعور وبواطن السريرة .. هذه القوة لا تضارعها قوة العصبية ولا قوة الوطنية ولا قوة العرف ولا قوة الأخلاق ولا قوة الشرائع والقوانين ، اذ كانت هذه القوة انما ترتبط بالعلاقة بين المرء ووطنه ، أو العلاقة بينه وبين نوعه على تعدد الأوطان والأقوام . أما الدين فمرجعه الى العلاقة بين المرء وبين الوجود بأسره وبعد أن يتسع لكل ما في الوجود من ظاهر وباطن ، ومن علانية وسر ، ومن ماض أو مصر الى غير نهاية بين آزال لا تحصى في القدم وآباد لا تحصى فيما ينكشف عنه عالم الغيوب ، وهذا على الأقل هو ميدان العقيدة الدينية في مثلها الأعلى وغايتها القصوى وان لم تستوعبها ضمائر المدنيين في جميع العصور ..

ومن أدلة الواقع على أصالة الدين ، أنك تلمس هذه الأصالة عند المواجهة بين الجماعة المدنية والجماعة التي لا دين لها أو لا تعتصم من الدين بركن معين .. وكذلك تلمس هذه الأصالة عند المواجهة بين فرد يؤمن بعقيدة من العقائد الشاملة ، وفرد معطل الضمير مضطرب الشعور يضي في الحياة بغير محور يلوذ به وبغير رجاء يسمو اليه .

فهذا الفارق بين الجماعتين وبين الفردين كالفارق بين شجرة راسخة في منبتها وشجرة مجتثة من أصولها .. وقل أن ترى انسانا معطل الضمير على شيء من القوة والعظمة الا أمكنك ان تتخيله اقوى من ذلك وأعظم اذا حلت العقيدة في وجدانه محل التعطل والحرية .

مبادئ غير عدوانية :

● وغير خاف على أحد ان واضعي الاستراتيجية العسكرية للدول الاستعمارية يصوغونها لخدمة سياستها العدوانية التي توجه عبقرية الانسان الى الاضرار بنفسه عن طريق تحويل الاكتشافات العلمية الى وسائل رهيبه للحرب التدميرية مثلما استخدمت الاكتشافات العلمية المتعلقة بتفجيت الذرة في صناعة القنابل

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا!



الكتورزكي مشعل

اللهم انا نضرع اليك مخلصين ان ترشدنا الى صالح الاعمال والاقوال، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ، ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

ان لله جلّت قدرته حكمة بالغة استأثر بعلمها هو فيما يفعل وما يريد يقول الحق عز وجل « لا يسأل عما يفعل وهو يسألون » ويقول جلّت حكمته « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » وانه من رحمته عز وجل قد من على عباده بفيض من عنده فجعل من فيضه الاكرم قوة نورانية اودعها لدى افئدة الخلق ليفقهوا بها ما يقع تحت سمعهم وابصارهم تلك القوة بها يميز الانسان الخبيث من الطيب والخير من الشر والناسف من الضار .

انتقل بعض اصحاب الرسول عليه السلام الى الامصار الجديدة لنشر المعارف الاسلامية فقد ثبت ان امير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب كان يرسل الفقهاء مع الجيوش ليظفروا في البلاد المفتوحة يعلمون الناس ويرشدونهم وهذا تصديقا لقوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا . يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاوانك هم الفاسقون » سورة التور ٥٥ .

فمن هذا المنطلق نعلم ان الحق جلّت قدرته يمد عباده بتأييده وقوته وحوله ما داموا مستمسكين بالايان والعمل الصالح ، ومعيان ايمان المؤمنين قد بينته السنة المطهرة .

فقد جاءت السنة المكرمة بكثير من الاحاديث التي تحدثت عن ضوابط الايمان وموازينه ومقاييسه التي لا تضل ولا تخطيء .

وكان الهدف ان يتعرف الناس على حظوظهم

وقد شاعت ارادة المليم الخير ان يجعل البشر من بنى آدم يسكنون ارضه وان يهتدوا بهديه وان يتبعوا سبيله ويسلكوا طريقه المستقيم ومنهاجه القويم وذلك يكون باتباع رسالات انبيائه ورسله الاكرمين .

ولقد وصف الحق سبحانه رسله بقوله تعالى « وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » سورة السجدة ٢٤ .

ولا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .

ويقول ابن خلدون : (ان الدعوة الدينية في اصلها قوة ، وبفضل الاسلام دين العلم والنور والتقدم كان علماء الاسلام الأوائل هم المشعل الذي أثار الدرب للمعرفة البشرية في القرون الوسطى فاصبحت الثقافة الاسلامية سلما تدرجت عليه الحضارة الانسانية حتى وصلت الى ما هي عليه الآن) .

ومن المعلوم انه لما اتسعت الرقعة الاسلامية

وتركها من فضائل الأخلاق ومعيار الإيمان فان خزن اللسان والأخذ بلجامه حتى لا يقترب صاحبه آفة من آفاته وعثرة من عثراته المفضية الى سخط الخالق سبحانه وبغض الناس كمثّل النميبة والغيبة والطعن واللمز والسب والشتم والسخرية من الناس والكيد والحقد والحسد وذكر المعاييب وكشف عورات الآخرين فالؤمن الحق من اجتنب هذه الأدواء والتزم بالهدى النبوي الذي فيه الدواء الصافي الشافي للقلوب والنفوس وفي تناوله استقامة الأبدان ونقاؤها فإذا استقامت صح منها الطاعة ونفذت الدعوة التي آمن بآركانها الخمس وهو أمر لا يتأتى الا بضروب ومجاهدات النفس وكبح جماح غرائزها فتنقاد لأمر الله تعالى وهدى رسوله العظيم الذي يقول: « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » أخرجه القضاى عن أنس .

وثبت مقياس عظيم آخر يضعه الرسول بين أيدي الناس فيؤكد لهم : انهم بمقدار ما يحلمون على من يجهل عليهم ، وبمقدار ما يكون لهم من خلق حسن يتعاشون به مع الناس وبمقدار حظهم من الورع الذي يحول بينهم وبين ارتكاب السوء ويكون حاجزا مانعا لهم من اقتراف شيء من المعاصي او الآثام بمقدار ما يكون حظهم من الإيمان ونصيبيهم من اليقين . يقول صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من لم تكن فيه فليس منى ولا من الله .. قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : حلم يرد به جهل وحسن خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل » أخرجه الطبراني بسنده في الأوسط عن على بن أبى طالب وقد وثقت صفة الأمانة بفضيلة الإيمان خلقا وسلوكا ذلك ان ارتباط خلق الأمانة بالإيمان انما يبدأ من شعور العبد ببقعته في كل أمر يسند اليه فيدرك إدراكا لا شك فيه انه مسئول امام خالقه الذى لا تخفى عليه خافية .

فقد قال أنس رضى الله عنه « ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل

فالذين يستطيعون أن ينتصروا على أنفسهم ويجاهدوها ويحققوا لها خلق الأمانة في أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم كل في موقعه فانهم ان فعلوا

البقية ص ١٠٣

من الإيمان وانصبتهم من اليقين عساهم أن يستقيموا على درب الإيمان الصحيح كما أمرهم الخالق جل شأنه أن يتداركو وهم في دنياهم ما قد فاتهم من خير فيعملوا على أن يتزودوا بما ينفعهم ويصلح دينهم ودنياهم فان الاسلام دين ودنيا وما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا .

ولا ريب أن الانسان توربه وتبهره مظاهر الحياة وزخرفها فيزين له عدوه الشيطان مفايدها فيتبعها فتحيط به الرذائل ويتع فيها ، ولا عاصم له الا قوة إيمانه وصدق يقينه ولكى يستقيم الانسان ويهتدى الى اقوم سبيل فان عليه أن يأخذ الدواء من خير طبيب أرسله الحق مداويا للنفوس ومطيبا للقلوب لئلا تلم بها الأدواء الخبيثة الضارة بدين الانسان ودنياه .

فها هو ذا مبعوث العناية الإلهية النبى العربى طبيب النفوس والقلوب صلوات ربنا عليه وملأنا كته يضع منهاجا مستقيما يعرض عليه المؤمن بالنواجز لكى لا يقع فيما يزين له شيطانه ونفسه الأمارة بالسوء فيقول عليه اذكرى صلاة وتسليم « يطبع المؤمن على خلق ليس الخيانة والكذب » أخرجه البيهقى عن ابن عمر .

وقد سئل صلوات الخالق عليه : « ايكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم قيل له : ايكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم . قيل له : ايكون المؤمن كذاباً ؟ قال : لا » رواه مالك .

ولقد كان الكذب بالذات من أبغض الصفات وأقبحها وذلك أن الكذب رذيلة خسيسة ان دلت على شيء فانما تنبئ عن تغفل الفساد والنقص وضعف الإيمان في نفس من فعلها .

فانه يطبع سلوكه على قول الشر وفعله ويندفع الى الاثم من غير ضرورة ملجئه والاسلام دين الله القيم لا يقبل معذرة أبداً لمن يتخذون الكذب خلقا يعيشون به على خديعة الناس مكرًا وافسادا وضلالا واضلالا اذ كل ذلك مما يتنافى مع الإيمان الصحيح وصدق اليقين .

وان من المقاييس الحققة على صدق الإيمان وقوة اليقين هذا الحديث الشريف قال الرسول الكريم طبيب النفوس صلوات الله عليه :

« لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه » أخرجه الطبراني عن أنس فإذا كان البعد عن الكذب تلك الصفة الرذيلة البقيضة

افتتاح مسجد الرحمة

افتتح الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف مسجد الرحمة الخيري بمدينة البليفا بمحافظة سوهاج ، والقي محاضرة تينية تناولت مآثر الرسول الكريم وما يجب أن يسير عليه المسلمون خلقا وعملا أسوة برسول الله وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الكريم .

وقد أمر الدكتور زكريا البري بضم مسجد الرحمة لوزارة الأوقاف ، واجتمع بأئمة المساجد في محافظة سوهاج . هذا وقد استقبل الوزير السيد اللواء ثروت عطا الله محافظ سوهاج .

مؤتمر الإسلامى بالقاهرة

احتفالاً بمطلع القرن ١٥ الهجرى

يقوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمرا إسلاميا بمدينة القاهرة احتفالاً بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى وذلك خلال شهر رجب الموافق مايو ١٩٨١ م . وقد انعقدت بمقر المجلس اللجنة التحضيرية للاعداد للمؤتمر وقد حضرها عدد كبير من العلماء ورجال الفكر الإسلامى في مصر والعالم الإسلامى . وسوف تعقد اللجنة اجتماعات متوالية ،

طفل عمره ٧ سنوات

فاز على شباب أسبوط في

حفظ القرآن كله

طفل عمره ٧ سنوات يحفظ القرآن كله . هذا الطفل المعجزة من احدى قرى محافظة أسبوط . تم اكتشافه فجأة أثناء اجراء احدى المسابقات التي اقيمت للشباب في حفظ القرآن . فجاء ترتيبه الاول في المسابقة التي اشترك فيها شباب مركز أبو تيج بأكمله . والطفل هو - بدرى أبو زيد . لم يملك اعضاء لجنة التحكيم سوى ان يقولوا هذا الطفل وساما على صدره . وأن يقدموا له الجائزة الاولى المخصصة للمسابقة .

اخبار العالم الإسلامى



الرئيس السادات يفتح ملتقى الفكر الاسلامي



الرئيس محمد أنور السادات يؤدي صلاة الجمعة بالاسماعيلية وعن يمينه الدكتور زكريا البري والمهندس عثمان أحمد عثمان وعن يساره السيد عبدالنعم عمارة والدكتور عبدالنعم النمر.

افتتح الرئيس أنور السادات في ٣٠/١/ ١٩٨١ ملتقى الاسماعيلية للفكر الاسلامي عقب أداء صلاة الجمعة .

ويستمر المؤتمر ٤ أيام يناقش خلالها قضايا الفكر الاسلامي في العصر الحديث ودور الشباب في المجتمع الديني ووسائل احياء التراث الاسلامي .

وكان الرئيس قد ادى الصلاة بمسجد خالد بن الوليد بالاسماعيلية ، وادى الصلاة مع الرئيس الدكتور زكريا البري وزير الدولة للاوقاف والمهندس عثمان أحمد عثمان والمهندس مشهور أحمد مشهور والسيد عبد النعم عمارة محافظ الاسماعيلية واللواء ابراهيم العربى قائد الجيش الثانى الميدانى والقيادات السياسية والشعبية بالمحافظة .



الأوقاف تحفل بالمولد النبوي

احتفلت وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف بالمسجد الحسيني بالقاهرة . وقد شهد هذا الاحتفال الكبير الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف ، وسعد مأمون محافظ القاهرة نائبا عن الرئيس محمد أنور السادات . كما شاهده أيضا عدد من الوزراء وكبار رجال الدولة وسفراء الدول الإسلامية بالقاهرة .

* *

نسخة فريدة للقرآن الكريم

قامت مؤسسة خيادرات الإيطالية للطباعة والفنون بالتعاون مع المركز الإسلامي الثقافي الإيطالي بالإشراف على استنساخ صورة طبق الأصل من المصحف الشريف الذي كتبه الخطاط العثماني الشهير أحمد قرة حصارى عام ٩٥٣ هـ .

وقد قام أحمد قرة حصارى بكتابة مصحفين فقط طوال حياته ، أهدى الأول إلى مسجد السليمانى بتركيا ، والثانية إلى السلطان قانونى والنسختان توجدان حاليا في متحف طوب كاي باسطنبول .

الدكتور زكريا البري
يستقبل وزير العدل الصومالى

استقبل الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف السيد / محمد حسن حامد نائب وزير العدل والشئون الدينية بجمهورية الصومال الديموقراطية والوفد المرافق له . تناول الحديث ، دعم العلاقات الثقافية والدينية بين البلدين وابدى الدكتور زكريا البري ، استعداد وزارة الأوقاف لتلبية احتياجات جمهورية الصومال الديموقراطية من أئمة ومدرسين ، وكتب ومطبوعات دينية وتعليمية .

وقد صحب نائب وزير العدل الصومالى السيد / سفير الصومال في القاهرة .

الدكتور جمال الدين محمد محمود يستقبل سفراء ورؤساء الهيئات الاسلامية



الدكتور جمال الدين محمد محمود
يستقبل سفير تنزانيا



الدكتور جمال الدين محمد محمود
يستقبل سفير السنغال

استقبل الدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية السيد سفير السنغال صباح الخميس ٢٢ يناير حيث تم بحث دعم العلاقات الثقافية والاسلامية وزيادة المنح الدراسية لابناء الشعب السنغالي .

كما استقبل الدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس السيد / صلاح الدين الاجارى ، القائم بالأعمال لسفارة باكستان الثلاثاء ٦ يناير :

والسيد / سلطان حياة خان ، السكرتير الاول لسفارة باكستان السبت ١٠ يناير :

والسيد السفير / محمد جاد الله ، قنصل عام جمهورية مصر العربية في كادونا - بنيجيريا .
الثلاثاء ٢٠ يناير :

والحاج / سنوسي عثمان موسى ، رئيس جمعية المسلمين للمساجد والمدارس العربية - سيراليون ، حيث تم دعم العلاقات الثقافية وزيادة المنح الدراسية لابناء باكستان ونيجيريا وسيراليون .
السيد / على حسن موريني ، سفير تنزانيا .

الدكتور زكريا البري يفتتح العرس
من المشروعات
بالبحر الأحمر .

زار الدكتور زكريا البري وزير الدولة
للأوقاف ، محافظة البحر الأحمر . وكانت
زيارة عمل ناجحة .

وقام الوزير والسيد على عثمان
محافظ البحر الأحمر بافتتاح العديد من
المؤسسات والمشروعات الإسلامية التي
تمثل نموذجا جديدا لفلسفة الدعوة
الإسلامية التي تربط بين الدين والحياة
فافتتح سيادته :

• دار المناسبات الإسلامية بالدهار
(الملحق بمسجد الدهار بالفردقة) .

• وضع حجر الأساس للمركز الثقافي
الإسلامي بمسجد الشهيد عبد المنعم رياض
بالفردقة .

• وضع حجر الأساس للمركز
الإسلامي بسفاجا .

• افتتح مسجد الفران بالقصيرة .

• وضع حجر الأساس للمركز
الإسلامي بالثلاثين .

• افتتح المنشآت الجديدة بسيدى
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

• وضع حجر الأساس لمشروعات
صندوق النذور بسيدى أبى الحسن
الشاذلى رضى الله عنه (المشروع الأول) .

• كما افتتح سيادته المشروع
الثقافي .

• مشروع منتخب كنز العمال .

• مؤتمرات الدعوة بالمحافظة .

كما تضمن برنامج الزيارة إذاعة
خطبة شعائر صلاة الجمعة على الهواء
لأول مرة من محافظة البحر الأحمر .

مجمع فقهي لبحث المشاكل التي تواجه المسلمين

يعقد مجلس المجمع الفقهي دورته الرابعة
يوم ٨ ربيع الثاني ان شاء الله في مكة
المكرمة .

وسيبحث المجمع موضوعات عديدة من
بينها مسألة طفل الأنابيب ، وتوحيد الصيام،
والأعياد الإسلامية ووضع تقويم هجري
موحد كما سيبحث نظرية الظروف الطارئة
في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي والعملية
الورقية .

كما سيبحث المجلس الجوانب الفقهية
في عدد من المشاكل التطبيقية التي تقرض
للبنوك الإسلامية وهي بصدد الابتعاد عن
كافة الشبهات الربوية .

ندوة دولية حول النظام المصرفي للإسلام

عقدت في « واكا » الندوة الدولية حول
النظام المصرفي في الإسلام لبحث موضوع
إنشاء المصارف الإسلامية وبحث مقترحات
بشأن الأنظمة المصرفية على ضوء الشريعة
الإسلامية .

وقال السيد / نور الإسلام رئيس بنك
بنجلاليش المركزي في كلمته لدى افتتاحية
الندوة :

ان هذه الندوة ستناقش مقترحات
لتحسين وتهذيب المفاهيم الحالية عن النظام
المصرفي في الإسلام وأوضح ان عدد المصارف
والبنوك الإسلامية منذ عام ١٩٧٥ قد ارتفع
الى عشرة مصارف ، وأعرب عن أمله ان
يزداد عددها قريبا .

١٢ سياحياً يابانياً اعتنقوا الإسلام

اعتنق اثني عشر من السياسيين اليابانيين الدين الإسلامي واتسبوا إسلامهم أمام المؤتمر الإسلامي الياباني بطوكيو . أعلن ذلك الدكتور شوقي فونكي رئيس المؤتمر وقال : ان اعتناق هذه الفئة من السياسيين للإسلام جاء نتيجة لاهتمامهم المتزايد بالدين الإسلامي وتطلعهم لمعرفة حقيقته الناصعة وتعاليمه السمحة ، ومساهمتهم في مختلف الأنشطة والمؤتمرات التي درست الاقتصاد الإسلامي .

وقال : ان انتشار الدعوة الإسلامية في اليابان يحقق تقدماً مستمراً .

ومن الذين اعتنقوا الإسلام ، محمد حوشيكومياما ، الوزير السابق للبرق والبرق والهاتف .

رشيد مانا كاكوندو مستشار العلاقات الخارجية بالمؤتمر الإسلامي الياباني .

عبد الله - ايتشي : الرئيس السابق للجنة البرلمانية للشئون الخارجية .

ندوات في باريس عن القدس الإسلام نظام ومجتمع .

✽ شهدت العاصمة الفرنسية ندوتين إسلاميتين أحدهما عن «القدس» والثانية عن «الإسلام نظام ومجتمع» .

حضرها عدد كبير من المفكرين والسياسيين العرب والغربيين .

وقد اتخذ المجتمعون عدة قرارات منها :

تشكيل مؤسسة باسم «فرنسا القدس» وتهدف المؤسسة التي ستكون عضويتها مفتوحة ، للجميع ، تهدف إلى التعريف بالقدس والأخطار التي تهددها ، مطالبة المؤتمر الإسلامي بالتدخل لدى المؤسسات السياسية والدينية ووسائل الإعلام لتوضيح أوضاع الشعب الفلسطيني والقدس .

الدكتور زكريا البري يلقى محاضرة عن مآثر الرسول وسيرة

التقى الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف بالعاملين بشركة المحاريت والهندسة في ناديهم بالقاهرة ، والقى محاضرة دينية تناولت مآثر الرسول الكريم ، وخلقه وسيرته العطرة مبيناً ما يجب أن يتحلى به المسلمون من سلوكيات يرضى عنها الدين ورسوله الكريم ، وعمل جاد ينهض بمصر والأمة الإسلامية والعربية .

وتناول الوزير في حديثه البدع التي دخلت على الإسلام في العهود السابقة وما يجب أن يقوم به المجتمع من رفض لهذه البدع . تمسكاً بدين الإسلام .

كما تناول رسالة المسجد ، وما تقوم عليه من ارشاد وتوعية دينية وأخلاقية ، كما نبه إلى ضرورة الالتزام بأداب الإسلام وسلوكياته في الاحتفالات والمناسبات المختلفة . وان يكون للمسجد رونقه وجلاله ونظافته .

مركز الإسلام في فنلندا لخمة ١٧٠٠ مسلم في فنلندا ..

يعيش في فنلندا ١٧٠٠ مسلم من بينهم ١٢٠٠ من أصل تباري عاشوا في هذه البلاد منذ أزمان طويلة واستقروا فيها ، بالإضافة إلى ٥٠٠ جاءوا من دول أخرى واستقروا في فنلندا .

وقد تأسس في فنلندا مركز إسلامي متعدد النشاط وكان قد بدأ التخطيط لبناء هذا المركز منذ عام ١٩٧٧ .

المؤتمر يقتق



الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف

حرصا من الدكتور زكريا البرى على قيام أجهزة وزارة الأوقاف بدورها الرائد في نشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج ، ارتأى سيادته عقد مؤتمر شهري بكل محافظة ، على أن يضم المؤتمر كبار المسؤولين بوزارة الأوقاف ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهيئة الأوقاف المصرية على أن يقوم المؤتمر بدراسة مشاكل كل محافظة على حدة ، في حضور المسؤولين عن إيجاد الحلول لهذه المشاكل ، حتى يتاح لجميع أجهزة الوزارة أن تؤدي واجبها في ثقة ، واقتدار .

وقد عقد الاجتماع الأول في القاهرة بديوان عام الوزارة ، وقامت منبر الإسلام بتغطية المؤتمر ونشر ما دار فيه . من توجيهات وتوصيات في العدد الماضي ، وفي مؤتمر القاهرة قرر الدكتور زكريا البرى أن ينعقد المؤتمر الإسلامي الكبير القادم بمحافظة أسيوط في الثالث والعشرين من ربيع الأول الموافق التاسع والعشرين من يناير ..

وفي الموعد المحدد تحركت القيادات الإسلامية من ديوان عام الوزارة ، متجهة الى مدينة أسيوط ، وقد استغرقت الرحلة سبع ساعات .

ووصلت قافلة العلم والايمان الى مقر محافظة أسيوط عقب صلاة المغرب ، وكان في استقبالها ، القيادات المسئولة بمحافظة أسيوط ..

وفي صباح يوم الجمعة اجتمع السادة اعضاء المؤتمر بنادى خريجي كلية الحقوق ، وتم التخطيط لانتشار القيادات الدينية في مساجد مدينة أسيوط ، وجميع مدن المحافظة لاقاء خطبة الجمعة ، والدروس الدينية عقب الصلاة .
وقد حمل لواء هذه الصحوة الإسلامية السادة اصحاب الفضيلة :

● ومما يجدر الإشارة اليه ، قيام اعضاء القافلة ، بالاتجاه فور وصولهم الى مساجد مدينة أسيوط ، حيث عقدت الندوات الدينية في ساحة العيد من المساجد ، وقام رجال الدعوة بالقاء الندوات الدينية عقب صلاة العشاء ، حيث كان احتفال مدينة أسيوط بالمولد النبوى الشريف ما زال مستمرا .

الإسلام الكبير صورة إسلامية بزرگ

المنقذ

فأس سيوط

في ٢٣ من ربيع الأول

١٤٠١ هجرية

الموافق ٢٩ من يناير

١٩٨١ ميلادية

تمت رحيله

الأستاذ الدكتور زكريا البري
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والسيد الوزير محمد عثمان إسماعيل
مافظ أسوط

إعداد : فؤاد هيايه

أبو سليمان محمد صائح

تصوير : كمال الله موني

- ١ - فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي . . . وكيل الوزارة
- ٢ - فضيلة الشيخ عبد الغنى تاج الدين . . . مدير عام الدعوة للمراجعة
- ٣ - فضيلة الشيخ احمد ابو العلا خليل . . . مراقب عام الارشاد
- ٤ - فضيلة الشيخ محسن محمد الشربيني . . . مراقب عام شؤون القرآن
- ٥ - فضيلة الشيخ سعد عاشور . . . مدير المكتب الفنى
- ٦ - فضيلة الشيخ حلمى الجمل . . . مدير أوقاف الاسكندرية
- ٧ - فضيلة الشيخ جبر خضر . . . مدير أوقاف مطروح
- ٨ - فضيلة الشيخ على فريج . . . مدير أوقاف دمياط
- ٩ - فضيلة الشيخ محمد على سلامه . . . مدير أوقاف بور سعيد
- ١٠ - فضيلة الشيخ محمد سيد بدر . . . مدير أوقاف الشرقية
- ١١ - فضيلة الشيخ عبد الجليل فهمى . . . مدير أوقاف السويس
- ١٢ - فضيلة الشيخ عبد الله الجبيلى . . . مدير أوقاف الفيوم
- ١٣ - فضيلة الشيخ محمود سعد . . . مدير أوقاف البحيرة
- ١٤ - فضيلة الشيخ محمد عبد المقصود . . . مدير أوقاف الوادى الجديد
- ١٥ - فضيلة الشيخ محمد زكى الدين . . . مدير أوقاف البحر الأحمر
- ١٦ - فضيلة الشيخ عباس صالح . . . مدير أوقاف أسوان
- ١٧ - فضيلة الشيخ السيد الشرقاوى . . . مدير أوقاف قننا
- ١٨ - فضيلة الشيخ عبد العظيم الشوربجى . . . مدير أوقاف أسيوط
- ١٩ - فضيلة الشيخ عمر الزيات . . . مدير أوقاف سوهاج
- ٢٠ - فضيلة الشيخ احمد هندى . . . مدير أوقاف المنيا
- ٢١ - فضيلة الشيخ فتح السنارى . . . مدير أوقاف بنى سويف
- ٢٢ - فضيلة الشيخ سيد نصار . . . مدير أوقاف الغربية
- ٢٣ - فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أبو المجد . . . مدير أوقاف المنوفية
- ٢٤ - فضيلة الشيخ على السنوسى . . . وكيل الدعوة بالمنيا
- ٢٥ - فضيلة الشيخ احمد المصرى . . . مفتش أول أسيوط
- ٢٦ - فضيلة الشيخ محمد صبره . . . مفتش مساجد أسيوط
- ٢٧ - فضيلة الشيخ رمضان . . . مفتش مساجد أسيوط
- ٢٨ - فضيلة الشيخ عبد الحفيظ . . . وكيل مساجد أسيوط
- ٢٩ - فضيلة الشيخ عبد المعز . . . » » »



المؤتمر الاسلامى الكبير الذى خطط له الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف والسيد الوزير محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط .

الهلالى ، والمجنوب ، وناصر ، وبخيت امبابى ، وسيدى جلال الدين السيوطى ، وابو العباس بصدفا ، ومسجد منفلوط ، والمسجد الكبير بالويلدية ، والمسجد الاموى ، ومسجد ناصر بابنوب ، ومسجد عبد المنعم رياض بابنوب ، والدراوشة بساحل سليم ، وسيدى القرغلى بابى تيج ، ومسجد اليوسفى ، ومسجد الكاشف الكبير بمنفلوط ، وعمر بن العاص باسيوط ، ومسجد عمر مكرم باسيوط .

● استقبال رائع لأعضاء المؤتمر :

ومما اسعد القلب ، واشاع البهجة والسرور ، فى جميع هذه اللقاءات ، هو الاقبال الذى فاق كل تصور من أبناء محافظة اسيوط ، ورغبتهم الاصيلية فى السماع لكل ما يتصل بسيرة النبي الاعظم صلوات الله وسلامه عليه ، وكل ما يتصل بالشريعة المحمديّة ، وما تتضمنه من معان سامية للاخوة الانسانية ، وقد جاءت الندوة الدينية بمسجد المجنوب بمدينة اسيوط مهرجانا اسلاميا ، فاق كل تصور ، حيثلقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي ، وفضيلة الشيخ احمد ابو العلا وغيرهما ، كلمات استغرقت نحو الساعة ، وسط جو اسلامى يفيض حيوية وروحية ، هذا فضلا

● وقد تم مناقشة العديد من قضايا الفكر الاسلامى ، فى المحاضرات والندوات والدروس التى شهدها مساجد محافظة اسيوط ومن هذه الموضوعات : سماحة الاسلام وحضارته المادية والروحية ، القرآن الكريم بين القلب واللسان ، اسلوب الدعوة الى الله ، مكانة الانسان عند الله وعداوة ابليس له ، حكمة ارسال الرسل ، روح التآلف والتعاون والتناصح بين المسلمين اساس بناء الكيان الاسلامى ، معاملة الاسلام لاهل الكتاب ، معالجة الاسلام لعنجهية الجاهلية ، مقارنة بين الشريعة الاسلامية ، والنظم الوضعية ، موقف الاسلام من العنف والتهور ، الايمان بالله سبيل النجاة ، الرسول خاتم الانبياء ، ايمان الداعى بدعوته والتزامه بتعاليم الاسلام ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال اننى من المسلمين ، رحمة الخلفاء وحسن سياسة القادة ودورها فى انتشار كلمة الاسلام ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، ميلاد الرسول كان فاتحة خير للبشرية ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة اجتماعية ، فى ذكرى المولد النبوى وبدء القرن الهجرى الخامس عشر ، الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

● اما المساجد التى شهدت هذه الصحوة الاسلامية فهى :



يرى في الصورة اللواء محمود يوسف عبد مدير أمن اسيوط نائباً عن السيد الوزير المحافظ والى يمينه فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي نائباً عن الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ، والى جواره الدكتور مدير جامعة اسيوط ، والأستاذ الأمين العام المساعد لحافظة اسيوط ، والى يساره الأستاذ زكى أبو النصر رئيس مجلس ادارة هيئة الأوقاف ، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس ، والأستاذ محمود الخولى وكيل وزارة الأوقاف للشئون مكتب الوزير.

وأمنه ، وسلامه ، وقرر وحدة الجنس والنسب ، قال تعالى : يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وبهذه التعاليم الحاسمة قضى الاسلام على نظام الطبقات الجائر ، واصبح التقاض الحقيقى ، الذى يقرره الاسلام ، هو التفاضل القائم على اداء الواجب والكفاية والعمل ، وما يقدمه الانسان ، لربه ، ولنفسه ، ولوطنه ولجتمعه .

لقاء تمهيدى بين السيد محافظ اسيوط بالنيابة واعضاء المؤتمر الاسلامى :

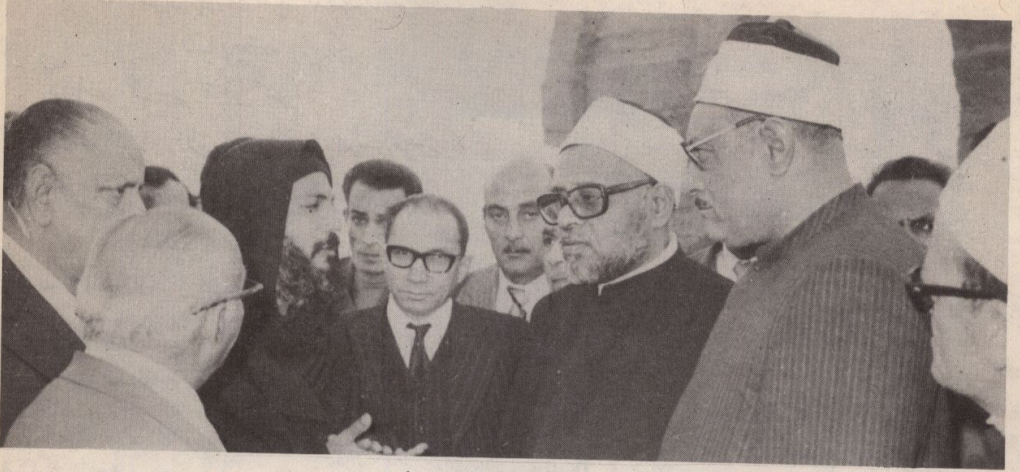
وعقب درس الجمعة اتجه اعضاء المؤتمر الاسلامى الكبير الى ساحة النادى الرياضى باسيوط ، وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل اول وزارة الأوقاف ، والدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والأستاذ محمود الخولى وكيل وزارة الأوقاف لشئون مكتب الدكتور الوزير ، والأستاذ عبد الهادى شكيب وكيل الوزارة للشئون المالية والإدارية ، والأستاذ مصطفى خطاب ، وكيل الوزارة للتخطيط . حيث كان اللقاء التمهيدى بين اعضاء المؤتمر والأواء محمود يوسف عبد نائب وزير الداخلية ومدير أمن اسيوط ومحافظ اسيوط بالنيابة .

عن الاستقبال الرائع الذى قوبل به جميع اعضاء القافلة من أبناء اسيوط ، هاتفين بحياة الرئيس المؤمن محمد انور السادات مؤسس دولة العلم والايمان ، والدكتور زكريا البرى الذى كلفه الرئيس السادات بحمل لواء نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة ، وتطبيق الشريعة الاسلامية ، وهو ما عبرت عنه اللافتات التى ازدانت بها ميادين اسيوط .

● خطبة الجمعة بمسجد ناصر ودروس الجمعة :

وهو ما يشهده ايضا مسجد ناصر باسيوط حيثلقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي خطبة الجمعة ايضا التى تناولت مقارنة واقعية بين حضارة الاسلام التى تقوم على تطهير القلوب قبل تلقى العلوم ، من أجل قيام حضارة اسلامية ينعم في ظلها جميع بنى الانسان على اختلاف مألهمونخلهم وأوانهم ولغاتهم كما تناول الشيخ احمد أبو العلا في درس الجمعة ، ما يذهب اليه بعض المتعصبين من فهم خاطيء للسنّة النبوية الشريفة ، وما يجب على المسلمين تفهمه . . من أن الاسلام يمقت العصبية ويمحقها مصداقا لقول الرسول الأمين « ليس منا من دعا الى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » .

فالاسلام جاء الى هذه الدنيا ، فشمها باسماحتها ، وعما بعدله ، وانصافه ، واحاطها برحمته ،



اعضاء المؤتمر الاسلامي في زيارة لدير المعنراء بدرنكة ، حيث دار حديث و لقاء مع المسئول عن الدير ، في جو من الحب والتآخي .

زيارة دير المعنراء بدرنكة :

وبعد هذا اللقاء اتجه أعضاء المؤتمر الى زيارة درنكة ، حيث دير المعنراء وكانت الحفاوة البالغة ، من القائمين على امر الدير ، فقدمت الحلوى بهذه المناسبة ، وتم تبادل الحديث حول تاريخ نشأة الدير ، وما ورد في كتب التراث حول قصة مرور السيدة مريم البتول بهذا الدير .. واستمرت الزيارة ما يقرب من الساعة ..

وبكل الحفاوة ، وكل الحب ، غادر أعضاء المؤتمر الاسلامي ، مقر الدير ، الى مقر المؤتمر باستراحة المعهد الصحي ..

● الدكتور زكريا البري ، والسيد الوزير محافظ اسيوط بالاسماعيلية :

ومعلوم ان الدكتور زكريا البري ، والسيد الوزير محافظ اسيوط ، كانا بالاسماعيلية حيث اجتمع مجلس الوزراء الموسع ، وزيارة الرئيس للصالحية مفتاح الأمن الغذائي ، ورائدة الثورة الخضراء ، التي يكرس لها الرئيس السادات جل جهده ، ووقته ، ثم كان افتتاح الرئيس المؤمن محمد أنور السادات للملتقى الاسلامي بالاسماعيلية عقب صلاة — ذات — الجمعة ، وحيث تناقش قضايا الفكر الاسلامي في العصر الحديث ، ودور الشباب في المجتمع الديني ووسائل احياء التراث الاسلامي .

لذا فقد اناب الدكتور زكريا البري فضيلة

الشيخ ابراهيم الدسوقي في لقاء الكلمة ، والاستاذ زكي ابو النصر في مناقشة مشاكل رجال الدعوة ، والاستاذ محمود الخولي في الاشراف العام على المؤتمر والدكتور جمال الدين محمد محمود تتبيل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في المؤتمر .

● انعقاد المؤتمر :

وفي السادسة والنصف من مساء الجمعة ٢٤ من ربيع الأول الموافق ١٩٨١/١/٣٠ شهدت قاعة المحاضرات باستراحة المعهد الصحي باسيوط ، المؤتمر الاسلامي الكبير ، وقد شهد المؤتمر ، اللواء محمود يوسف عيد مساعد وزير الداخلية ومدير امن اسيوط ، ومحافظ اسيوط بالنيابة ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل اول وزارة الاوقاف والاستاذ زكي ابو النصر رئيس مجلس ادارة هيئة الاوقاف ، والمستشار الدكتور جمال الدين محمود ، امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، والسيد الدكتور مدير جامعة اسيوط ، والاستاذ محمود الخولي وكيل وزارة الاوقاف لشئون مكتب الوزير ، والسيد الاستاذ السكرتير العام المساعد لمحافظة اسيوط ، وجمع غفير من القيادات الدينية والشعبية بمحافظة اسيوط . والسادة أعضاء المؤتمر الذين يمثلون الدعوة الاسلامية بجمهورية مصر العربية ...

● وبعد ان استمع الحاضرون الى تلاوة مباركة آيات الذكر الحكيم ، القى اللواء محمود يوسف عيد كلمة اسرة محافظة اسيوط قائلا :



الواء محمود يرهف عيد محافظ الجبوت

بالنيابة

يعلم في المؤتمر : ..

في ظل القيادة الرشيدة، المؤمنة، للرئيس المؤمن

محمد أنور السادات، ترتفع راية الإسلام

عالية خفاقة ..

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله ..

فضيلة الأستاذ ابراهيم الدسوقي ، وكيل أول

وزارة الأوقاف ..

السادة الضيوف ، العلماء الأعزاء ..

الأخوة والزعماء ..

جدير في هذه المناسبة الكريمة ، مناسبة انعقاد مؤتمرنا الديني الكبير ، في اسبوت عاصمة الصعيد ، هذا المؤتمر الذي بزغ نوره ، ومولده تحت اشراف ، ورعاية السيد الدكتور وزير الأوقاف .

يسرنى ان اتقدم اليكم ، بخالص التحية ، تحية الاجلال والتقدير ، وخالص الشكر على تشريفكم . وباسمى ، ونياية عن اسرة محافظة اسبوت ، ارحب بكم ، وأرجو من الله تعالى ، أن يوفقنا الى ما فيه خير امتنا ، ومجتمعنا ، مجتمع الأمن والأمان ، بفضل جهود علمائنا الكرام ، وصديق الحق تبارك وتعالى ، اذ يقول في كتابه العزيز ، « يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات » .

وانه لمن حسن الطالع ، ان ينعقد مؤتمرنا هذا ونحن نحتفل في هذه الأيام المباركة بذكرى عزيزة على قلب كل مؤمن ، ذكرى ميلاد النور الهادى والقوة الحسنة ، عليه افضل الصلاة والسلام ، لقد كان مولده رحمة وهداية ، ونورا للقلوب ، وامنا للنفوس ، وقد صدق الله في كتابه العزيز اذ مدح خلقه فقال : « وانك لعلى خلق عظيم » ومدح بصره فقال : « مازاغ

البصر وما طفى » ومدح لسانه فقال : « لوما ينطق عن الهوى » ومدح فؤاده فقال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » ومدح علمه فقال : « علمه تشديد القوى » ومدحه هو — عليه الصلاة والسلام ، فقال : « ما ضل صاحبكم وما غوى » صدق الله العظيم .

السادة العلماء :

لعل ما تقدمونه لنا في هذا المؤتمر الكبير بمشاركة كافة قيادات الدعوة الاسلامية ، وتبادل الراى والمشورة والخبرة ، نجد فيه العلاج الشافى والحل السليم ، لكل ما تصبو اليه نفوسنا ، نحو مستقبل مزدهر لامتنا ، ورخاء وازدهار لمجتمعنا ، مجتمع العلم والايمان ، متخذين من كتاب الله دستوراً ، ومن سنة الرسول الكريم اشرافاً ، وطمانينة ، حتى لا نضل ونصل بهما الى بر الامان لامتنا الاسلامية ، وصديق رسول الله اذ يقول : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به ، ان تضلوا بعدى كتاب الله وستنقوا » .

ويسعدنى في هذا المجال ان انقل اليكم تحيات وتمنيات السيد الوزير المحافظ محمد عثمان اسماعيل ، الذى كان يشرفه حضور هذا المؤتمر لولا تواجد سيادته في القاهرة ، لانهاء بعض الاعمال ..

وختاماً أقدم لسيادتكم اخلص التمنيات القلبية بالتوفيق والرشاد ، وادعو الله ان يحقق على يديكم ما ترجوه امتنا الاسلامية ، من نصر مبين ، واعلاء لكلمة الحق والدين ، وان ترتفع راية الاسلام عالية شامخة ، وان يعود للمسلمين قوتهم ، وعزتهم ، في ظل القيادة الرشيدة المؤمنة ، للرئيس المؤمن محمد أنور السادات ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤتمر الإسلامي الكبير، إمدحى ثمار الجهد الصادق، الذي يحرم الدكتور زكريا البري
أنه يحقق من خلاله، نهضة الدعوة الإسلامية. وبعث الصحة الإسلامية المباركة..



فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي يلقي كلمة في الندوة الدينية بمسجد المجنوب ، وبجواره
الشيخ أحمد المصري ، والشيخ أحمد أبو اعلا الذيلقى كلمة في الندوة ، والأستاذ محمود
الخولي وكيل وزارة الاوقاف لشئون مكتب الوزير .

نود أن تكون هذه اللقاءات متكررة ، حتى
نستطيع أن نقدم الكلمة الطبية بأكثر من صورة
وأكثر من أساليب ، ويرى الناس أكثر من وجه ،
وبذلك يمكن أن يقبل الناس على الدعوة الى
الله عز وجل .

● ثم تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي
عن العقبات التي تعترض سبيل الدعاة ، وأنها
عقبات مادية ، وأمرها منهبط بالدرجة الأولى
بوزارة الاوقاف ، وعليها أن تذلل جميع العقبات .

وابشر اخوتي ، أننا بصدد تذليل هذه العقبات
تيسيراً للأمنية ، التي ذكرها الأخ المسئول
بالمحافظة ، وذلك بتيسير وسائل الانتقال الى
جميع الأصقاع ، في المحافظة ، عن طريق
مواصلات أعدت فعلاً ، وهي في طريقها الى
المحافظات ، الأمر الذي نطالب من ورائه بالآ
تكون الدعوة في عاصمة المحافظة فحسب ، أو في
مدينة القسم ، أو المركز ، وأنما نريدها
أن تأخذ طريقها الى جميع البقاع التي تحتاج منا
الى التذكير بالله ، والدعوة الى الله عز وجل .

ونحن لا نبالي بالمشاق ، ونحن نتعام منكم
أن طريق الخير محفوف بالمخاطر ، ملء بالعقبات
وكل داعية الى الله ، عبر تاريخ البشرية ، قد
هذه العقبات ، واعترضته هذه الصعاب ، لكنه
بفضل إيمانه ، استطاع أن يخوض الصعاب
والعقبات ، وأن يبلغ أمر الله .

● كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل
أول وزارة الاوقاف نيابة عن الدكتور زكريا البري
وزير الدولة للاوقاف ..

ثم أعطيت الكلمة لفضيلة الشيخ ابراهيم
الدسوقي ..

فجاءت كلمة فضيلته متضمنة العديد من المعاني
السامية والآراء السديدة فبعد أن وجه الشكر
الصادق لرجال محافظة أسيوط ، قال فضيلته :

في هذا اللقاء ، يسرنا أن نعلن على الدنيا ،
ومن هذا الموقع ، أننا قد حملنا على عاتقنا ،
أشرف أمانة ، وأعلى أمانة ، وهي الدعوة الى
الله عز وجل ، وتبليغها الى جميع من نستطيع
أن نصل اليهم من المسلمين .

وفي هذا اللقاء الاول ، الذي نجتمع فيه في
هذا المكان ، نلمس أثر هذا اللقاء ، عندما أنتشر
الاخوة الزملاء ، في شتى أرجاء محافظة أسيوط ،
والتقوا بأخوة لهم ، أعزة عليهم ، يشاركونهم
الحب في الله والإيمان بالله عز وجل .

ان هذه الصورة ، كم نحن احوج ما نكون اليها
في كل المحافظات ، ونرجو أن شاء الله ، أن تكون
بأكورة للقاءات متكررة ، ومتعددة .

وهو ما عبر عنه أحد رجال هذه المحافظة
حينها قال :

بنزع نور لفظ المؤتمر الإسلامي الكبير،
ومها مولده، تحت رعاية الدكتور
ذكرى البركة ..

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي يلقي

خطبة الجمعة بمسجد ناصر بأسبوط .

وحول منهج الدعاة قال فضيلته :

وهناك شيء يمكن ان نتحدث فيه ، وان نأخذ
انفسنا به ، هذا الشيء ، يحتاج منا الى ان
نتمثل المنهج الذى رسمه ديننا ، هذا المنهج الذى
طاسب به وهو ، الدعوة اليه بالحكمة والموعظة
الحسنة ، والمجادلة بالتي هي احسن ، ولن
يتحقق ذلك الا باختيار الكلمة قبل ان نقولها ،
وان نتخير المعنى الذى قيلت فيه ، ومدلول الكلمة
والجو الذى يمكن ان تقدم فيه ، ومن تقدم اليهم ،
فتلك هي الحكمة ، حتى نبلغ بها هدفنا ، وحتى
لا تكون بالنسبة لنا عائقا عن مواصلة دعوتنا
ذلك ما يقتضيه ديننا أولا في دعوتنا ، ثم تاتي بعد
ذلك الموعظة الحسنة ، فانتم تذكرونا دائما ،
بما قاله رب العزة تبارك وتعالى ، في موسى
وهارون ، حين بعثهما الى فرعون الذى قال
انا ربكم الاعلى ، ماذا قال لهما .. ؟ : « فقولا
له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى » .

وليس هذا بخاف عليكم ، ولكنها الذكرى ،
والذكرى تنفع المؤمنين .

وهناك في أجواننا افكار وتيارات نواجهها ،
بم نواجهها ؟ . نواجهها بالكلمة الهادئة ، اللينة
وحين نواجهها لعل امرا يؤخذ على البعض وهو
ان يشتط في القول او ينال من انسان ، لا .
نحن نقرا قول الله تبارك وتعالى : « ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم » فاذا كان لنا من سبيل الى ذلك فانها الكلمة
الطيبة .

منزلة عمل الدعاة :

بقي بعد ذلك عمل الدعاة بين سائر الأعمال
ان الوزارة بصدد تبسيط الوسائل ، ولكن اذا لم
تسعف امكانيات الأوقاف ، فانا اطالب باسم
الاسلام اخوتنا القائمين على امر هذه المحافظة ،
ان يكونوا لآخواننا الدعاة عوناً لهم وسندا ، وهو
ما يفعلونه ، وهم في المستقبل ان شاء الله
فاعلون ، ومضاعفون جهدهم حتى تؤدي هذه
الرسالة .

باسم الدكتور زكريا البري وزير الدولة للأوقاف ، نيرنا أن نعلن على الدنيا
في هذه اللقاء، ومنه هذه المؤتمر: أننا قد علمنا على عاتق أئمة، وهي الدعوة إلى الديمقراطية..
الشيخ إبراهيم الرفوف



المصلون يستمعون الى درس الجمعة بمسجد ناصر بمدينة اسبوط

ايها الاخوة ..

من هذه القاعدة الايمانية ، الى العمل في هذه
الحياة العمل القائم على العلم ، العمل في هذه
الحياة في شتى أرجاء هذه الحياة ، وفي شتى
أنواع العمل ، نأخذ من كل شيء أحسنه ، ونقدم
لكل شيء خير ما يمكن أن يقدم ، وبذلك تستطيع
امتنا ، أن نأخذ مكانها ، وأن تبلغ الغاية التي
تنشدها ، فالاسلام دين العمل ، لا يرضى أن
يتقوقع واحد في مكانه دون أن يعمل ، وإنما
شعاره : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الأرض وابتغوا من فضل الله » .

● ومن ثم فانه اذا كانت الدنيا وهي تعمل
للمادة ، فإن الاسلام يعمل للمادة من منطق
الروح ، لتكون سبيل سعادة الانسان في عاقبه
وفي آجله ، وتظل البشرية باجحة السلام والأمن
والاطمئنان .

ايها الاخوة ..

انقل اليكم تحيات الدكتور زكريا البري وزير
الأوقاف ، الذي خطط لهذا المؤتمر ، وما كان
يمنعه عن الحضور ، سوى تواجده بالاسماعيلية
حيث يفتتح الرئيس السادات ملتقى الفكر
الاسلامي ..

ارجو الله لكم التوفيق ، وارجو الله جلت

كل انسان في هذه الحياة يعمل ، وله هدف ،
هو أن يحقق أمرا دنيويا ، والأعمال توجب بمقدار
ما تقدم للانسانية من خير ، فكل انسان ماجور
بمقدار ما يقدم للمجتمع ، ومقدار اخلاصه له .

والدعاة الى الله ماجورون ، بمقدار ما يقدمون
لهذه الأمة من اعمال ، اذا كان أي عمل دنيوي،
يعود على أصحابه بالخير في هذه الدنيا ، فإن
عمل الدعاة الى الله يعود على جماهير المسلمين
بالخير في دنياهم ، والخير في آخراهم ، بالخير في
دنياههم ، سيكون هذا الخير حياتهم الطيبة ،
وفي آخراهم ، سيكون هذا الخير ، هو رضوان
الله عز وجل عليهم ، من هنا كان عمل الدعاة
الى الله قمة الأعمال وكان الدعاة الى الله ،
في مقدمة العاملين الذين يحشرهم رب العزة تبارك
وتعالى ، واذا كان العمل في كل ميدان شرف ،
وكان ديننا بطلاننا بأن نعمل لديننا ، وأن نعمل
لديننا ، وكان يأجر كل العاملين ، وكان يذكرنا
بأن من بات كالآمن عمل يده ، بات مغفورا له ،
فإن دعوة الاسلام لا بد وأن تكون في حياة هذه
الأمة ، دعوة الى عبادة ما بعد الحياة والى
عبادة هذه الحياة ، عبادة ما بعد الحياة لتأكيد
الصلة والولاء لله عز وجل ، وأخذ هذه الأمة
الى ما يمكن ولاءها لله جلت قدرته ثم الانطلاق

جمعاء الإسلام :

«فَارَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغَوْا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»
«صدق الله العظيم»



المقادات الدينية الممثلة للمؤتمر الاسلامي الكبير ، وحلة مشاعل الهداية والنور في انحاء جمهورية مصر العربية .

محافظة اسيوط برئاسة اللواء محمود يوسف عيد ، والسيد مدير العلاقات العامة باسيوط ، ومن يعمل معهم ، حيث كانوا المثل المأمول ، في الترحيب ، والحرص على راحة جميع اعضاء المؤتمر ، بل والمبالغة في تكرمهم ، حبا وولاء ، لرجال الدعوة الاسلامية ، ودورهم في قيام المجتمع الانساني .

وهذا العمل العظيم حقا ، وهذا المهرجان الاسلامي الذي شهدته عاصمة الصعيد ، هو احدى ثمار الجهد الصادق ، والفكر الثاقب ، الذي يحرص الدكتور زكريا البري مخلصا ، ان يحقق من خلاله نهوض الدعوة الاسلامية ، وبعث الصحوه الاسلامية المباركة .

والى لقاء مع مؤتمر اسلامي آخر ، في محافظة اخرى .

والله ولى التوفيق .

فؤاد هيبه

قدرته ، ان يسدد خطاكم ، وان ينفعكم وينفع بكم ، وخاتما شكرا لكم ، وشكرا لأسرة هذه المحافظة ، وشكرا لزملائنا الذين اتاحوا لنا هذا اللقاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● وبعد ذلك ، جرت مناقشات حول مشاكل الدعوة ، ومطالب الدعوة ..

● طريق العودة :

وفي صباح السبت ٢٥ من ربيع الاول غادرنا اسيوط ، في طريقنا الى القاهرة ، كنا امل ودعاء ان يكتب الله لهذا العمل الناجح ، التطور والاستمرار في جميع المحافظات لما حققه ، من صحوه اسلامية مباركة ، كانت مثار حديث اهالي اسيوط الكرام .

وقبل ان اضع القلم ، اجد لزاما على ان اسجل لأصحاب الفضل حقهم ، وهم أسرة

(بقية مقال مجتمع التوحيد)

لا يعلمون ، فلما تغيرت الاتجاهات ونسى المسلمون وحدتهم وجهلوا قول الله (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) (الآية - ١٠٥ آل عمران) طمع فيهم أعداء الاسلام فتداعت عليهم الأمم بعد أن كانوا أولى قوة وأولى بأس شديد فدخلوا الممالك العاتية واذلوا الأمم الباغية وحطموا عروش القياصرة ، الأكرسة وأخضعوا لسلطانهم أكثر بلاد العالمين ، ومنحهم الله النصر المبين لأنهم اخلصوا دينهم لله ، واعتصموا بهدي وساروا على نهجه واسترشدوا بكتاب الله فثبت الله أقدامهم وأصلح بالهم لما تواصلوا بالحق وتواصلوا بالصبر وتواصلوا بالمرحمة وأولئك هم أمة التوحيد وأولئك هم خير البرية .

« أما بعد » ..

فيا أمة التوحيد :

الم يان لكم أن توحيدوا صفوفكم وتجمعوا شملكم ، قبل أن ينقض البناء حجرا حجرا وتنقسم عزتكم عروة عروة ، وأنتم لاهون وفي غمرة ساهون ، فاصلحوا ذات بينكم لأن الله يقول لكم :
(أنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون) (سورة الحجرات الآية ١٠) .

والتشدد فليس في دين الله ما يكلف نفسا فوق طاقتها (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) .

(ولو شاء الله لأعنتكم ...) فلا يحرم الاسلام الطيبات من الرزق (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) .

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلموا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين)
(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ...) .

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) .
ذلك هو الاسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة .. ؟
ومجتمع لا اله الا الله مجتمع نظيف نزيه لا يعبد الا الله ، ولا تزل رقبته لأحد سواه ، .. ولهذا كان المسلمون في أيام الاسلام الأولى أشداء على الكفار رحماء بينهم أولئك الذين رباهم ربهم بالقرآن ، وأدبهم نبههم فأحسن تأديبهم ، أدبهم بالوحي على العزة والعفة وعلو الهمة وقوة الإرادة وعزة النفس وشدة البأس وعدم الاستسلام للمخلة والهوان وكانوا يعتقدون أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين

بقية مقال « ما أحسن الدين »

المبدأ والعقيدة ، وان سيرة هؤلاء الصفوة العظام اعلام الاسلام لهى اعظم سلوك يتزود به شباب أمتنا في العصر الحاضر فأتينا بحول الله وقوته نعمل على تصحيح اوضاعنا في شتى أمور الحياة فنعمر ونبنى في مرافق الدولة كلها وهذا يحتاج الى عزم وعزيمة فنية تكون من صفوة متخلقة بآيمان قوى قائم على حب وامانة مستمدة من قوة العقيدة .

وحسبنا من النماذج المضيئة والمثل العليا هذا الشاب الفتى القوى جعفر بن ابى طالب الذى جاهد جهادا مخلصا حتى نال أعلى درجات الحب والاعجاز والفوز في الدنيا وفي الآخرة ، فقد صح أنه ابلة الله بجنائين يطير بهما في الجنة وسمى جعفر الطيار لأنه دافع عن الاسلام بلسانه كما دافع عنه بسيفه . فليكن للمؤمنين الصادقين مثل يقتدون به من أولئك المصلحين الصالحين أيما جهادا ونورا يقضى سبيل الخير والتقدم والازدهار دينا ودنيا .

اعز الله ديننا ، وأصلح دنيانا ، وقوى إيماننا ،
أنه حسبنا نعم السميع القريب المجيب .

ذلك فقد نالوا ضيق الايمان الموصل الى مرضاة ربهم وثقة الناس وجبههم لهم .

الا ، فليعلم كل قارئ فكريا كان او انثى ان كل ما يستمتع به الانسان وينتفع به قد جعله احكم الحاكمين امانة لدى المخلوقين جميعا حتى ان المواقيت التي يحيها الانسان من أيام وشهور واعوام كلها امانة .

فمن الامانة الرشيدة المصححة لايمان شباب المؤمنين ان يجتنبوا الوقوف على النواصي يضيعون اوقاتهم فيعرضون للعاديات الرائحات بالفاظ نابية وعمل ليس من اخلاق المؤمنين ، فكان الوقت لدى شبابنا ليست له قيمة فهم يضيعونه وما يدروا انه ما من يوم ينشق فجره الا وينادى مناد من قبل الحق يا ابن آدم انا خلقى جيد وعلى عمالك شهيد فاعتننى وتزود منى فانى لا اعود الى يوم القيامة ان شبابنا اليوم عليهم أن يقرأوا تاريخ امجاد اسلافنا الصفوة الكرام الذين ضربوا اروع الامثلة في بناء نهضتنا الخالدة وجادوا بشبابهم في سبيل

يسر مجلة « منبر الاسلام » ان تلتقى
بالاستاذ الكبير ، والمناضل الوطنى الأصيل
الأستاذ أحمد حسين ، فى مطلع القرن الخامس
عشر الهجرى ، تستوضحه رايه فيما آل اليه
أمر المسلمين ، وما كان يجب ان يكون عليه .

الأستاذ أحمد حسين



مع

وقد دار الحديث مع سياحته حول :

- أحوال المسلمين فى الأربعة عشر قرنا
الماضية .
- إيجابيات القرن الماضى وسلبياته .
- كيفية تطبيق الشريعة الاسلامية .
- الشريعة الاسلامية والتطور
العصرى .
- الوحدة الاسلامية .
- توجيه الشباب الوجهة الاسلامية
- كلمة الى القراء .

والمجلة ترى فى نشر بعض الآراء التى
ذهب اليها الأستاذ أحمد حسين — دون غيره —
من باب الاجتهاد ، وهو حق له ، وفيه
اعطاء فرصة للرأى الآخر . فعلى سبيل المثال:
يرى سيادته : احلال عقوبة الاعدام محل
عقوبة الرجم للزانى .

ومعلوم للقارئ العزيز ان الأستاذ أحمد
حسين يقدم لقراء « منبر الاسلام » تفسير
القرآن الكريم على مدى ثلاثة عشر عاما ،
والمجلة ترجو من الله جل علاه ان يمهده بالصحة
والعافية وان يبارك له فى قلمه حتى ينجز
ما يمل به .

ومنبر الاسلام تتنزه هذه المناسبة
الكريمة — وهى مناسبة بدء القرن الخامس
عشر الهجرى لتقدم للقارئ نبذة عن تاريخه
الحافل ومؤلفاته الوفيرة ، ومواقفه الوطنية
الجليلة ، وان كان سياحته فى غنى عن كل
تعريف ومقال . ولكن ذلك من باب التذكير .
وصدق الله العظيم القائل (وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين) .

أُجْرِى الحديث :

حامد المرسى تقى الدين
مسعد محمد الديب

- من قادة الفكر الإسلامي المستنير ..
- مؤسس حركة (مصر الفتاة) سنة ١٩٢٣ ، التي أعلنت المبادئ العشرة ووجهتها الى الشباب المصري والإسلامي ، وتضمنت :
(بلادك هي مصر والسودان ، لا ينفصلان ولا يتجزآن . ووطنك هو البلاد العربية كلها . والأمة الإسلامية أمتك . وغايتك أن تحرر وطنك من العبودية والفقر والجهل ، لتصبح مصر منارة تضيء الشرق والغرب بالمعرفة والإيمان ، وتعيد مجد العرب والإسلام) .

عن أهم القضايا التي تهم العالم الإسلامي في مستهل القرن الخامس عشر الهجري

- أصدر عدة مجلات لنشر مبادئه منها (الصرخة) و (وادي النيل) و (مصر الفتاة) وكان قد دعا الى (مشروع القرشي) لبناء صناعة مصرية ، بإسهام المواطنين جميعا ، لتواجه السيطرة الأجنبية على الاقتصاد المصري .
- وفي عام ١٩٢٩ أصبحت (مصر الفتاة) تحمل اسم (الحزب الاشتراكي) ، وأصدر الحزب في عام ١٩٥١ مجلتيْن تحملان اسم (الاشتراكية) ، أسهمتَا في التمهيد لقيام ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ .
- شارك الأستاذ أحمد حسين — من موقعه كمحام — في الدفاع عن الحريات ، وترافع عن الوطنيين المتهمين في القضايا السياسية الكبرى .
- اعتقل وسجن عدة مرات ، لمهاجمته الفساد السياسي والاجتماعي ، ولقتل ضده قضية (التحريض على حرق القاهرة) سنة ١٩٥٢ ، ونجا من حكم الاعدام بمعجزة بعد قيام الثورة .
- سافر الى أمريكا ومعظم البلاد الأوروبية داعيا لاستقلال مصر وطرد الاستعمار الانجليزي منها .
- وزار عددا كبيرا من البلاد العربية والإسلامية ، داعيا للتنسيق بين حركات التحرير فيها ، وبعث الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي .
- شكل كتيبة (الشهيد مصطفى الوكيل) التي سافرت الى فلسطين عام ١٩٤٨ لتحريرها من الصهيونية ، والتحق بجيش الانتقاذ العربي الذي تالف لهذا الغرض وقتها في سوريا .
- له مدرسة فكرية تأثر بها عدد كبير ممن شاركوا في الحياة العامة في مصر ، ومن بينهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، والمهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكي وقياداته الحالية .
- أصدر حوالي أربعين كتابا تنوعت فئسات النواحي السياسية ، ولعل من أهمها كتاب: (إيمانى) ، والنواحي الدينية (ومن أهمها : كتاب في الإيمان والإسلام) ، والنواحي القانونية (ومن أهمها : مجموعة تشريعات العمل والتعليق عليها ، وقضية مقتل النقراشى ، وقضية التحريض على حرق القاهرة) ، وغير ذلك من كتب المذكرات والرحلات والقصص السياسي .
- واستطاع في السنين الأخيرة أن يصدر عدة أجزاء من (موسوعة تاريخ مصر) و (تفسير القرآن) ولا يزال يزود عددا من المجلات المصرية والعربية بمقالاته الداعية الى التمسك بالمبادئ الإسلامية الإصلاحية .
- ولد في القاهرة يوم ٨ مارس سنة ١٩١١ ، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣١ ، وأصيب بالشلل الكلى عام ١٩٦٩ ، ولكنه ظل قادرا على الكتابة .
- أمد الله في عمره ، وجزاه خير الجزاء على جهاده في سبيل الله .. ونصرة الدعوة الإسلامية .

وفيما يلي نص الحديث ...

● تحدث سيادته عن أحوال المسلمين في
الأربعة عشر قرناً الماضية فقال :

قبل ان اتحدث عن ذلك اريد ان اسجل
عميق شكرى للسيد وزير الاوقاف الدكتور
زكريا البري الذي غمرنى بافضاله ويخجلنى
بتواضعه عندما يزورنى من حين لآخر .

اما عن احوال المسلمين في الأربعة عشر قرناً
الماضية فهي اشتهر من ان يتحدث عنها ، وباستثناء
القرون الثلاثة الأخيرة ، وهى التى يقابلها القرن
العترون ، والتاسع عشر والثامن عشر ، فقد كان
المسلمون هم أقوى قوة في العالم ، واذا كانوا
قد فقدوا في الغرب الأندلس (أسبانيا والبرتغال)
فقد كانوا في الشرق قد استولوا على القسطنطينية
مسقطين بذلك دولة بيزنطة ووصلت الجيوش
الإسلامية حتى أسوار قسطنطينية ، ولا زال المسلمون
في شرق أوروبا كلها ، كآثر لهذا المد الإسلامى
وما نهضة أوروبا الحديثة ، الا نتيجة الآثار المباشرة
وغير المباشرة عليها .

.. ثم قال سيادته :

ان المجتمع الإسلامى بلا جدال او شبهة ، كان
هو مستودع الحضارة الإنسانية ومظهرها ، وهى
قضية قد أصبحت من المسلمات في العالم الغربى ،
وهو ما جعلهم ويجعلهم حتى الآن يخافون من
نهضة العالم الإسلامى ، مع انه ليس وراء هذه
النهضة الا الخير العميم لبنى الانسان .

واذا كان المجتمع الإسلامى قد تخلف في القرون
الثلاثة الأخيرة كما قمنا وتفوق عليه المجتمع
الأوروبى الأمريكى ، فليس ذلك الا تطبيقاً لسنة
الله في خلقه وهى ان يعقب الجزر المد ، كما يعقب
الليل النهار ، ولكن المد لا يلبث ان يعود من
جديد ، كما ان الشمس تشرق من جديد في الصباح
لأن الدنيا تدور .

وحول إيجابيات القرن الرابع عشر وسلبياته قال :

يردد هذا السؤال الخطا الشائع من ان هناك
إيجابيات نرضى عنها وسلبيات ننكرها ، مع ان

● المجتمع الإسلامى

مستودع الحضارة الإنسانية
ونظر لها ..

الواقع العلمى المؤكد ، يقرر ان الموجب والسالب
هما وجهان لعملة واحدة ، وبناء الذرة ينطوى
على عناصر موجبة وأخرى سلبية ، فالعصران
معاً الايجاب والسلب يكونان اى شئ .

وقد علمنا الله اننا قد نكره من الامر ساعة
وقوعه ما يكشف المستقبل انه خير لنا ، خذ
ما يجرى الآن على الساحة الإسلامية ، مما ننكره
جميعاً ولا نقره ، وهو ما يوصف بالسلبيات ،
فأنا اراه مظهراً من مظاهر الصحوه الإسلامية ،
أو النهضة الإسلامية وما أسميه انا « المد
الإسلامى » اما هذه الظواهر مما يمكن أن يتدرج
تحت اسم « السلبيات » فهي :

— تعثر الثورة الإيرانية .

— القتال بين العراق وايران .

— احتلال الاتحاد السوفيتى لأفغانستان .

— انقسام العرب على انفسهم وتمزق وحدتهم

وهذه كلها امور نكرها ونشجبها ، وتعتبر
سلبيات ، حيث لا ارى فيها الا الدليل على
المد الإسلامى .

واستطرد قائلاً :

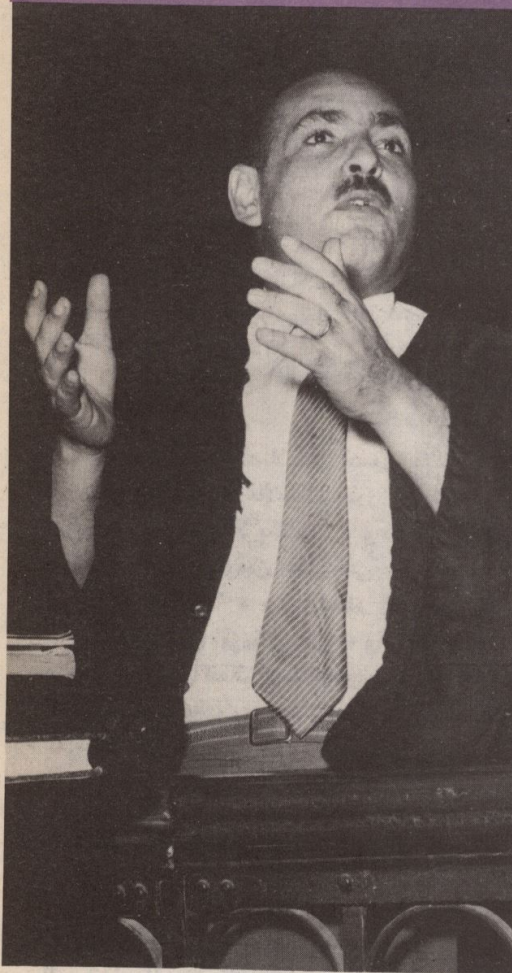
ان العالم اليوم لم يعد يسمع الا ما يدور
في المجتمع وسواء ما كان يسمعه أو يشهده صواباً
أو خطأ ، حسناً أو غير حسن ، فالهم ان العالم
الإسلامى أصبح هو الذى يغص بالتفاعلات
النشطة ، حيث يقف العالم منها موقف المتفرج .

ولناخذ مثلاً واحداً وهو عدوان الاتحاد
السوفيتى على أفغانستان .

● المد الإسلامي لليبى

أنى يعود من جديد

لأن الدنيا تدور ..



ان الجامع الذى أصبح يجمع بين الغربيين جميعا سواء كانوا روسا أو أميركانا أو أوروبيين، هو عدم إيمانهم بغير المادة ، ومن هنا أصبح الموت هو عدوهم الأول والآخر ، فأصبحوا يرتجفون رعبا كلما طاف فى خيالهم ، وقد كان هذا هو الاحساس والشعور الذى تملك المسلمين عندما كانوا فى رغد من العيش ، فكان تدهورهم الذى نعرف ، أما الآن وقد أصبح الغربيون هم الذين يملكهم هذا الشعور ، حيث أصبح المسلمون هم الذين يسترخسون الموت فى سبيل الله ومثلهم العليا فالنتيجة المحققة هى انخفاض كفة الغرب ، وارتفاع كفة المسلمين .

حرب فيتنام :

وقد بدا دور أمريكا فى حرب فيتنام ، فلم تغن عنها قوة آلتها الجبارة ، ذلك ان ازهاق الروح البشرية لا يحتاج الى آلات جبارة او غير جبارة ، فكان الأمريكان يموتون جزءا ، لموت أميركى واحد مخفوقا بأيدي الفيتناميين .

واليوم يأتى دور القوة العالمية الأخرى وهى الاتحاد السوفيتى والكشف عن فقدانهم الإيمان بغير المادة ، وبالتالي فزعهم من الموت وحرصهم على الحياة ، وكان ان اصطدموا بشعب أفغانستان ليكون على يديه تحطيم خرافة الاتحاد السوفيتى ، ونحن لا نشك لحظة فى الوصول الى هذه النتيجة فبين قوة تخاف الموت لحرصها على الحياة (مهما عظمت) وقوة أخرى تسترخس الموت فى سبيل الله ، فالنتيجة مؤكدة ومحتومة .

فما قد يبدو سلبيا وهو احتلال بلد اسلامى فهو ليس فى حقيقته الا كاشفا عن قوة هذا الكنز الاسلامى . وما ينطوى عليه من قدرة تفوق القنابل الذرية وهى قوة الإيمان بالله .

حرب العراق وايران :

وهذه الحرب الكريهة بين العراق وايران ، نحن نكرها ، ونشجبها ، لأنها حرب بين بلدين اسلاميين ، وهى بلا جدال او شبهة مما يوصف ((بالسليبيات)) ومع ذلك فهى كما قدمنا جزء لا يتجزأ من هذا المد الإسلامى فحيث أصبح الغربيون يجزعون من الحرب (مع انها من سنن الحياة) فقد بات العالم الإسلامى على اختلاف دوله ، من الشجاعة بحيث ينخرط فى الحرب هجوما ودفاعا ، وستنتهى الحرب ولكن فوائدها المعنوية ستعود على كلا البلدين ، ويجب أن لا ننسى دائما ان انجح دولتين اليوم فى العالم هما اليابان وألمانيا الغربية وهما اللتان أحدثت بهما الحرب ما أحدثت .

● أقوال للبيان : ليس عبثاً أفـ

صادفة أن تجعل الأعمعصرها الزهبي

وراء ظهرها وليس أمامها ..

● الجبل الصاعد أكثر تدريجاً والهاماً بالشرعية الإسلامية

تمزق الوحدة العربية :

ولاصل الآن الى قمة ما يمكن ان يوصف بالسلبية في العالم الاسلامي ، وهو تمزق الوحدة العربية ، حيث لا ارى فيه الا عنصراً من العناصر التي يجيش بها العالم الاسلامي لكي ينهض من عثرته .

فالعروبة ليست اصلاً من اصول الاسلام ، بل لعلها تناقضه ، فالاسلام يقرر أن لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ، وعظمة الاسلام ونجاحه المذهل يقومان على نفى القومية وانه دين الانسانية كلها ، وان العالم الاسلامي كله امة واحدة . وان المؤمنين اخوة ، واذا كنا نتحدث عن دور مصر في انقاذ الاسلام مرتين ، مرة خلال الحروب الصليبية ، ومرة ضد التتار ، فقد تم ذلك على ايد غير عربية ، ولكنها مصرية اسلامية .

تايد الغزو السوفيتي لأفغانستان مناف للاسلام:

فالدعوة الى قومية عربية هي ردة جاهلية ، ولعل ذلك يفسر لنا وقوف بعض الدول العربية الى جوار الاتحاد السوفيتي ضد احتلاله لبلاد اسلامي لأن الاسلام ياتي عندهم في الدرجة الثانية ، وطالما قلت أن مصر اسلامية .

وعندما صفت لمصر هدفاً سياسياً منذ نصف قرن ، جعلت زعامتها للاسلام هو هدفها النهائي :

« وغايتك ان تصبح مصر فوق الجميع دولة شامخة تتألف من مصر والسودان وتحالف الدول العربية وتتزعّم الاسلام » .

والخلاصة انني اعتبر كل ما جرى ويجري مما يوصف بأنه ايجابيات او سلبيات ، فهو ليس الا تفاعلات ستؤدي كلها الى نهضة اسلامية عارمة .

وعن تطبيق الشريعة الاسلامية تحدث سيادته :

هنا ايضا يمكن خطأ شائع ، وهو ان مصر ابعد ما تكون عن تطبيق الشريعة الاسلامية ، مع أنه باستثناء تشريع الحدود (رجم الزاني وقطع يد السارق) فإن مصر لم تبعد وما كان يمكن ان تبعد عن تطبيق الشريعة الاسلامية ، فالمحكم الشرعية ظلت تطبق احكام الشريعة في سائر الاحوال الشخصية وعلى رأسها انزواج والطلاق والارث والوصية .

واذا كان القانون المدني (الوضعي) الذي يحكم « المعاملات » قد تقبله الشعب واستطاع الحياة ، فما ذلك الا لانه في مجموعه (باستثناء الفوائد) لا يبعد عن المعاملات الاسلامية ، وفي كلية الحقوق ، وقد كان المرحوم الشيخ ابو الفتح يدرس لنا المعاملات في الشريعة الاسلامية ، فكان يروعي ما لاحظته من التشابه والتماثل الذي قد يصل احياناً الى حد التطابق ، بين المعاملات في الشريعة الاسلامية كما رسمها وحددها الفقهاء وبين قواعد القانون المدني . ومعلوم ان ما كان مجهولاً في هذا القانون « كحق الشفعة » قد قن في مصر طبقاً للشريعة .

واستطرد قائلاً :

ان المجتمع المصري كان محكوماً بالشريعة ، او بما لا يبعد عنها دائماً (باستثناء تطبيق الحدود)

اما ان تصاغ الاحكام الفقهية الاسلامية في قوانين يحكم بها القاضى ، فهي مسألة حتمية تملئها علينا شخصيتنا الاسلامية وكرامتنا وعزتنا في التمسك بقرائنا وتقاليدنا الرفيعة ، والتي صاغت مدنية وحضارة هي اساس نهضة أوروبا بالذات .

● من لبيان القرن الماضي :

- تعثر الثورة الإيرانية .

- الفصائل بين العراق وإيران .

- انقسام العرب على أنفسهم .

• سِلَقِي السُوفِيَّةِ عَلَى أَيْرَى
الْأَفْغَانِيَّةِ دِرْغًا لَنْ يَنْسُوهُ .لأنَّ
الْأَفْغَانَ يَرْمِضُونَ الرَّقِيَّ سَبِيلَ اللَّهِ .

وعن وحدة العالم الاسلامي قال سيادته :

تسالني عن الوحدة الاسلامية من منطلق كون
الاسلام جعل المسلمين « امة واحدة » فاقول لك
ان الوحدة الاسلامية ، والامة الاسلامية ، من
حيث العقيدة متحققة فعلا يشهد بذلك موسم
الحج ، حيث ياتي المسلمون من اربعة ارجاء
المعمورة ، من الجبال والوديان والصحارى ، من
اقصى الارض ومن ادناها وينتظمون كالجند خلف
امام واحد ويرتدون ملابس واحدة ويمارسون
طقوسا واحدة ، وهذا هو ما اسميه وحدة العقيدة
والامة الواحدة ، اما من حيث الوحدة السياسية
بمعنى ان يكونوا دولة واحدة ، فالمسلمون بشر
كسائر البشر وقد جرت سنة الله في ارضه على
اختلاف البشر ، وتلك هي مشيئة الله ، فاذن
للشيطان ان يقوم بدوره ما بقيت الدنيا هي الدنيا
ولذلك في تاريخ الاسلام على مر العصور ، لم تتوقف
الخلافت لحظة واحدة ، وكل ما في الامر ، انها
تشتعل حينما فتصبح فننا او حروبا وتخدم حينما
آخر لتكون مجرد خلافت وانقسامات ، وحسبى
ان اشير الى اتباع على وتشيعهم له ولاحفاده ،
واعتبارهم اولى الناس بالخلافة .

والوحدة السياسية لم تقم ابدا بين المسلمين
في سائر الارض ، حتى وهم في اوج عزتهم ، فكانت
هناك خلافة العباسيين في الشرق ، وخلافة
الامويين في الاندلس ، وكان الذى يحدث عادة ،
ان تقوى احدى الوحدات الاسلامية فتهد نفوذها
وسلطانها على ما حولها فتتكون وحدة اسلامية
كبيرة ، ولكن هذا لم يعن في وقت من الاوقات
وجود وحدات اخرى خارج النطاق ، واحسب ان
المستقبل لن يكون الا تكرارا للماضى .

ان ما يحاول الكثيرون باسم الحضارة والمدنية
والتطور الحديث ، ان يثيروا الغبار حوله هو
عقوبة رجم الزانى ، وقطع يد السارق ، مع ان
في هاتين الرادعتين ، ما تباد ويشيد وسوف
يشيد الحضارة الزاهرة ، التى تقوم على العفة
وطهارة الانساب لتقوية دعائم الأسرة .

وعقوبة الزنا (في حالة ثبوته) وهى الاعدام ،
يمكن تنفيذها باخر تطورات العصر ، وفي رأينا
التواضع ان العقوبة هى الاعدام وليس ما يمنع
تنفيذ الاعدام باى اسلوب ، فقد كان السفر على
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم بالحمير
والخيل والبغال والجمال والنوق ، واليوم يتم
السفر بالسيارات والقاطرات والطائرات .

فاعدام الزانى والزانية ، هى العقوبة المؤكدة
لهذه الجريمة ، ولا مناص من تطبيق العقوبة ،
ولا حاجة لشيء من التدرج او التريث .

قطع يد السارق :

وهنا يسود المجتمعات الأوروبية والأمريكية
ومن يشبه بهما كثير من النفاق والرياء اذ
يستبشعون ان تقطع يد السارق ، حيث تقطع
ايدى العمال الشرفاء والامناء في كل يوم ، بل وفي
كل ساعة بواسطة الآلات والمكينات (في احوال
السهو والخطأ) والرد يكون : ان هذه ضريبة
المدنية والتقدم .

وفي الحروب يلقون القنابل الجرافية بل والذرية
على الأطفال والنساء والشيوخ ، دون ان تطرف
لهم عين ، بل يستخدمون في الاوقات العادية ،
ابشع الاجراءات من قتل وتعذيب وتقطيع
الأوصال باسم المحافظة على النظام ، او الثورة
والنهضة ، اما ان تقطع يد السارق (غير الجائع
او المضطر) هنا وتقوم قيامة النفاق والرياء .

وعندى الى ان تقطع يد السارق ، فلا مناص
من الحيولة بينه وبين السرقة من جديد ، بالحكم
عليه بالإشغال .

وليس ذلك الا كمرحلة انتقالية فقد طال تحليل
المجتمعات للحرامية واللصوص ، فاصبح من الخير
ان يعطوا فترة انتقالية على سبيل التحذير
والانذار .

وقل مثل ذلك عن سائر ميادين النشاط الانساني
فنايليون وقد كانت جيوشه تسير على الأقدام
استطاع أن يدخل موسكو عندما غزا روسيا ،
ولكن هتتر بكل سياراته ودباباته وطائراته ،
لم يستطع ان يدخل موسكو ووقف عاجزا على
ابوابها .

فما اقله للشباب ، هو ان يحفظوا جيدا
القول : بأن لا جديد تحت الشمس ، وان فات
قديمه تاه ، وان يعملوا ليكونوا جديرين بأبائهم
واجدادهم ، وأنه ليس عبثا ولا هو مصادفة ان
تجعل الأمم عصرها الذهبي وراء ظهرها وليس
امامها .

كلمة لقراء المنبر :

ليس عندي ما اقله لقراء منبر الاسلام
الا ما قلته في مستهل « تفسيرى لسورة المائدة »
من اننى لست من فرسان « التفسير » ورحم الله
امراء عرف قدر نفسه ، وما أنا الا امرؤ مسلم هام
بحب الاسلام وادرك منذ صباه ما ينطوى عليه
من عظمة فائضا « جمعية نصر الدين الاسلامى »
فحب الاسلام ونصرته يجرى منى مجرى الدم ،
ولكن ذلك لا يمنحنى علما يجعلنى اهلا للتصدى
لهذا العمل الكبير .

ولكننى من الناحية الأخرى اصبت بالشلل
الكامل الذى اعجزنى عن كل شيء ، فيما خلا عقلى
الذى ابقاه لى سليما ، كما ابقى يدي اليمنى
تتحرك على القُرطاس ، فاعتبرت ذلك ايدانا من
الله سبحانه وتعالى ان امضى فيما كنت بدأت
به قبل اصابتى بالشلل ، وانتهز هذه الفرصة
لأشكر القائمين على اعداد المجلة وتصحيحها فردا
فردا وعلى راسهم جميعا اخى الصديق الأمين
« فؤاد هيبه » والذى يصدق عليه قوله تعالى :
« فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الأرض » وصدق الله العظيم والحمد لله
رب العالمين ..

• مصر جعلت زعامتها للعالم الإسلامى هدفاً نهائياً..

فأنا مؤمن كل الايمان بقوة العقيدة الاسلامية
وانها كفيلة ان تهيمن على الدنيا كلها ، اما
الوحدة السياسية بين المسلمين فمسألة فيها
نظر .

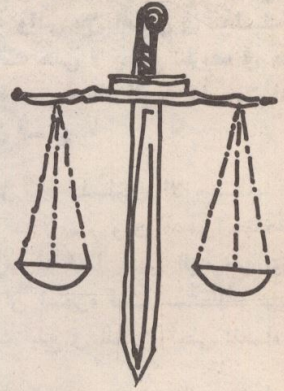
وعن توجيه الشباب الوجهة الاسلامية الصحيحة قال سيادته :

شبابنا بخير والحمد لله ، وربما كان الجيل
الذى لا يزال صاعدا ، اكثر تدنيا واهتماما
بالشرعية ، من الغالبية العظمى من جيلنا ،
ذلك اننا نشأنا فى ظل التفوق الغربى الساحق ،
حتى ارتفعت بعض الأصوات ، تندد علنا
بالاسلام وتعتبره السر فى تأخر المسلمين ولما
كنا تحت الاستعمار الانجليزى فقد جهد نفسه
لجعل التعليم الحديث يوصلنا الى هذه النتيجة
ولا تزال أوروبا قوية ولا تزال تعاليمها هى
السائدة ، وخطر هذه التعاليم على الاطلاق ،
هو التصور بأن الدنيا فى تطور مستمر من الأدنى
الى الأعلى ، ولقد آمن الأوروبيون بهذا السخف
الذى تشهد كل الحقائق بضده ليشبعوا غرورهم
وانهم أرقى البشر ، واليوم تدين أمريكا بذات
العقيدة ، وهو سخف وجهل بالطبيعة والتاريخ
والواقع الملموس والتجربة ، فالطبيعة لا تعرف
الخط المستقيم أبدا فهى تدور أبدا لتنتهى حيث
بدأت ، ولتبدأ حيث تنتهى ، والشئ الوحيد الذى
يتطور فى حياة البشر هو صناعة الآلات ، حيث
يصنع الانسان ما يعوض ما فقده من قوته الذاتية

فالزراعة مثلا هى الزراعة ، وتتطور الآلات تبعا
لتنافس جودة الأرض وعجز الانسان أكثر وأكثر

الحكم وفروع قضائيه مائثورة

الأستاذ صلاح عزام



القضاء في الاسلام .. هو العدل الذي تنشده الانسانية .. افرادا ..
وجماعات .. ودولا ..

وقد اهتم الاسلام .. بالقضاء .. فحدد له معاله .. ومساره .. وكل جزئية
تتعلق به .. أو تتصل بالقائمين عليه ..

وبلغ تكريم القضاء مداه .. بان كان اول من قضى بين المسلمين .. هو سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ووضع قواعده .. وقضى باحكام هي
المرجع الاسمي ... وما يجب ان تكون امام كل قاض .. ودراسة لكل القضاة ..

الخصمين فقد قال للامام علي (اذا تقاضى اليك
رجلان فلا تقض الاول حتى تسمع كلام الآخر فانه
اخرى ان يقبين القضاء ...) .

● ووجب عليه الصلاة والسلام على القاضي
ان يمتنع عن الفصل بين المتقاضين اذا تعرض
لحالات نفسية .. أو لم يكن حاضر الذهن صافي
النفس فقال (لا يقضين حاكم بين اثنين وهو
غضبان) .

● وشرع صلى الله عليه وسلم قاعدة أساسية
(البينة على من ادعى واليمين على من أنكر)
وقال للمدعى لما قال هذا غصبنى ارضى
(شهادك أو يمينه) .

● وحكم صلى الله عليه وسلم بحضانة
الخالة للصغير في حالة وفاة الأم فقد اختصم اليه
على بن أبي طالب واخوه جعفر في حضانة بنت
عمهما حمزة فقال على هي بنت عمى اخذتها .

وقد قضيت وقتنا مباركا مع هذه القواعد وتلك
الأحكام .. واذكر بعضها .. لنصل من بعدها
الى تقرير حقيقة واجب علينا ان نعملها الا وهي
ضرورة تدوين هذه الأحكام .. منفصلة ومستقلة
في دراسات خاصة ..

لأننا اذا كان العرف القضائي قد حتم في العالم
كله ان تصدر احكام القضاء والمحكمة العليا في
مجلدات عاما بعد عام .. أفلا نفعل ذلك مع
القضاء الاسلامي ؟ .. ونصدره وفقا للأحكام التي
صدرت من كل قاض في تاريخنا الأول .. بدءا
بقضايا فصل فيها سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى الفقهاء الاربعة الائمة المباركون .

و .. لنعد لأحكام وقواعد وضعها لنا سيد
الخلق .. نقتبس منها سبع مآثرات .

● فقد اوجب الرسول عليه السلام على كل
قاض بان لا يقضى في أي أمر الا بعد سماع

وقال جعفر هي بنت عمى وخالتها تحتى ..

فقضى رسول الله لجعفر لتكون في حضانة خالته .

● وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحقية الأم بحضانة الصغير من الأب المطلق فهي اقدر على رعايته والقيام بشئونه فقد اختصم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ومطلقها في ابنيهما الصغير فقالت المرأة تشرح موقفها (ان ابني هذا كان بطنى له وعاء وثديي له سقاء وحجرى له وقاء ، وان اباه طلقى واراد ان ينزعه منى) .

فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها (انت احق به ما لم تتزوجى) .

● وحين اختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وعبد بن زمعة في غلام .

فقال سعد هو ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه ابنه قبل موته من (امته) .. وانظر الى شبهه .

وقال عبد بن زمعة .. هو اخى ولد على فراش أبى من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبهاً بينا بعتبة ولكن قال لعبد هو أخوك يا عبد (الولد للفراش وللماهر الحجر) .

● وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الحامل لا تقتل قصاصا حتى تضع حملها احياء للصغير .. ورعاية لمصلحته .

هذه قواعد واحكام محمدية .. صارت لها الحية والعالية الابدية .. وتعلم منها ومن غيرها الصحابة والتابعون .. فصارت احكام القضاة المسلمين نمونجا فريدا في عالم القضاء والعدالة .. ومنها .. ما اخذه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فضمنه خطابه الى ابى موسى الأشعري .. والذي اصبح بحق منهاج القضاء في الاسلام ان يقول فيه :

اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة .. فانهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له واس بين الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يئلس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من انكر .

والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا .. ومن ادعى حقا غائبا او بينة فاضرب له امدا ينتهى اليه فان بينه اعطيته بحقه وان اعجزه ذلك استحللت عليه القضية فان ذلك ابلغ في القدر واجلى للعامة .

ولا يمنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت غيه الى رشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم لا يبطله شئ ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل .

والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجربا عليه شهادة زور او مجلودا في حد او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود الا بالبينات والايمان .

ثم الفهم . الفهم . فيما ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة ثم قاييس بين الأمور عند ذلك واعرف الأمثال ثم اعمد فيما ترى الى اجتهاد الى الله واشبهها بالحق .

واياك والغضب والقلق والضجر والتأذى بالناس والتكر عند الخصومة فان القضاء في موطن الحق مما يوجب الله به الاجر ويحسن به الذكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين بما ليس فيه شأنه الله فان الله لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا لوجهه فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

ابعد هذا .. الا تستحق احكامنا الاسلامية ان يعاد جمعها .. وتبويبها بما يتفق مع أسلوب العصر .. ومستحدثات المعانى الجديدة .. لتكون هديا ونبراسا وهداية ؟ .

تكنولوجيا الحديد

في ميزان الاسلام

الدكتور احمد سعيد الدرداش

توطئة :

قال الله تعالى :

« وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس » .

انزل سبحانه وتعالى في الكتاب الحجج العقلية للمعتبر الساجد ، وفي الحديد ندى الباس الشديد للمصر الجاحد ، كما انزل الميزان لاقامة العدل والتسوية في الحكم والقضية ، وان معنى نزول الحديد خلقه واعداه لمصالح البرية في الدفاع والانتفاع .

وهو ينزل من السماء مع الصواعق ، قالوا ان نار الصاعقة تخرق الأرض وتسوخ فيها ، فيحفر في أثرها فيها ، ويخرج منها حديدة تتخذ منها السيوف القلعية . قال الهنلي :

« الفولاذ معمول من الحديد ومصنوع منه ، وبالجملية كل فولاذ في العالم هو حديد مصفى ، فالفولاذ الجيد التصفية أعلى مقاما من غيره ، لان التفاوت انما يقع في اصناف الفولاذ وانواعه ، مثل الفولاذ المصرى فان فيه اليبس بالنسبة الى الفولاذ الدمشقى ، والفولاذ الشيرازى اطيب جوهر من المصرى والدمشقى ، وانما اوجب التفاوت الاتقان في الصفة وجودة التصفية » .

والفولاذ المستخرج من الصواعق المطبوخ في كرة النار الخارق في الأرض اقوى واصفى جوهر من الجميع ، ويعاد تصفيته من جميع اوساخه ، واحالته عن بيسه وشدته حتى يقارب الرصاص القلعي الظاهر في البياض واللين ، ويصير جوهره كجواهر الفضة الخالصة عن تحقيق ويقين ..

ويذكر « البيرونى » في مخطوطه ، الجماهر في معرفة الجواهر .. عن الشابرقتان اى الفولاذ ما يلى :

يكفيك من قلع السماء مهند
فوق الذراع ودون بوع البائع
صافي الحديد قد اضر بجسمه
طول الدياس وبطن طير جائع

ومعنى بطن طير ان تلك الحديدة تقطع ، وتحمى حتى تصير كالجهرة ، وتلقى للنعمانة ليذهب عنها الخبث في بطنها ، وتذرقها صافية صالحة يطبع منها السيوف حينئذ ، وتجلى بالصقل .

وذكر ابو جعفر الخازن حاكيا : ان صاعقة وقعت على صخرة في دار احد معارفه ككرة نار ، تدمجرت على الأرض وغابت في البالوعة ، وتدمجرتها على الأرض من قضايا الثقل .

ويقول العالم المصرى السورى « الجلدكى » الذى عاش متنقلا بين القاهرة ودمشق في عصر الناصر محمد بن قلاوون (١٢٩٣ - ١٣٤٠ م) في مخطوطه « البرهان في علم الميزان » والوجود بدار الكتب المصرية (٣٥ علوم طبيعية) ما يلى :

في بؤرات مستقلة في كل من الصين وأوروبا ، وأنه انتقل من الصين الى اليابان وكوريا من جهة، بينما انتقل من غربى أوروبا الى شرقها والى غرب سيبيريا والى أمريكا الشمالية من جهة أخرى ، ولم تعرف المنطقة العربية بين الصين وأوروبا شيئاً عن صهر الحديد » .

«ان الروس والصقالبة:قطعونه قطاعا صفارا، ويعجنونها في الدقيق ويطعمونها البطوط ثم يفسلونهم من ذرقها ، ويعيدون هذا الفعل عليها مرات ثم يلحمونها بها بعد التفريق في النار ، ويطعمون منها سيوفهم .

قال ابن بابك :

على أننا نلاحظ انصافا من فئة أخرى من العلماء أمثال « فوربس وديكستر هوز » في كتابهما تاريخ العلم والتكنولوجيا ، حيث يثبتان فيه أن الحديد الزهر لم يصبح متاحا في أوروبا الا في القرن الخامس عشر ، لأن تشكيكه كان يتطلب اساليب جديدة متطورة ، ثم انتج بعد ذلك الحديد المطاوع وكذلك الصلب ، وكان يتم الحصول على هذا المنتج الاخير اما بعمليات بوطقية أو أنواع معينة من الافران ولكنه ظل نوعا من الحديد الباهظ التكاليف للغاية ، وكان الطلب على الصلب كبيرا جدا من جانب صناعة الأسلحة وغيرهم .

وكان انتاج الحديد الصب في الأهمية بالنسبة لصناعة الأسلحة النارية ، التي حلت تدريجيا محل المنجنيق والمقاليق القديمة .

يقينا أن الحديد قد عرف بعد العصر البرونزي في الصين والهند ، ويذكر البيروني في مخطوطه الجواهر ما يلي :

« ومما يشبه الخرافة في اصل الحديد ، وان كثر ذكره في كتب الأخبار ، أنه وجد في القندهار عند افتتاحها سارية حديد طولها في السماء سبعون ذراعا ، فحفر هشام بن عامر عندها غزا سجستان في زمان معاوية عن أصلها فانكشف عن ثلاثين ذراعا منها تحت الأرض » .

ثم برع الصناع العرب في كافة الاقطار الاسلامية في استخلاص الحديد من خاماته الأرضية مثل الاهرة والصيماتيت والليمونيت وغيرها ، ويؤيد ذلك ما سطره « الجدلكي » المتوفى عام ١٣٤٢ م في مخطوطه « البرهان في علم الميزان » حيث يقول « اعلم ان اصحابك ايها الاخ الكريم هم الذين يسكبون الحديد في المسابك المعمولة برسمه بعد ان يستخرجوه من معدنه ترابا أصفر (الاهرة) يخالطه عروق الحديد التي لا تكاد أن تظهر ، فيجعلونه في المسابك المعدة لاذابته ، ويركبون عليها المنافع القوية من ساير جهاتها ، بعد أن يأتوا تلك الاتربة الحديدية بشيء من الزيت والفلى (النطرون وهو كربونات

ينتقد منها ظلام النقع مرتمضا كالبرق ينششق عنه كلة « القلع »

أكبر الظن بلغة العصر الحاضر أن حمض الهيدروكلوريك الموجود في حوصلة البطوط يذيب صدا الفولاذ وهو أيدروكسيد الحديد ، وتكسبه الانزيمات جودة ولعانا .

ان النجوم والكواكب في السماء تحوى الحديد وخاماته ، والشهب والشرارات المضيئة والتي تقذفها في الفضاء الكونى سرعان ما تبرد وتتساقط فوق سطح الأرض قطعاً أو تراباً ، وما زالت تنسقط حتى اليوم في صحارى الأريزونا بالولايات المتحدة ، أو في جنوب افريقيا أو في بعض المناطق في الاتحاد السوفيتى .

وقديما نسب جابر بن حيان الذهب للشمس والفضة للقمر والحديد للمريخ ، ويقول الجدلكي في مخطوطه « غاية السرور » بلفظه :

«اعلم أن القوم قد قسموا الأجساد الذائية على الكواكب السبعة ، فجعلوا الأسرب لزحل والأنك للمشتري والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والخاصصينى لعطارد والفضة للقمر ، هذا قولهم مطلقا » .

ومن الغريب أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن سطح المريخ يحتوى على اكسيد الحديد الأحمر أو خام الهيماتيت ، والضوء الذي ينبعث من سطحه يميل الى الحمرة .

انتاج الحديد المصب من خاماته في المشرق العربى:

من المغالطات التي يكررها المستشرقون ومؤرخو العلم من الأوربيين ، أن العرب لم يصهروا الحديد . أى لم يعرفوا الحديد الصب ، ويقول أحدهم «ودتاييم»: «ان النون العالى لصهر الحديد واستخراجه من خاماته الجيولوجية نشأ

تكنولوجيا الحديد

عشر ما يلي في مخطوطه « الجواهر في معرفة الجواهر » .

« ولزید بن علی الحداد الدمشقی کتاب فی وصف السیوف التي اشتملت رسالة الكندی علی اوصافها ، ابتدا العمل بنصاب الفولاذ ، وصنعة الكور ، وعمل البواطن ورسومها ، وصفة اطيائها وتعيينها . . ثم امر ان يجعل في كل بوظقة خمسة اراطال من نعال الدواب ومساميرها المعمولة من الزماهن ومن كل من الروسمنتج والمزقشيشا والمغنيسيا الهشة وزن عشرة دراهم ، ويطين البواطن ، وتودع الكور ، ويملا فحما . وينفخ عليها بالنافخ الرومية كل منفاخ برجلين الى ان تذوب وتندور ، وقد أعد له صورا فيه اهليلج وقشر رمان وملح العجين واصداغ اللؤلؤ بالسوية مجروشة في كل صورة اربعين درهما ، يلقي في كل بوظقة واحدة ، ثم ينفخ عليها ساعة نفخا شديدا بلا رحمة ، ثم تترك حتى تبرد ، وتخرج البويضات عن البواطق » .

والخامات المستخدمة هنا هي :

اهليلج نوع من الأشجار ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة خصوصا الحديد ملح العجين وهو بورق الخبز وما احمر منه هو النطروق ومنه يخرج غاز ثاني اكسيد الكربون اصداغ اللؤلؤ هي فوسفات وكربونات الكلسيوم .

المغنيسيا هي كربونات المغنسيوم .

الزماهن هو الحديد المطاوع .

الروسختج فارسية وهو كبريتيد النحاس ومن احتراقه يخرج ثاني اكسيد الكبريت .

المرقشيشا زبد يعلو المعدن عند سبكه .

في القرن العالي الحديث يخلط خام الحديد وهو الهيماتيت مع الفحم وحجر الجير وفي بوظقة الحداد الدمشقي يمزج الحديد المطاوع وهو الزماهن مع الفحم ومواد يتصاعد منها غاز ثاني

الصوديوم) ، ويوتدون عليه بالحجر والاحطاب ، وينفخون عليه حتى يجدونه قد ذاب ، وتخلص جسمه وجسده من ذلك التراب .

ثم يستقطنونه في تلك الاكواز ، فيتخلص ذلك الحديد المذاب ، ويصيرونه قضباناً من ذلك التراب ، ويحملونه الى الآفاق والبلدان ، ويستعمله الناس فيما يحتاجون اليه من منافع الانسان .

واما اصحاب الفولاذ فانهم ياخذون قضبان الحديد ، ويجعلونها في مسابك لهم مناسبة لما يقصدونه في معامل الفولاذ ، ويركبون عليه الاكواز ، ويطيأون عليه النفخ بالنار حتى يصيرونه كالماء الخرار ، ويطاعمونه بالزجاج وبالزيت والقلى حتى يظهر منه النور في النار ، ويتخلص من كثير من سواده بقوة السبك مدى الليل والنهار ، ولا يزالون يرتقبونه في دوراته بالعلامات حتى يتبين لهم صلاحه ، ويضيء منه مصباحه ، فيصبونه في مجارى حتى يخرج كانه الماء الجارى ، فيجمدونه كالمقضب ان او في حفر من طين مخدوم كالبواطق الكبار ، ويخرجون منه الفولاذ المصفى كبيض النعام ، ويصنعون منها السيوف والخوذ ، واسنة الرماح وسائر العدد ، وبالجملة اعلم ان الفولاذ اصفى من الحديد واصلب » .

ان وصف « الجلدكى » لعماية استخلاص الحديد المطاوع من اكسيده وهو الآهرة في منتهى الأهمية اذ تتم العملية في بواطن حرارية ، وتتم عملية الاختزال باستخدام كربون الاحطاب ثم القلى الذى يتصاعد منه غاز ثانى اكسيد الكربون ويختزل الأخير الى اول اكسيد الكربون وهو عامل مختزل شديد اذ يختزل الآهرة الى حديد ، والنافخ القوية تحرق الكربون الناتج من الاحطاب وترتفع درجة الحرارة الى الدرجة التى يسهل فيها الحديد الناتج الذى يصبونه في مجارى ، فيجمد كالمقضب .

سجل الجلدكى هذه الصناعة في القرن الرابع عشر ، بينما سجل البيرونى في القرن الحادى

أكسيد الكربون هي أهداف اللؤلؤ والمغنيسيا .

وفي القرن العالى الحديث يحترق الفحم مع الهواء اللائح وتصل درجة الحرارة الى ٢٠٠٠ هـ وفي بوطقة الدمشقى يأتى الهواء اللائح من المناافع الرومية ، ويتحول ثانى أكسيد الكربون الى اول أوكسيده وهو عامل مختزل، أما الزيد مخلوطا مع مركبات السليكا والكلسيوم فتتحول الى خبث هو سلكات الكلسيوم ومنه يصنع الأسمنت الحديدى فى الوقت الحاضر .

«سبائك المدافع العربية من الحديد الصلب فى مصر»

تشير المراجع العربية الى استعمال العرب للمدافع فى تاريخ متقدم (عام ١٢٧٤ م) فى حصار سجلماسة حسب ما أورده ابن خلدون، وسجلماسة تقع فى شمال افريقيا ، ويحدثنا ابن اياس المؤرخ فى كتابه « المختار من بدائع الزهور فى وقائع الامور » عن التجارب التى كان يجريها قانصوه الغورى فى الفترة الواقعة بين ١٥٠٥ - ١٥١٤ م لتطوير المدافع المصرية التى كانت مسبوكه من البرونز بادىء ذى بدء ثم من الحديد بعد ذلك فيقول : « وفى يوم الخميس السابع من ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة (١٥١٤م) نزل السلطان وتوجه الى تربة العادل .. وجلس هناك على المصطبة ونصب له سحابة .. ثم جربوا قدامه مكاحل نحاس وحديد ، فكان عدتهم نحو أربع وسبعين مكحلة فصح منهم شىء وتفرقع شىء » .

لم تنتشر المدافع فى بريطانيا الا فى منتصف القرن السادس عشر ، ولم تحل مدافع البرونز الا فى منتصف القرن التاسع عشر على نطاق حربى واسع لخدمة الاستعمار البريطانى .

ان سبائك العدد الكبير من المدافع الثقيلة البرونزية والحديدية فى مصر فى عهد السلطان الغورى يؤكد ما أورده المؤرخون السابقون حول وجود مسابك كبيرة للحديد والنحاس والبرونز ، وكانت هذه الصناعة جزء من الاقتصاد الاسلامى فى هذه الفترة وما بعدها حيث سعى السلطان سليم عند فتحه مصر على الاستيلاء عليها وترحيل فئات كبيرة من الصناع المهرة من سقوق السلاح .

ومن الحديد كانت تصنع القنابل المصرية والسورية وهى التى كان يطلق عليها الاكواز الشامية ولها شكل انسيابى (ايروديناميكى) يشابه فى تركيبه شكل القنابل اليدوية المصرية ، ولم تكن القنابل هذه تطلق من المدافع بل كانت تقذف بواسطة منجنيقات خاصة ترى تصميماتها الرائعة فى مخطوط (اتنيق فى المناجنيق) لاحد مهندسى الآلات الحربية فى العصر المملوكى هو (أرنبغا الزردكاش) .

لقد كانت هذه القنابل المحشوة بمفرقات (تلج الصين) هى التى استخدمها القائد المصرى فخر الدين عند ضرب جيش الافرنج وملكهم لويس المقدس عام ١٢٤٩م ، حيث دارت المعركة الصليبية للحملة الخامسة ، ولقد أثار هذا السلاح الجديد الخوف والفرع فى صفوف الصليبيين ، حتى ان المؤرخين الأوروبيين يذكرون أن ملك فرنسا كان يصرخ قائلا :

« يا حبيبى يا سيد يسوع المسيح نجنى واحمنى ورجالى » فى كل مرة كان يطلق فيها الصاروخ المصرى .

تطور صناعة الصلب

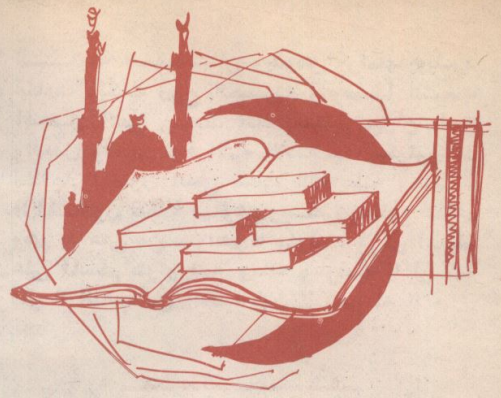
ولقد تطورت صناعة الصلب فى السنوات الحديثة تبعا لمقتضيات العصر ومخترعاته ، ولضرب مثلا صناعة السيارات التى لولا انتاج صلب الكروم والفانديوم لما كانت لها قائمة ، فهذه السبيكة تقاوم الجهود الشديدة والصدمات ومنها يتكون عمود الكردان بالسيارات .

أما صلب الكروم بنسبة بين (٢٥ر . الى ٣ر) % فوجود الكروم يؤدى الى زيادة صلابة السبيكة مع الاحتفاظ بصلابيتها للسحب ، وبزيادة نسبة الكروم الى ١٤ % يجعلها تقاوم التآكل ولذلك تصنع منها الآلات الجراحية وبعض أدوات المائدة .

وكثيرة هى سبائك الفولاذ مثل صلب التنجستن وصلب الموليبدن وصلب النيكل التى تستخدم فى المناافع اليومية للإنسان مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى .

الاتحاد

أعظم مبادئ
التي دعا إليها الإسلام



الحمد لله الذي جعل الاتحاد من أعظم مبادئ الإسلام وأكرم غايات الإيمان فما من أمة أنعم الله عليها بنعمة الاتحاد وبقدسيته إلا عز جانبها وسما تسانها وارتفع ذكرها وما من أمة استهانت بالاتحاد وبقدسيته إلا تمزقت أوصالها وهان على الناس أمرها وفقدت صلاحيات البقاء والخاود وصلى الله على سيدنا محمد الذي أمر بالاتحاد ودعا إليه وحذر من الفرقة والتشتات لأن أعظم ما يصيب الأمم من البلاء هو تفرق الكلمة وفقدان الألفة وانقسام الوحدة وذئوع البغضاء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه (أن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وأشهد أن محمداً رسول الله جمع الله به كلمة المسلمين ووحده بدعوته بين صفوف المؤمنين .. وبعد ...

فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده ولن يكون لوجوده أثره العظيم إلا إذا اتحد مع أخوانه ودخل معهم في إطار الحب والإخاء ومد لهم يد العون والمساعدة ووقفوا جميعاً صفاً واحداً يواجهون مصاب الحياة . وأن أعظم شيء امتن الله به على عباده هو نعمة الاتحاد والألفة والإخاء وجمع الكلمة ووحدة الهدف والغاية قال تعالى :

« وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأنذروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة أخوانا » وقد حذرنا القرآن الكريم من الفرقة والتشتات والتنازع والتناحر حتى لا تتمزق وحدتنا ونحل روابطنا ويستهن بنا الأعداء فقال : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا أن الله مع الصابرين » .

وانذكروا أيها الأخوة حال المسلمين الأوائل عندما اتحدت كلمتهم واجتمع أمرهم كيف دانت لهم الدنيا بأسرها وانفسحت أممهم آفاق البطولات التي هزت أنحاء العالمين وأخضعوا الشعوب جميعاً لإرادة الأمة الإسلامية الفتية وأجبروا التاريخ أن يمشي في ركابهم ويسطر أمجادهم ويخلد آثارهم فلو كان ذلك كله ثمرة من ثمار الاتحاد

فإن الاتحاد هو قوام الشعوب وعصمة الأمم وهو السبيل الوحيد لرقى النوع البشرى وتمكين حضارته في الأرض وهو تأكيد للمثل العليا والمعاني الرفيعة ولقد دعا القرآن الكريم إلى التعاون والتضامن والاتحاد حتى يحفظ للأمة الإسلامية وحدتها ويصون جماعتها ويحمي عزتها ويضمن لها التفوق على سائر الأمم وذلك حيث يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » ويقول : « أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » والتعاون على البر والتقوى إن يتحقق إلا باتحاد أفراد الأمة وتلاقى طبقات الشعب على صعيد المحبة والوفاء يقول صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ويقول : « مثل الأخوين إذا اتقيا كمثل اليمين تفسل أحدهما الأخرى » ويقول : « الناس بخير ما تعاونوا » وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل يوم القيامة : « أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي » .

كل هذه الأحاديث تؤكد أن الاتحاد والتآخي والمحبة ضرورة من ضروريات الوجود الإنساني.

الشقيقة أفغانستان ويدوس كرامتها ويشرد أبناءها ويكبت روح الحرية في هذا الشعب المناضل الأبى وعندئذ فقط يستقيم ميزان الحق والعدل وتظهر قوة الأمة الإسلامية ويكونون قد استجابوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : **« المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم »** وقوله : **« كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه »** أو كما قال **« التائب من الذنب كمن لا ذنب له »** .

الخطبة الثانية

الحمد لله يقبل توبة التائبين ويفقر الذنوب للنادمين المستغفرين وصلى الله على سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين وصفوته من عباده المرسلين وعلى آله وأصحابه طليعة المعية المحمدية المباركة وبشائر النهضة الإنسانية الموفقة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نستغفره ونتوب إليه ونسأله إهداية والرشاد ونشهد أن محمداً رسول الله نبي الرحمة وسيد الأمة . وبعد : ان الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا صدقت فيه النية وحسنت فيه الطوبة فالنية الصالحة تنتج العمل الصالح والنية السيئة يتخاف عنها عمل سيء يقول صلوات الله وسلامه عليه **«انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينجسها فهجرته الى ما هاجر اليه»** ويقول : **« رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية »** وقال بعض الحكماء انو الخير عند امكانه يبقى لك حمده بعد زواله واحسن والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك واجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك .

وان اعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد الى ربه هي تعمير بيوت الله وتشبيدها والاهتمام بأمرها فان ذلك يدل على صدق النية ورسوخ العقيدة ولقد كان أول عمل للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة أن بنى مسجد قباء في أول المدينة وهو المسجد الذي عظم الله شأنه بقوله : **« لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين »** وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة . وها نحن أولاً نذيع اليوم من هذا المسجد الجامع في صفت جذام منغوية ، ونسال الله أن يثيب كل من أسهم في تعمير هذا المسجد وأن يجزيه خير الجزاء .

ونتيجة من نتائج المحبة والاتلاف وغرسا غراس الألفة والإخاء . فبالاتحاد وحده تستطيع الأمم ان تشق طريق الحياة وتزلى صعابها وتقوم معوجها وتصلح فاسدها . أيها المسلمون : الاتحاد معنى من امر الله يتدفق في طريقه الخير ويستقر في رحابه البر وتثبت في أرضه المهمات الفضائل ويمشي في ركابه الخلود وتصغر في سبيله العظائم وترخص من أجله الغوالي قال عز من قائل مخاطباً نبيه عليه السلام : **« لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم »** ولقدوجه القرآن الكريم جماعة المسلمين الى قطع دابر الخلاف اذا ما تسجر بينهم ما يعكر صفو اتحادهم ويهدد وحدتهم ويفرق صفهم فقال وقوله الحق : **« وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فافصلوا بينهما فان بغت احدهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاعت فافصلوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين »** .

فالآية الكريمة تبين دم الباغين الذين يعرضون اتحاد الأمة للخطر وتفرى طوائف المسلمين بالقضاء عليهم استئصال شأفتهم واطفاء فتنتهم حتى يسود الأمن جماعة المسلمين وينعم بالآلفة فريق المؤمنين .

فالمؤمنون اخوة فيما بينهم يتعاونون على البر وتجمع بينهم كلمة الحق وتواخي بينهم وشائج الدين **« انما المؤمنون اخوة فافصلوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »** **« لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً »** .

أيها المسلمون الاتحاد غاية من غايات الاسلام الكبرى ومنهج من مناهجه العظوى دعا اليه وحث عليه ليستقيم بناء المجتمع ويقوم عليه أمر الأمة وتستكمل بسببه مقومات الحياة والمجتمع الذى يحرم نعمة الاتحاد مجتمع ممزق تمزقه الانانية والبغضاء ونحن الآن نرى ما حل بالأمة الإسلامية من التفرق وما شاع فيها من التمزق فمرى الحرب قد اشتعلت بين العراق وايران ودمرت كل مظاهر الحياة في الدولتين فالحرب المسومة يطلقها الجيش العراقي فتصيب المقاتل من جيش ايران وجيش ايران يرد الطعنات بمثلها وهكذا تدور الحرب بين الاخوة في الاسلام انها حرب البغى والفتنة حرب الانانية والفرقة مات فيها الضمير الاسلامى وأخرس المنطق الانسانى، حرب شاعت فيها حكمة الحكماء واستيقظ فيها طبع الانسان ولقد كان الأجدر بنا ان نوجه هذه الحرب الى عدونا المشترك الذى يمزق شعب

خطبة الجمعة التي أئيمت من مسجد جدام مركز تلا منغوية يوم الجمعة ١٩٨٠/١٢/١٩ وموضوعها (الاتحاد من أعظم أبادى انتى دعا اليها الاسلام) والفاها فضيلة الشيخ / سعد عبداللطيف بالال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من
لا نبي بعده ..

اطلعنا على كتاب اتحاد كلية الفنون الجميلة
بالاسكندرية بدون رقم وبلا تاريخ ، والمقيد برقم
٣٥٠ سنة ١٩٨٠ م . بالسؤال التالي :

السؤال

ما هو الزى الذى يجب ان تلتزم به الجامعة
الطلاب والطالبات ؟

وهل يجوز أن يحضر الطلاب بالجامعة بالجلباب
في فصول الدراسة ؟

الجواب

قال الله سبحانه في القرآن الكريم :

« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المُسرفين » (١) وقال سبحانه : « وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین
زينتهن الا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على
جيوبهن ولا يبدین زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن
أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو
أخوانهن أو بنى أخواتهن أو بنى أخواتهن أو
نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى
الاربعة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم
تفلحون » (٢) . وقال سبحانه : « يا أيها النبی
قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن
من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان
الله غفورا رحيما » (٣) .

وجه الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى
الخطاب عاما شاملا الى بنى آدم ليشمل الرجال
والنساء المسلمين وغير المسلمين ، أمرا إياهم

- (١) سورة الأعراف الآية ٣١
(٢) سورة النور الآية ٣١
(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٩

أنت
تسأل

والمفتى
يجيب

فضيلة الشيخ جابر الحارثي على جابر الحارثي
مفتى جمهورية مصر العربية

الله عليكم وكرامته » ، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة أخرجها الترمذى وأبو داود وغيرهما .

ثم اختص الله النساء بالآيات الأخرى (٣١ سورة النور و ٥٩ سورة الأحزاب) ففي آية سورة النور كان أمر الله للنساء المسلمات بالابتعاد عن زينتهن للناظرين ، ثم استثنى فيها بعض الناظرين وما يجوز للمسلمة إظهاره من الزينة لغير هؤلاء .

قال العلماء : إن ظاهر الزينة هو الثياب والوجه والكفان ، يباح للمرأة المسلمة أن تبدى هذا لكل من دخل عليها من الناس ، ويؤكد هذا المعنى ما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق (تظهر ما تحتها من جسدها) فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها : (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا) وأشار إلى وجهه وكفيه .

وذهب بعض العلماء إلى أن المرأة إذا كانت جميلة وخيف من وجهها وكفيها الفتنة فعليها ستر ذلك (٢) .

وفي آية سورة الأحزاب أمر صريح واضح لكافة بنات ونساء المؤمنين بأن يسترن أجسادهن بأرشاء الجلابيب عليهن حتى لا يبين ولا يظهر من أجسادهن إلا ما قضت ضرورة التعامل بإظهاره وهو الوجه والكفان على ما تقدم بيانه .

والجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار وروى عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء .

وقال أبو بكر العربي في تفسيره : اختلف الناس في تفسير الجلباب على الفاظ متقاربة ، عمادها أنه الثوب الذي يستر البدن (٤) .

وبهذا المعنى كانت هذه الآية أمرة لجميع بنات ونساء المسلمين بستر أجسادهن وإذا ضمت إليها آية سورة النور كان هذا الستر من قمة الرأس إلى أخمص القدمين فيما عدا الوجه والكفين وفي رأى بعض الفقهاء والقديمين ، وعلى إلا تصف الملابس الجسد أو تبدى تفاصيله ، وقد بينت

بالزينة أى بلبس الثياب للستر والزينة عند كل اجتماع يلتقى فيه بنو آدم سواء كان ذلك في المسجد أى مسجد أو ناد أو مدرسة أو جامعة وبهذا تكون هذه الآية الكريمة قد قررت أصلاً من أصول الإصلاحات الدينية والمخنية يدل لهذا ما ذكره المفسرون في أسباب نزولها من أن العرب كانوا يطوفون حول البيت متجربين من الثياب ، رجالاً ونساء على حد سواء ، وهذا الأمر قد كان سائداً في كثير من أمم الأرض ، بل إنه ما زال إلى اليوم في بعض البلاد الأفريقية والآسيوية التي لم يدخلها الإسلام ولم تحدد هذه الآية نوع الثياب ولا هيئاتها (الموديل) لأن الإسلام يشرع أصولاً صالحة لكل زمان ومكان ، فالأمر العام : أن يأخذ الإنسان زينته عند كل اجتماع مع الغير حسب وسعه وقدرته وفي نطاق عرف زمانه وعادات قومه وما اصطلح عليه الناس من هيئة للزى ورسومه وحب الزينة وتهئية الثياب أمر مشروع في الإسلام ، ارتفع بهذه الآية إلى مرتبة الواجبات المفروضات ، لأن الزينة بهذا المعنى من أسباب العمران وفيها إظهار استعداد الإنسان لمعرفة سنن الله وآياته ، والانتفاع بما خلق من نعم ، امتن بها على عباده ، كما استنكر قول من يقولون بتحريم الطيبات من اللبس والطعام وسائر الطيبات ، نجد كل هذا واضحاً في قوله سبحانه :

« قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » (١) . وقوله تعالى : « والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين . والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكتافاً وجعل لكم سرائيل تقيكم الحر وسرايل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون » (٢) .

كل ذلك دون اسراف أو اتخاذه وسيلة للتكبر والاستعلاء على الناس ففي القرآن الكريم الكثير من أوامر الله النهائية عن الاسراف والتبذير والتكبر على الناس والتعالى عليهم ، وإنما إظهاراً لنعمة الله وشكراً له فقد روى أبو داود عن أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب دون (يعنى غير لائق) فقال : لك مال . قال : نعم . قال : من أى المال . قال : قد أتاني الله من الإبل والغنم والخيول والرقيق . قال ، « فإذا أتاك الله غلير أثر نعمة

(٣) كتب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢ ص ٢١٨ وما بعدها .

(٤) أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي ج ٢ ص ١٥٨٦ .

(١) سورة الأعراف ٣٢

(٢) سورة النحل الإيتان ٨٠ ، ٨١

قال ابن تيمية (أن المراد بأولى الأمر ، أصحاب الأمر وذووه ، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام) .

كما قال : أولو الأمر صنفان : الأمراء والعلماء (٤) .

فحاجة المجتمع ماسة الى ضرورة اقامة ولى يرجع اليه في تنظيم شئون الناس ، وجمهور الفقهاء على ان اقامة الحكام وولاية الأمر من مروض الدين . قال ابن تيمية :

ان ولاية الناس من أعظم واجبات الدين ، ولا قيام للدين الا بها ، فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع ، ولا بد لهم ، عند اجتماعهم من رأس ، حتى قل النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود (اذا خرج ثلاثة في سفر ، فليؤمروا عليهم احدثهم) لأن الله اوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك الا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما اوجبه من الجهاد والعدل .

وهذا أمر يكاد يكون متفقاً عليه بين الأمة الاسلامية جميعاً (٥) .

واذا كانت اقامة أولياء الأمور من الواجبات التي لا تستقيم الحياة الا بها ، كانت طاعتهم واجبة شرعاً فيما لا معصية فيه ، امتثالاً لأمر الله في تلك الآية الكريمة ، وتحقيقاً لمعنى الولاية ، حتى لا تتفرق كلمة المسلمين ، وضماناً لانتظام أمور الدولة ففى الحديث الشريف (لا طاعة لبشر في معصية الله) . أخرجه ابن أبى شيبة عن علي رضي الله عنه .

لهذا قال العلماء : انه يشترط لطاعة ولى الأمر ، الا يكون أمره بمعصية متيقنة ، وهذا يتناول المسائل المباحة التي لم يرد فيها نص صريح وكانت بهذا موضع الاجتهاد ، فالامتثال في المباح أمراً أو نهياً لا يترتب عليه معصية ، فتجب طاعة ولى الأمر ، اذا أمر بفعل المباح أو بتركه .

ولقد سبق لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان تعرض لتحريم المباح في بعض الصور فان اكل اللحوم المشروعة مباح بنص القرآن الكريم «أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم» (٦) . «كلوا من طيبات ما رزقناكم» (٧) .

السنة الشريفة اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيانه للنساء الا يبدن اجسادهن لغير أزواجهن ومن جاءوا بعدهم في آية سورة النور (١) .

لما كان ذلك :

كان الالتزام بلبس الثياب وستر البدن للرجال والنساء أمراً شرعياً واجب الامتثال لانه ثابت بالقرآن والسنة .

اما هيئة هذه الثياب وطريقة احاطتها بالجسد وتفصيلها ، فان الشرع قد ترك بيانها باعتبارها أموراً دنيوية ، لتعرف بالضرورات والتجارب والعادات .

ومن أجل هذا : لم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم لباس خاص ، لا يتعداه الى غيره ، وقد نقلت كتب السنة ، انه كان يلبس الضيق من الثياب والواسع منها ، وكذلك الصحابة والتابعون ولم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا عن أحد من أصحابه أو التابعين ، صفة أو هيئة خاصة للثياب سواء للرجل أو النساء .

واذا كان ذلك :

وكانت حاجة الناس الى من يقودهم ويسوس أمورهم ويقوم بمصالحهم وكان أمر الناس موكولاً الى أولياء الأمور فيهم ، كل في موقعه الذى يتولى الأمر فيه . كن لأولى الأمر على الناس الطاعة ، فيما لا معصية فيه .

وجوب اطاعة أولى الأمر ، قد استنبطه فقهاء المسلمين من نصوص القرآن الكريم ومن السنة الشريفة ، فقد فهموه من قول الله سبحانه « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة» (٢) ولزوم طاعتهم فهموه من قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم . فان تنازعتم فى شئ ، فردوه الى الله والرسول . ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . ذلك خير وأحسن تأويلاً » (٣) .

قال كثير من العلماء ان أولى الأمر فى هذه الآية هم الأمراء والولاة والعلماء ، وفى هذا

(٤) تفسير الأوسى ج ٥ ص ١٦ والسياسة الشرعية لابن تيمية ص ١٦٢ طبعة سنة ١٩٦١ دار الجهاد .

(٥) الفهم فى المال والنحل لابن حزم ج ٤ ص ٨٧ .

(٦) من الآية ١ سورة المائدة .

(٧) من الآية ١٧٢ سورة البقرة .

(١) كتاب الجامع لاحكام القرآن للقرطبى ج ١٤ ص ٢٤٢

وما بعدهما .

(٢) من الآية ٣٠ سورة البقرة .

(٣) الآية ٥٩ سورة النساء .

واذ كانت هيئة الزى وما يلبسه الطلاب والطالبات من المباحات التى تخضع للعرف والعادة ولا دخل للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة فى تحديد رسمها وهيئتها .

كان لاولى الامر فى الجامعات والمدارس بمقتضى ما تقدم من القواعد الشرعية ان يلزموا الطلبة والطالبات بالزى الذى يروونه مناسبا بحيث لا يكشف عورة ولا ينبئ عنها ، ويمتنع على هؤلاء مخالفة ما يراه اولياء الامر فى الجامعة او المدرسة ، باعتباره امرا تنظيميا من صاحب الاختصاص المنوط به رعاية المصلحة شرعا ، وباعتبار ان ما يأمر به لم يمنعه نص شرعى بل اوجب القرآن طاعة اولى الامر مادام ما يأمر به لا يخل فى دائرة المعاصى ، بمعنى انهم لم يأمروا بفعل ما حرم الله ، ولم ينهوا عن فعل ما اذن الله به للناس ، وما عدا هذا فيجوز ان يضع له ولى الامر من الأنظمة ما يرى فيه مصلحة للناس ولكن الحكم ، اتباعا لما فعل عمر بن الخطاب فى المثالىين سالفى الذكر مع ان كلا منهما مباح بنص القرآن .

لما كان ذلك :

فى واقعة السؤال :

يكون على الجامعة ان تلزم الطالبات بارتداء الزى السابغ الساتر لجميع الجسد من الراس الى القدم فيما عدا الوجه والكفين دون ان يشف عما تحته او يحدد تفاصيل الجسد ، وان تلزم الطلاب بالزى الذى استقر العرف فى المجتمع على ارتدائه فى الجامعات او الزى الذى تراه مناسبا ، ولا يجوز للطلاب الخروج على تنظيمات الجامعة فيما تقرضه من زى فى النطاق المشروع ، فاذا كانت الجلابية ليست زى الجامعات عرفا ، فلا يجوز للطلاب ارتداؤها داخل الجامعة وكان عليها ان تلزمهم بذلك ، باعتبار ان القائمين على الامر فيها هم من اولياء الامور فى نطاقهم يعملون للمصلحة المنوطة بهم ما داموا لم يأمرؤا بمعصية امتثالا للقرآن الكريم ولحديث الرسول عليه الصلاة والسلام فى الصحيحين ان النبى بالغ فى الترغيب فى طاعة الامراء فقال (من اطاعنى فقد اطاع الله ومن اطاع امرى فقد اطاعنى) . وروى البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل (اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله) .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

جاءت هذه الاباحة من غير تقييد ببعض الايام ، دون بعض ، ودرج المسلمون على ذلك منذ عهد النبوة ، ولما كانت خلافة عمر رأى ان يمنع الناس من اكل اللحم يومين متوالين اسبوعيا ، فكان يأتى مجزرة الزبير بن العوام بالبتيق ولم يكن بالمدينة غيرها فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّة وقل : (الا طويت بطنك يومين ؟) (١) .

وهذا اجتهاد من الخليفة الثانى اداه الى حظر تناول اللحم يومين متتابعين حتى يكون هناك مجال لتداوله بين الناس ، وقد كان اللحم مباحا طوال جميع الايام على ما يقتضيه نص القرآن الكريم .

ومنع عمر كبار الصحابة من التزوج بالكتابات وقال ان لا احرمه ولكنى اخشى الاعراض عن الزواج بالمسلمات ، وفرق بين كل من طلحة وحذيفة وزوجتيهما الكتبتين ، فالزواج بالكتابية مباح عند من فعله من الصحابة بنص القرآن الكريم ، ولان النهى عن نكاح المشركت لا يشمل الكتاتيات ومع ذلك اجتهد عمر وهو ولى امر المسلمين ورأى المصلحة فى منعه ، وان كان لا يحرمه والتزم بامر صحابي من اهل الاجتهاد (٢) .

ولقد ابتنى على هذا ما قال به الفقهاء من سلطة ولى الامر فى تغيير المباح الى الوجوب او التحريم ، بما لا يختلف مع اصول الشريعة او يناقضها وان عليه ان يتحرى مصلحة الناس فى نطاق احكام الشرع وما جرى به العرف والعادة الصحيحان .

واذ كان تحديد هيئة الزى او الثياب من الامور التى لم يرد فيها نص فى القرآن والسنة ، بل لم تعرض نصوصهما لهذا التحديد ، لانه من الامور التى تختلف فيها الاحكام ، باختلاف العصور والاعراف ، كان هذا من الامور المنوطة بولى الامر ، وكان له تحديد هذا للناس جميعا او لفئة معينة جائزا ، ولقد جرت عادة المسلمين وعرفهم ، بل وعرف وعادة الناس جميعا ، على تحديد زى لرجال الجيش والشرطة وتحريمه على غيرهم ، اذ المقصود بهذا الا يندس فى مزاوله المهام المنوطة بهم من ليس منهم ، وليكونوا معروفين لعامة الناس وخاصتهم ، لان الشريعة - كما قال ابن القيم (٣) - مبناها واساسها على الحكم والمصالح ، فهى عدل كلها ورحمة ومصالح وحكم .

(١) عمر بن الخطاب لآبى الفرج الجوزى ص ٦٨ .

(٢) الجليل لاحكام القرآن للقرطبي ج ٢ ص ٦٨ .

(٣) اعلام الموقعين ج ٣ ص ١٤ - ٢٢ .

سال المواطن / متولى محمد متولى - المحلة الكبرى .

قال :

توفيت زوجتى عن والدها وعن اخوين واختين اشقائها وعنه وعن ابنيهما في الثانية من العمر ، وتركت :

١ - الجهاز الخاص بها وتقدر قيمته بمبلغ ١٥٠٠ جنيه .

٢ - معاش شهرى من المصلحة الحكومية التى كانت تعمل بها ، ولم يصرف للآن .

٣ - ميراثها الشرعى في منزل والدتها المتوفاة قبلها بما قيمته حوالى ١٠٠٠ جنيه . ويسال :

(ا) من يرث في زوجته شرعا من هؤلاء الورثة ؟ .

(ب) من له الوصاية على ابنه الطفل من زوجته هذه المتوفاة ؟ .

(ج) هل عليه من حقوق لهذه الزوجة لأسرتها أبيها وأخوتها ؟ .

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

(ا) لوالد هذه المتوفاة سدس التركة فرضا ، ولزوجها - السائل - الربع فرضا وذلك لوجود الفرع الوارث . ولابنها الباقي (بعد السدس والربع) تعصيا ، ولا شيء لآخوتها اشقائها ذكورا واناثا لحجبهم بأبيها ، ويقسم الجهاز حصّة المتوفاة في منزل والدتها قسمة الميراث بهذه الأنصبة ، أما المعاش فانه يصرف لمستحقه وفقا للقانون .

(ب) ابن هذه المتوفاة القاصر مشمول بولاية أبيه - السائل - شرعا ، ما دام قائما بمهام هذه الولاية ولا تسلب عنه هذه الولاية الا بأسباب ، وبحكم من الحكمة المختصة .

(ج) بوفاة الزوجة ، يجب على زوجها تجهيزها ودفنها بمصاريف من ماله ، على الوجه الواجب شرعا ، لا يدخل في هذا اجر سراق العزاء ، وغير هذا مما يفعله الناس ، بل الكفن المعتاد لمثلها ونقلها للمقبرة اذا كان النقل بأجر فقط ، واذا كان لها مؤخر صداق في ذمته ، يكون ديناً في ذمته ويقسم على الورثة حسبما هو مبين في البند (١) .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

سال المواطن محمد على محمد امام - كفر ميت العز - ميت غمر - دقهلية . فقال : سمعت من احد الزملاء انه قرأ في مجلة دينية موضوعة في مكتبة جامع بلده : ان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ، انه كان يربى شعره ويصفره ، فاذا كان هذا صحيحا فكيف يتفق مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) ، ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء) ؟ .

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

عقد الحافظ المحدث أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى في كتابه الشمائل المحمدية بابا عما جاء في شعر الرسول صلى الله عليه وسلم وعلق عليه العلامة الامام الشيخ ابراهيم البيجورى في حاشيته المسماة بالمواهب اللدنية بأن هذا الباب في بيان ما ورد في مقدار شعر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخبار طولا وكثرة ثم قال : انه نقل ان النبي لم يطق رأسه في سنى الهجرة الا في عام الحديبية وعمره القضاء وحجة الوداع ، ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما في الصحيحين وان الأحاديث في هذا ثمانية وتفيد جملتها ان شعر الرسول صلى الله عليه وسلم كان الى نصف أذنيه ، وكان يفرق رأسه .

قال الشيخ البيجورى في تعليقه على هذه الاخبار : يؤخذ منها جواز صفر الشعر للرجال وأن هذا لا يختص بالنساء ، وان جرت العادة في بعض البلاد في هذه الأزمان باختصاص النساء بصفر الشعر ونظرا لاختلاف الرواة في مدى طول شعر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قال الامام النووي أن هذا كان على حسب اختلاف الأوقات وتنوع الحالات .

وقد نقل القرطبي عن ابن عبد البر قوله : وقد أجمع العلماء على حبس الشعر وعلى اباحة الطلق وهذا لا يتنافى مع الحديث الشريف الذى رواه البخارى وأحمد عن انس قال : لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، لأنه ليس من التشبه بالنساء طول شعر الرأس أو قصره ، بل هذا قد تحكمه البيئة وطبيعة البلاد التى قد يضطر الانسان لحماية رأسه حتى بشعره .

والتفرقة بين ما يعتبر تشبها من أحد نوعى الانسان بالأخر انها يكون بما يغير في هيئته من لبس ومشي وكلام وغير هذا ويراعى فيه العرف والعادات المستقرة التى لا تناقضها احكام الشرع المحددة الصريحة .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

يحرره
فؤاد لبيب

مع القراء



مسابقة شهر الإسلام الكبرى

والمجالس الأعلى للشؤون الإسلامية أمام عدد من السابقين
المتزايدين. قد قرر إسماعيل من المنتخب في تفسير القرآن الكريم
والمصحف الشريف تجليد فاخر على مدى العام. بمناسبة بدء القرن
الخامس عشر الهجري

مع ١٥٠٠ جنيه جوائز
للفائزين

تقدمها.. شركة صوت العالم

عزيزى القارىء

لو أن المسلمين ترسموا فى اصلاح شعوبهم ، خطى الدين فى تهذيب النفوس ، وتقويم الأخلاق ، واستعانوا بهدايته ، التى تملك على الإنسان ، قلبه وشعوره واحساسه ، لوجدوا من وحى الضمير ، ووازع النفس ، ما يحقق لهم وجوه الإصلاح ، التى تعجز عن تحقيقها القوانين ، التى لا تملك من الإنسان الا ظاهره ، والتى يستطيع الإنسان ، اذا ما تجرد من وازع القلب ، أن يحتال فى انتخلص من تبعاتها !!

● نعم لابد للناس من قوانين تسوس شئونهم ، ولكن لا طائل من وراء هذه القوانين ، ان هى لم تقع فى النفوس موقع العقيدة ، والاحترام والتقدير ، ولا يتأتى ذلك الا من خلال ، تفاعل صادق بين وازع العقيدة ، ووازع الحكم فى التوجيه الى الطريق السوى ، الذى يرضى الله ، ويعلى شأن الأمة .

● بهذا ، وبهذا وحده ، تصلح المجتمعات ، وتطهر من المساوئ الباطنة ، والمساوئ الظاهرة ، وتعيش فى أمن وسلام ، وتقدم وسعادة « والذين يمسكون بالكتاب ، وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين » .

● اما مكانة الشورى فى الاسلام ، فبينة واضحة ، تجلت فى نصوص القرآن ، كما تجلت فى عمل الرسول مع أصحابه ، وفى عمل الصحابة ، بعضهم مع بعض .

● اما المصلحة ، فنراها ماثلة ، فيما نص عليه من أحكام ، ومأمورا بمراعاتها ، فيما فوض من الأحكام ، فى اجتهاد أولى العلم والمعرفة ، بوجوه المصالح ، والنفع العام .

● اما العدل : فقد جعله الله ، الغاية من ارسال الرسل ، وانزال الكتب ، فى جميع مراحل الهداية الالهية ، « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ، وانزلنا معهم الكتاب والميزان ، ليقوم الناس بالقسط » .

● هذا هو الاسلام ، الذى هو دين العمل والكفاح ، والمصلحة ، والتضحية فى سبيل الحق ، ونشر راية السلام على ربوع العالم . وفى هذا ما يبعث المسلمين ، الى تفهم دينهم على وجه الحق ، فيطهروا قلوبهم ، بالمعقائد الصحيحة ، ويزكوا انفسهم بالأخلاق الفاضلة ، ويسوسوا انفسهم بنظم الله ، المحققة للمصالح ، والعدل بين الناس ، ويعمروا الكون ، بما سخر لهم فى الحياة « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، وما نزل من الحق ؟ » .

صدق اله العظيم

مسابقة ربيع الآخر

واجب الأمة العربية والإسلامية ، ازاء ما تعانیه من اقتتال المسلم واخيه ،
واحتلال الملحد الشيوعى للوطن الاسلامى بل وتأييد لبعض الدول الاسلامية لهذا
الملحد في فعلته النكراء ..

شروط المسابقة

- من حق جميع قراء مجلة منبر الاسلام على اختلاف اعمارهم وثقافتهم
الاشتراك في مسابقة منبر الاسلام الكبرى .
- ترسل الاجابات الى المجلة في موعد اقصاه يوم ١٥ من كل شهر عربى .
- الاجابة لا تتعدى خمس صفحات فلو سكب .
- يكتب على المظروف مسابقة منبر الاسلام الكبرى .
- ترسل الخطابات على عنوان المجلة ٩ شارع التباتات / جاردن سيتى /
القاهرة .
- تقوم لجنة مختصة بفحص الاجوبة وترتيبها وتحديد الفائزين او لاجراء قرعة
لتحديدهم من بين الاجابات الصحيحة .

جوائز المسابقة

- جوائز المسابقة كما هي موضحة امام السادة الفائزين .
- ترسل الجائزة النقدية بشيك على عنوان الفائز ، اما الشروط فيتم استلامها
من شركة صوت العلم (٤ شارع زكى بالتوفيقية - القاهرة) ، على ان يقدم
الفائز مجلة منبر الاسلام ، وما يثبت شخصيته .

● على المتسابق ان يوضح عنوانه ، وان يكون اسمه ثلاثيا ، حتى يسهل تحرير الشيك ، وحتى يتمكن من استلام شرائط الكاسيت ، وحتى يتسنى لادارة المجلة ارسال مجلة منبر الاسلام على عنوان الفائز .

● على المتسابقين الذين حصلوا على جوائز مالية في شهرى محرم وصفر سنة ١٤٠١هـ التوجه الى ٣ شارع الأمير قدادار خلف عمارة التحرير القاهرة لاستلام جوائزهم المالية ، وبالنسبة للفائزين الجددستصلهم الشيكات حسب عناوينهم الموضحة بالمجلة .

أسماء الفائزين

مستلسل	الاسم	المهنة	العنوان
١	فتحي محمد اسماعيل — المنصورة .	شركة النيل العامة لاوتوبيس شرق الدلتا ، ناظر تابع لفرع دمياط — ١٥ جنيها نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها عشر جنيهات .	
٢	حمدي ابراهيم فرج — المؤسسة المصرية العامة للمواسير والمنتجات الاسمنتية (سيجوارت) فرع المعصرة — القاهرة الادارية قسم شئون العاملين — عشر جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها عشر جنيهات .		
٣	عيسى العرباوى عبده — الزقازيق .	مستشفى الزقازيق العام ، العيادة الشاملة ، مركز تدريب الفنيين — خمس جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ست جنيهات .	
٤	صلاح احمد قبيصى — بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية ، سوهاج طهطا بنى عمار — خمس جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ست جنيهات .		
٥	طارق راشد شفيق — طالب بكلية الزراعة جامعة القاهرة ١٠ شارع هيكل . مصر القديمة — خمس جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ست جنيهات .		
٦	عسر عسران احمد طه — مراقب الايرادات . مجلس مدينة الجيزة — خمس جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ست جنيهات .		
٧	اسماعيل عبد الوهاب سلام — طالب بكلية الشريعة والقانون . بطنطا كفر الشيخ . سيدى سالم . بنده — خمس جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ست جنيهات .		
٨	عبد الباسط ضيف الله محمد الطيب — المحامى بينها ، قلوبية ، شبلنجه كفر أبو زهرة — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		
٩	محمد كامل احمد غيظ الله — كلية دار العلوم ، المنيا . بنى مزار حلوه اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		
١٠	احمد ابراهيم احمد — مدرس اول بدار المعلمين بنى سويف منزل محمود مناع شارع عمر بن الخطاب المتفرع من شارع عبد السلام عارف بريد بنى سيف الجديد — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		
١١	شوقى محمود ابراهيم عويضة — ندييه . دمنهور . بحيرة . معهد دمنهور الدينى — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		
١٢	محمود هاشم حسين — ١٠ ش صلاح سالم بأسبوط . هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية عزبة التجربة والسجلات بأسبوط — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		
١٣	عبد العال سيد عبد المنعم شبله — طالب بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة الجيزة . الحوامدية . شارع مصطفى كامل بجوار مسجد الليث — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .		

العنوان	المهنة	الاسم	مسلسل
محافظة الدقهلية — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	الوحدة الاجتماعية بالمقاطعة . السنبلانين	جميل زكى ابراهيم	١٤
شارع الاهرام . الدور السابع — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	كلية الطب البشرى . جامعة الازهر الجيزة ، ٣٦	محمد ابو زيد خليل	١٥
— اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	امام وخطيب مسجد الشيخ بلصفورة سوهاج	محمود عبد العال على	١٦
— اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	مدرسة الابراهيمية الثانوية . القاهرة	محمد ابراهيم محمد عبد الرحمن	١٧
— اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	كلية العلوم جامعة المنصورة قسم جيولوجيا — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	السيد عطيه عبده	١٨
— اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	مدينة طنطا . القرشين	محمد صلاح الدين على آل الحواط — الغربية .	١٩
— اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	دمهور بحيرة — اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام .	عبد الله حامد عبيد عمر — المعهد الدينى بدمهور القلعة . منشأة نصار .	٢٠

«مع البنوك والاستثمار»

• أرسل الصديق خالد جميل أحمد حسين الى مدير ادارة الرسائل بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستفسر عن بعض مسائل البنوك والاستثمار بجميع انواعه وكذلك الفوائد ، ويشكر القائمين على الرسائل والعاملين بها على اخراجها بالثوب الجديد الذى تظهر به .

والاستاذ حسين السكرى مدير ادارة الرسائل يقدر لك هذا التناء العاطر ويسال الله وحده ان يكون عند حسن ظن القراء الاعزاء .

وعن الموضوعات التى اثرتها فستجدان شاء الله الجواب الكافى والثافى لهذه الامور فى ندوة هذا الشهر ، وفى كلمة فضيلة المفتى السابق الشيخ محمد خاطر ، وكلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمودامين عام المجلس فى موضوع المجتمع الاسلامى (اسسه ، واهدافه ، ومنهاجه) ، وان شاء الله ستكون ندوة الشهر القادم حول هذا الغرض .

مسلمون فى اسرائيل

من الأستاذ دياب ابراهيم حمدان ، الطيرة — الملت . اسرائيل ، وردت الى ادارة المجلة رسالته ذاكرة فيها كيف ان مجلة منبر الاسلام زاد طيب لجميع المسلمين فى اسرائيل وكيف انها مدرسة اسلامية عليا تجمع حولها قلوب الاخوة المسلمين على الايمان والمعرفة وحب الله فى جميع الاقطار الاسلامية .

ونكر ان المسلمين فى اسرائيل يتمتعون بحمد الله بحرية تامة فى اقامة شعائهم الدينية ، سواء كان فى المدارس ام فى المساجد والبيوت ، وبين أنه يوجد فى كل قرية مسجد او يزيد ، ونكر انهم يحجون البيت الحرام وهذا منذ ثلاثة اعوام فقط عن طريق الأردن ، وان عدد المسلمين فى اسرائيل يزيد عن النصف مليون .

وفي نهاية خطابه قدم هذه الدعوة :

كلنا أمل في أن يفتح الأزهر الشريف أبوابه أمام ابنائنا لدخول جامعته بكلياته الموقورة خاصة كلية الشريعة وكلية أصول الدين ، وأن يعمل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على رعايتنا وأن تصلنا جميع المؤلفات الصادرة عنه لتملأ مكتبتنا .
والمجلة وهي تفخر بقرائها المسلمين في كل مكان تقدر للسيد دياب محمد أن هذه الدعوة وهي تنشرها اعترافا منها بأنها ستكون موضع بحث ودراسة .

مفتى من تركيا

من الأستاذ فتح الله مراتجى . مفتى مدينة فورتلان . محافظة سعرت جمهورية تركيا جاءت كلمات نثرية ومقطوعة شعرية قال فيها :

الى منبر الاسلام ما زلت جانحا به عن فؤادى زال غيم واشرقت غدا ملا اسماعى لسانى حديثه فماذا اقول ما عساي احرر على انه ابدته حقاً اصابع فاهدى اليهم الف الف تحية وارجو الهى أن يديم بقاءهم وينصرهم نصرا عزيزا عليهم وارجو له العرش لطفاً يحضهم وارجو دعاهم ان من نال دعوة الهى اهنا فيمن هديت وخذ بنا الهى لك الحمد وصل على النبى	اليه صبا قلبى قديمها وقد نجا شموس بها الليل اليهم غدا ضحى وعينى رات اخفى الخفايا مصرحا وقد صار للنهج القويم موضعا كرام سعوا في الدين نالوا المصالحا مباركة تعلو البخور روائحها وأن يمحى الأعداء محقا مبرها يدومون فيه لا يرون الطوائحا وأن يمنحوا ما كان احسن ملحا من الاتقياء الفر أصبح رابحا اليك على قلب تراه مصححا وآل واصحاب افادوا النصائح
---	---

والمجلة حين تنشر مثل هذه الأشعار لا تنشرها على سبيل اظهار المدح (لأن من يرد خدمة الاسلام لا يفكر في امتداحه) انما تنشر ذلك فخرا بقرائها ذوى الألسنة الحصيصة ، والعقول النيرة ، والألباب المدركة الواعية ، والحس المرهف ، وتقديرا لهم .

الدين مادة اساسية

الصادق امين غنيم على غنيم . دمياط . عزب النهضة . .
ارسل يناشد السيد وزير الدولة للأوقاف في جعل الدين مادة اساسية في جميع المراحل ومثل جميع المواد . وللصادق نقول : اقرا ندوة الشهر في العدد السابق عن تطبيق الشريعة في العالم الاسلامى ، فستجد ان الدين مادة اساسية وذلك منصوص عليه في الدستور والسيد وزير الدولة للأوقاف يحاول جاهدا بالمشاركة مع وزارة التربية والتعليم في تنفيذ ذلك ونسال الله ان يكمل مسعاها بالنجاح .

اسيوط والمعرض التجارى الدولى

لأول مرة في الجنوب يفتتح السيد الوزير محافظ اسيوط المعرض التجارى الدولى هناك وذلك في الفترة من اول فبراير سنة ١٩٨١ حتى ٢٠ من نفس الشهر بارض

نادى المعلمين بشارع الهلالى بسيوط ، ويضم المعرض كل ما يلزم رجل الأعمال العصرى والهيئات العلمية والطبية والبيت الحديث وجميع أفراد الأسرة تقدمه شركات كبرى عالمية ومحلية بأسعار خيالية ، والفترة من ١-٢ فبراير لرجال الأعمال والعلميين ، من ٣-٢٠ فبراير لجميع أفراد الأسرة والمعرض يستقبل الرحلات المدرسية والجامعية والهيئات بنسخة خاص وذلك بعد يوم ١٠ فبراير بميعاد مسبق يتفق عليه مع إدارة المعرض .

مفوض إدارة المعرض بالقاهرة . مركز الخدمات التجارية ت ٧٤٤٣٤٣

عن مولد رسول الانسانية

كان هذا النداء من الصديق / صلاح بنوره - مدرس بمعهد المنصورة بالجيزة قال فيه :

اننى من فوق منبرنا الحبيب (مع القراء) اوجه ندائى لكل المسلمين باحياء نكرى ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمل والجهاد والسير على منواله واقتفاء أثره : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

فالاحتفال ليس بضرب الدفوف وحمل الرايات والتغنى بما لا يامر به الاسلام .
اذلك فان هذه المظاهر وغيرها تحتاج الى ترشيد وتوجيه من العلماء والمفكرين ، وكل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

انتبهوا ايها المسلمون

تحت هذا العنوان ارسل الينا الصديق / عبد الباسط سعد احمد عامر ، كلية التجارة جامعة الزقازيق قائلا ان ماساة افغانستان والغزو الشيوعى هى ماساة العالم الاسلامى كله ، وان تفكك المسلمين يندب بخطر داهم ، لذا فهو يقول : « تعالوا ايها المسلمون الى كلمة سواء » وانتبهوا فان تفرقكم يعطى الفرصة للقادرين ان يسحقوكم . اما تجمعكم ففوة ، ولا تنصرفوا للذات الدنيا ، وخذوا العبرة من « غزوة احد » حيث انتصر المسلمون عندما التزموا واجاهدوا صفا واحدا واحتمعوا على كلمة واحدة ، اما بعد عصيانهم اوامر ربهم وانصرفهم الى المفانم كسرت شوكتهم وانهمزوا ..

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .
صدق الله العظيم

اصدقاء جدد

الصديق حمدانى حسن - اندونيسيا - طالب بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ، وحسن احمد حسن ابراهيم شرارة طالب ثانوى - اشكر مركز فافوس - شرقية ، وعلى احمد على ابراهيم الشعراوى . طالب بالمعهد الفنى التجارى بالعباسية . وحسن يوسف صالح طالب بكلية حقوق القاهرة .

وردت رسائل منهم يطلبون فيها صداقة المجلة ، ونشر صورهم فى بريد التعارف والمجلة ترحب بهم ايما ترحيب ، وتعددهم بنشر صورهم ما امكن .

نار الحب فى الشبَاب

ورد الى ادارة المجلة هذا السؤال (ما رأى مجلة منبر الاسلام فى نار الحب فى الشبَاب ؟ من الصديق عاطف محمد محمد عثمان طالب بالثانوية الازهرية - قنا . نجع حمادى . الخضبرات . وانى ارباب شبَاب من شبَاب الازهر عن ذكر مثل هذا السؤال ، ولكنى مع هذا ساجيب الجواب الذى اظنه ان شاء الله شافيا .

يا بنى ، ذكر لفظ الحب في القرآن كثيرا ولكنه كان مرتبطا بصفة ما !! ودائها كان فعلا مضارعا ليدل على الحال والاستقبال ، فمثلا قوله تعالى : «ان الله يحب المحسنين» ، و (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ، و (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) ، «ان الله يحب المتقين» آيات عديدة حول هذا المعنى ، ولعلك الآن أدركت مقصدي وهو أن العشق والحب ليس الا لله بالتقرب اليه بهذه الصفات — الاحسان — التقوى — التوبة — الطهر — الاتحاد والترابط وصفات أخرى كثيرة . ولذا ادعوك وادعوك ابنائي قراء منبر الاسلام وغيرهم وخاصة الشباب أن يعبدوا الى الله ويحبوه ، وهناك حب في الله أن تحب أحبا لك لا لمصلحة بينكما وانها لتدريس أمور دينكما مثلا . لتصبحا من السبعة الذين يظلمهم الله بظلمهم يوم لا ظل الا ظله ، وأذكر أن من لا يتبع هذا السبيل فقلبه مريض ونفسه الله له الشفاء .

الاشتراكات

نعد قراء العالم ان شاء الله تعالى أن ننشر لهم ما يوازي قيمة الاشتراك بالعملة المصرية قريبا .

وقد وردت لادارة المجلة رسائل من : سيد زكي عبده طالب بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر ، محمد عبد اللطيف ابراهيم طالب بكلية التربية جامعة الأزهر والصدى صلاح فتحى محمد عبد الرحيم بكلية الحقوق جامعة أسيوط والصدى حميدى بن حميدة عبد الرحمن ، بريدشانة ، ولاية بكرة ، الجزائر ، والصدى صديق الامام محمد على السودان ، مدرسة جنتوب الثانوية . والصدى السيد بلجوى عبد الناصر عند بنور احمد تاجر بنقاوست ولاية باتنة . الجزائر ، والصدى اسامة السيد عبيد / كفر الشيخ سيدى سالم — تيدا ، والصدى راضى حسن ابراهيم درويش . كفر خضر . طنطا . غربية ، والصدى السيد على احمد على الصدرى الجمالية — الحسينية — الشرقية .

يطلبون معرفة كيفية الاشتراك بالمجلة ، والمجلة ترحب بهم اصدقاء دائمين للمجلة ونقول بكمكم ارسال مبلغ ١٦٠ قرش أو ما يعادله بالعملة الأخرى الى العنوان التالي: ٣ شارع الأمير قدادار خلف عمارة التحرير القاهرة — جمهورية مصر العربية ، وذلك عن طريق حوالة بريدية باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

مصر في خدمة القضايا الإنسانية

الصدى نور على احمد — شارع الجمهورية — فقط — قنا ، قال بأن تاريخ مصر مجيد ويشيد بدورها الإنسانى في خدمة القضايا الإنسانية ، وذكر كيف ان حاضرها كله يشهد بذلك .

ردود

● الى الصديق امين غنيم على غنيم . دمياط . عرب النهضة ، أهلا بك وبرسائلك ، والمجلة ليسرها ان تكون على درجة علمية عالية .

● الى الصديق عبد العزيز محمد ابراهيم النجار . طالب بالثانوية العسكرية بالقزايق ، وصلنا رسالتك ، ونحن نرحب بك صديقا ، وقارنا ، وسنحول رسالتك ان شاء الله الى ادارة الاشتراكات لعمل اللازم ونأمل أن تحسن الظن بالمجلة .

● الى الصديق رفعت محمد حسن عبد اللاه . سوهاج . أخميم . شارع المدارس ، نقدر لك ثناءك على فضيلة الأستاذ احمد حسين ، وندعو الله سبحانه وتعالى معك ان يبارك لنا في عمره وان يمننا بالزاد الطيب الذى ينفع به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

● الى الصديق محمد اكجى امام قرية جاو دار باع آراس . سوک . آيبيه .
تركيا ، بعث يطلب مجلات منبر الاسلام موضعا ان غايقتا واحدة وهى اعلاء شان
الاسلام والمسلمين ، ونعذك يبحث طلبك وارسل ما اردتم ان شاء الله .

● الى الصديق التيجرى رمنت كحارميه ،

المجلة تعذك يبحث طلبك وتلبية رغبتك ما امكن .

● الى الصديق حسام الدين محمد محمد فرغلى . اسويط ، اعلم ان عدم وصول
المجلة اليك هو الخطا في العنوان ، وكان يجب عليك المبادرة باعلام المجلس بذلك
الخطا ، وعلى كل حال سنرفع خطابك اذا اراد الله لادارة الاشتراكات بالمجلس لعمل
اللازم ، والله المستعان .

● الى الصديق صفيرى على ، آم بهيج ذبيح الشريف . الجزائر .

نقول ان اقتناء مجلدات المنتخب من السنة كاملة عن طريق المجلس يكون
بارسال حوالة بريدية باسم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - جمهورية
مصر العربية ، ٢ شارع الأمير قدادار خلف عمارة التحرير القاهرة ، بها اثمان المجلدات
والشحن .

اخرج الى الوجود الفنى في الشعر

الى الصديق محسن ابو زيد عبد النعيم دار المعلمين بالاسماعيلية ، جاء بمقطوعات
شعرية عن ميلاد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وانصحك بالاطلاع
على دواوين الشعر ، ومعرفة الأوزان الشعرية حتى تهو موهبتك ، ونحن
نستبشر لك خيرا .

واقترح جدير بالتقدير

ومن الصديق محسن ابو زيد ايضا كان هذا الاقتراح وهو زيادة ثمن المجلة على
ان تجمع الزيادة لجاهدى افغانستان ، ونعذك بعرض هذا الاقتراح للبحث
ان شاء الله .

اوائل الطلبة

من الصديق محمد شلبي حامد على الخضرى . من اوائل الشهادة الثانوية
الازهرية عام ٧٩ - ١٩٨٠ م القسم الادبى « مكوفين » ، وطالب بكلية الشريعة
والقانون بطنطا . ارسل يشكو من عدم ارسال الجائزة المالية له .

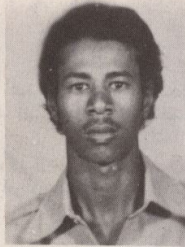
وللصديق نقول : ان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قدم جوائزه « مجموعة
كتب من مطبوعات المجلس » ونحن على الرحب والسعة لتسليمهم لك فى اى وقت .

التعارف

بريد



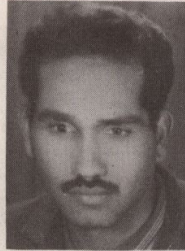
الاسم : قاسم حسين عبد الحليم مطهرة
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب وخطاط ورسام
الهواية : المراسلة وكتابة الخط العربي
والزخرفة ورسم المناظر السياحية والرحلات
قراءة المجلات - الاطلاع
العنوان : ج.م.ع قنا - فقط - المليقات -
نجع غلاب



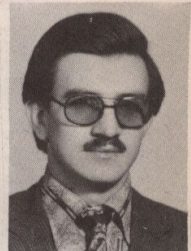
الاسم : عزت سعيد مصطفى
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف
العنوان : باب المشعرية بصر حمص ١٩ ج.م.ع
الهواية : قراءة الكتب الدينية - المراسلة



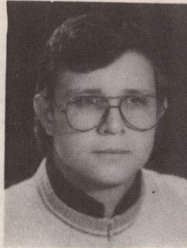
الاسم : عبد الحميد عبد السلام حمزة
السن : ٣٣ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : امبابية المنيرة - شى البوهى
حارة عبد السلام



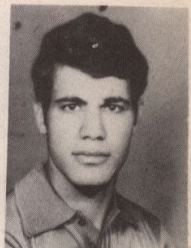
الاسم : على عثمان اوروم
البلد : تركيا
السن : ٢٧ سنة
المهنة : امام مسجد باستانبول
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان :
A. OSMAN ORUM
YUKARI DUDULLU CAMII IMAM
— HATIBI
USKUDAR/ISTANBUL/TURKIYE



الاسم : على عبده كيلاي
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : السيدة زينب شى بور سعيد حارة
درب الحجر ٢٢



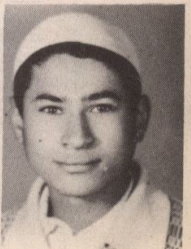
الاسم : عبد السلام السيد مصطفى الفولى
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة لجميع انحاء العالم وقراءة
القرآن الكريم والمجلات الدينية وتبادل
الصور
العنوان : ج.م.ع الشرقية - الحسينية -
جزيرة عليوة الظواهرية منشأة الفولى



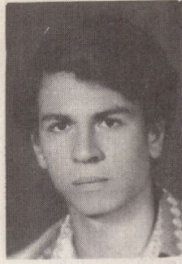
الاسم : محمد عبد العزيز حنيش
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى بطنطا
الهواية : الثقافة الدينية واقتناء الكتب والمراسلة
العنوان : ج.م.ع - دفرة - طنطا - غربية



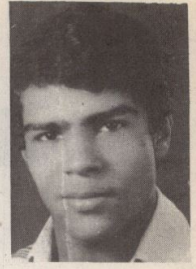
الاسم : محمد على حامد مصطفى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالمدرسة الثانوية بقويسنا
الهواية : قراءة المجلات الدينية وحفظ القرآن
والمراسلة
العنوان : اجهر الرمل - مركز قويسنا -
التوفية - ج.م.ع



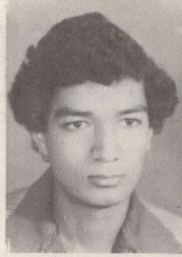
الاسم : محمود عباس محمد ماهر
 المهنة : طالب بكلية الزراعة
 المهواة : المراسلة والقراءة
 العنوان : السويس . مساكن الغريب
 المتوسطة بجوار مدرسة القناة الابتدائية
 شقة ٤ . عمارة (٢ ب)



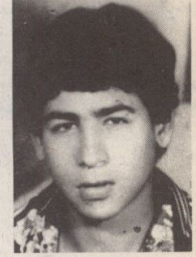
الاسم : هشام إبراهيم عصمت
 السن : ٢٥ سنة
 المهنة : موظف
 الهواة : المراسلة وقراءة الكتب
 العنوان : المحلة الكبرى ٣ محمد خليل



الاسم : أحمد أحمد عبد الفتاح
 المهنة : طالب
 الهواة : المراسلة وتبادل الآراء
 العنوان : ج.م.ع. الدقهلية - المتصورة - بدواي



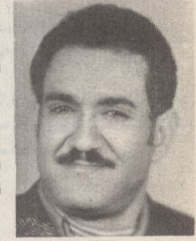
الاسم : إبراهيم عبد الرحمن على شحاته
 العنوان : محافظة الشرقية . مركز الحسينية
 عزبة التل
 المهنة : طالب ثانوى أزهرى
 الهواة : قراءة القرآن الكريم وكرة القدم



الاسم : مكرم جمال الدين شاكرا
 السن : ٢٣ سنة
 المهنة : طالب جامعى
 العنوان : كفر الشيخ دسوق أبو زيادة
 الهواة : المراسلة - وتبادل الآراء



الاسم : غانم شحاته محمد
 البلد : ج.م.ع
 المهنة : مساعد أول شرطة سرى - بإدارة
 العلاقات العامة بوزارة الداخلية
 العنوان : المؤانسة - كفر صقر - شرقية
 السن : ٤٤ سنة
 الهواة : المراسلة - وتبادل الراى فى
 الدين وقراءة القرآن الكريم



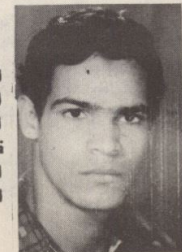
الاسم : جاب الله محمد السيد عثمان
 المهنة : دبلوم صنابع ٨٠
 السن : ٢٠ سنة
 الهواة : قراءة الكتب الدينية والصوفية وسعى
 الصحابة والأولياء
 العنوان : أوليلة - مركز ميت غمر - دقهلية



الاسم : محمد محمد عبد الرحيم يوسف
 المهنة : طالب ثانوى صناعى
 الهواة : المراسلة - قراءة الكتب الدينية
 العنوان : ج.م.ع. العصارفة - المنزلة-دقهلية



الاسم : أحمد مراد أحمد
 المهنة : طالب
 الهواة : الكتابة والتأليف ، كرة القدم ،
 قراءة الكتب الدينية
 العنوان : الجيزة . العمرانية . ١٩ شارع
 الحرية



الاسم : جمعة نصار
 المهنة : موظف
 الهواة : الاستماع الى الاصايدث الدينية
 والندوات الثقافية
 العنوان : شركة مصر للسياحة



في هذا العدد

• ندوة الشهر :

تطبيق الشريعة الاسلامية ،

المعاملات المالية المعاصرة . . . ٢

الفائدة على انواع القروض كلها من
الربا المحرم

الشيخ محمد خاطر ١٧

تفسير سورة المائدة

الأستاذ أحمد حسين ١٩

الاعتدال خصيصة الاسلام

الأستاذ أحمد حسن البقورى . . . ٢٧

المجتمع الاسلامى

(أصل التعامل فى المجتمع الاسلامى)

الدكتور جمال الدين محمد محمود . ٢٩

طبقات النساء المحدثات

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل . ٣٣

افضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر
الوالدين

الدكتور موسى شاهين لاشين . . . ٤٠

البلاغة النبوية ذروة البيان العربى

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور . ٤٣

فى أصول الفقه المقارن

الدكتور محمد سعاد جلال . . ٤٧

تمزق الأسرة

الدكتور محمد كامل الفقى . . . ٤٩

جامعة الشعوب الاسلامية . . ٥٢

كلمة الرئيس السادات الى الأمة

الاسلامية والعربية من أسوان فى

١٩٨١/١/٢٠

تهنئة من رئيس الهند ورئيسة الوزراء

الى الرئيس أنور السادات بمناسبة

مطلع القرن الهجرى الجديد

كلمة الدكتور سيد نوفل الى الأمة

الاسلامية والعربية بمناسبة المولد

النبوى الشريف

• هجرة المسلمين الى امريكا

الأستاذ محمد نعيم عكاشة



● المسلمون مدينون لأفغانستان

- الدكتور محمد محمد خليفة . . .

● المسلمون في الفلبين

- الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي .

● مولد النور (شعر)

- الأستاذ حافظ بدوي

● صيحة الإنسان المسلم (شعر)

- الأستاذ محمد التهامي . . .

● مصر يا كعبة العلم من زمن (شعر)

- الأستاذ عبد الحليم السيد القصبي .

● مجتمع التوحيد

- الشيخ محمد حافظ سليمان . . ٧٩

● أصالة مبادئ العسكرية الإسلامية

- اللواء جمال الدين محفوظ . . ٨١

● ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

- الدكتور زكي مشعل ٨٤

● أخبار العالم الإسلامي

- . . . ٨٦

● المؤتمر الإسلامي الكبير بمحافظة

- اسيوط صحوة إسلامية مباركة . ٩٢

● حديث مع الأستاذ أحمد حسين بمناسبة

- بدء القرن الخامس عشر الهجري . ١٠٤

● أحكام وقواعد قضائية ماثورة

- الأستاذ صلاح عزام . . . ١١١

● تكنولوجيا الحديد في ميزان الإسلام

- الدكتور أحمد سعيد الدرداش . ١١٣

● خطبة الجمعة

- الشيخ سعد عبداللطيف بلال . . ١١٧

● أنت تسأل والمفتي يجيب

- الشيخ جاد الحق على جاد الحق . ١١٩

● مسابقة منبر الإسلام

- اعداد مؤاد هيبه ١٢٤



مواقيت الصلاة

الأيام	بيوم الآخر ١٤٠١هـ	فبراير ١٩٨١م	فجر ص ت	شروق ص ت	ظلم ص ت	عصر ص ت	مغرب ص ت	عشاء ص ت
الجمعة	١	٦	٥	٦	٩	١٤	٣	٦
السبت	٢	٧	٥	٦	٩	١٤	٥	٥٥
الأحد	٣	٨	٥	٦	٩	١٤	٥	٥٦
الاثنين	٤	٩	٥	٦	٩	١٥	٥	٥٧
الثلاثاء	٥	١٠	٥	٦	٩	١٦	٥	٥٨
الأربعاء	٦	١١	٥	٦	٩	١٧	٥	٥٨
الخميس	٧	١٢	٥	٦	٩	١٧	٥	٥٩
الجمعة	٨	١٣	٥	٦	٩	١٨	٥	٥٩
السبت	٩	١٤	٥	٦	٩	١٩	٥	٦٠
الأحد	١٠	١٥	٥	٦	٩	٢٠	٥	٦٠
الاثنين	١١	١٦	٥	٦	٩	٢٠	٥	٦٠
الثلاثاء	١٢	١٧	٥	٦	٩	٢١	٥	٦٠
الأربعاء	١٣	١٨	٥	٦	٩	٢١	٥	٦٠
الخميس	١٤	١٩	٥	٦	٩	٢١	٥	٦٠
الجمعة	١٥	٢٠	٥	٦	٩	٢١	٥	٦٠
السبت	١٦	٢١	٥	٦	٩	٢٢	٥	٦٠
الأحد	١٧	٢٢	٥	٦	٩	٢٣	٥	٦٠
الاثنين	١٨	٢٣	٥	٦	٩	٢٣	٥	٦٠
الثلاثاء	١٩	٢٤	٥	٦	٩	٢٣	٥	٦٠
الأربعاء	٢٠	٢٥	٥	٦	٩	٢٤	٥	٦٠
الخميس	٢١	٢٦	٥	٦	٩	٢٤	٥	٦٠
الجمعة	٢٢	٢٧	٥	٦	٩	٢٥	٥	٦٠
السبت	٢٣	٢٨	٥	٦	٩	٢٥	٥	٦٠
الأحد	٢٤	٢٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٢٥	٣٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٢٦	٣١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٢٧	١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٢٨	٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٢٩	٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٣٠	٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٣١	٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٣٢	٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٣٣	٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٣٤	٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٣٥	٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٣٦	١٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٣٧	١١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٣٨	١٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٣٩	١٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٤٠	١٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٤١	١٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٤٢	١٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٤٣	١٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٤٤	١٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٤٥	١٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٤٦	٢٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٤٧	٢١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٤٨	٢٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٤٩	٢٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٥٠	٢٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٥١	٢٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٥٢	٢٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٥٣	٢٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٥٤	٢٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٥٥	٢٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٥٦	٣٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٥٧	٣١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٥٨	١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٥٩	٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٦٠	٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٦١	٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٦٢	٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٦٣	٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٦٤	٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٦٥	٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٦٦	٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٦٧	١٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٦٨	١١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٦٩	١٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٧٠	١٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٧١	١٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٧٢	١٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٧٣	١٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٧٤	١٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٧٥	١٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٧٦	١٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٧٧	٢٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٧٨	٢١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٧٩	٢٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٨٠	٢٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٨١	٢٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٨٢	٢٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٨٣	٢٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٨٤	٢٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٨٥	٢٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٨٦	٢٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٨٧	٣٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٨٨	٣١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٨٩	١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٩٠	٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٩١	٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٩٢	٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	٩٣	٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	٩٤	٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	٩٥	٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	٩٦	٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	٩٧	٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	٩٨	١٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	٩٩	١١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٠٠	١٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٠١	١٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٠٢	١٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٠٣	١٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٠٤	١٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٠٥	١٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٠٦	١٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٠٧	١٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٠٨	٢٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٠٩	٢١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١١٠	٢٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١١١	٢٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١١٢	٢٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١١٣	٢٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١١٤	٢٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١١٥	٢٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١١٦	٢٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١١٧	٢٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١١٨	٣٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١١٩	٣١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٢٠	١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٢١	٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٢٢	٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٢٣	٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٢٤	٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٢٥	٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٢٦	٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٢٧	٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٢٨	٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٢٩	١٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٣٠	١١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٣١	١٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٣٢	١٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٣٣	١٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٣٤	١٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٣٥	١٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٣٦	١٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٣٧	١٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٣٨	١٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٣٩	٢٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٤٠	٢١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٤١	٢٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٤٢	٢٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٤٣	٢٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٤٤	٢٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٤٥	٢٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٤٦	٢٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٤٧	٢٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٤٨	٢٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٤٩	٣٠	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٥٠	٣١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٥١	١	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٥٢	٢	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء	١٥٣	٣	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الخميس	١٥٤	٤	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الجمعة	١٥٥	٥	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
السبت	١٥٦	٦	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأحد	١٥٧	٧	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الاثنين	١٥٨	٨	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الثلاثاء	١٥٩	٩	٥	٦	٩	٢٦	٥	٦٠
الأربعاء								

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لشعوب العالم الإسلامي

الفيتاوى الإسلامية

الصادرة عن

دار الإفتاء المصرية

منه ١٨٩٥ م وحق الآت

في

أقرأ الأعلام الإفتاء
في العالم الإسلامي

أحكام

محمد عبده
هبة النواوي
بكري الصوفي
عبد الرحمن قراة
محمد نجيب
عبد المجيد سليم
اسماعيل البردي
هنايت مخلوق
علام نصار
هنايت مأودة

ترجمة القرآن الكريم . الصلاة وإصوم في مدينة
تطلع فيها الشمس عقبه الشفق . زكاة لوق
« البنكوت » . الحج بطريقة القرية . نزاج العرفي . أثناء
الزوجة . بيع أدوات الرياضة . الجرك في التجارة . فوائد
الذات . استثمار المال في المصافى . شركة المضاربة .
التأمين على الحياة . نفقة زوجات المسجونين .
زيارة القبور . حكم الموسيقى . شرب الخمر والذخا .
مأتم الأيتام للصوفى . نقل الأعضاء لجسم الإنسان .
العرض لشخصية الرسول وآله وأصحابه في سينما .
الطلاق الصناعي وطبقه الأنابيل والصور .

استعمال لبن « نيلة »

وغير ذلك من الأحكام الشرعية إلى
كله الإنسان .

تصدر شهريا
ليشرف على إصدارها

- الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف
- الدكتور جمال الدين محمد محمود
- الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي مصر
- الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية